KÖPRÜLÜ KÜT.
1046



... من ...
عبد الصمد الاوحاقي

الجزء الثاني عشر من تاريخ الملوك

واخبارهم ومواليد الرسل وانبائهم
والكاين كان في زمان كل واحد منهم
تاليف ابي جعفر محمد بن جرير بن يزيد الطبري
رحمة الله

الحسن المورد

[redacted] رحمه

سبحان من يدوم عزه وبقاه





١٠٤٦

بسم الله الرحمن الرحيم	رب يسر

ثم رجع الى اول الحديث

قال فلما ضرب عمرو اتلك الضربة وحمله ذالك الرجلان
انحاز اصحاب حجر الى ابواب كندة ويضرب رجل
من جذام كان في الشرطة رجلا يقال له عبد الله بن
خليفة الطاي بعمود فضربه ضربة فصرعه فقال
وهو يرتجز

قد علمت يوم الهياج خلتي	اني اذا ما فئتي تولت
وكثرت عداتها او قلت	اني قتال غداة بلت

وضربت يد عايذ بن حملة التميمي وكسرت نابه فقال

ان تضربوا اني عظم ساعدي	فان في سوره المساجد
وبعض شغب البطل المجالد

وينتزع عمودا من بعض الشرط فقاتل به وحمى حجرا واصحابه
حتى خرجوا من قبل ابواب كندة وبغلة حجر موقوفة
فاتى بها ابو العمرطة اليه ثم قال اركب لا اب لغيرك
فوالله ما اراك الا قد قتلت نفسك وقتلتنا معك فوضع
حجر رجله في الركاب فلم يستطع ان ينهض فحمله ابو

العمرطة

العمرطة على بغلته ووثب ابو العمرطة على فرسه فما هو
الا ان استوى عليه حتى انتهى اليه يزيد بن طريف المسلي وكان
يغمز فضرب ابا العمرطة بالعمود في فخذه ويخترط ابو العمرطة
سيفه فضرب به راس يزيد بن طريف فخر لوجهه ثم انه
برا بعد وله يقول عبد الله بن همام السلولي

الوم ابن لؤم ما غدا بك حاسرا	الى بطل ذي جرأة وشكيم
معود ضرب الدارعين بسيفه	على الهام عند الروع غير لئيم
الى فارس الغارين يوم تلاقيا	بصفين قرم خير نجل قروم
حسبت ابن برصاء الحتار قتاله	قتالك زيدا يوم دار الحكيم

وكان ذلك السيف اول سيف ضرب به في الكوفة
في الاختلاف بين الناس ومضى حجر وابو العمرطة حتى انتهيا
الى دار حجر واجتمع الى حجر ناس كثير من اصحابه وخرج
قيس بن فهدان الكندي على حمار له يسير في مجالس
كندة يقول

يا قوم حجر دافعوا وصاولوا	وعن اخيكم ساعة فقاتلوا
لا يلفين منكم لحجر خاذل	اليس فيكم رامح ونابل
وفارس مستلئم وراجل	وضارب بالسيف لا يزايل

لعل زياد كان امير الكوفة وقتئذ

فلم يأته من كندة كبير احدٍ وقال زياد وهو على المنبر
ليقم همدان وتميم وهوازن وبنو اعصر ومذحج واسد وغطفان
فليأتوا جبانة كندة فليمضوا من ثم الى حجر فليأتوني
به ثم انه كره ان يسير طائفة من مضر مع طائفة
من اهل اليمن فيقع بينهم شغب واختلاف او تفسد ما بينهم
الحمية فقال ليقم تميم وهوازن وابناء اعصر واسد
وغطفان ولتمض مذحج وهمدان الى جبانة كندة ثم
ليمضوا الى حجر فليأتوني به فخرجت الازد وبجيلة
وخثعم والانصار وخزاعة وقضاعة فنزلوا جبانة
الصائديين ولم تخرج حضرموت مع اهل اليمن لمكانهم
من كندة وذلك ان دعوة حضرموت مع كندة فكرهوا
الخروج في طلب حجر

قال ابو مخنف فحدثني يحيى بن سعيد بن مخنف عن محمد
بن مخنف قال اني لمع اهل اليمن في جبانة الصائديين
اذ اجتمع رؤوس اهل اليمن يتشاورون في امر حجر فقال
لهم عبد الرحمن بن مخنف اني مشير عليكم برأي ان قبلتموه
رجوت ان تسلموا من اللائمة والاثم ان تلبثوا قليلا

فان

فان سرعان شباب همدان ومذحج يكفونكم ما تكرهون
ان تلوا من مساءة قومكم في صاحبكم قال فاجمع رأيهم على
ذلك قال فوالله ما كان الا كلا ولا حتى اتينا فقيل
لنا ان مذحج وهمدان قد دخلوا فاخذوا كل من وجدوا
من بني جبلة قال فمر اهل اليمن في نواحي دور كندة يعذرون
فبلغ ذلك زيادا فاثنى على مذحج وهمدان وذم سائر اهل
اليمن وان حجرا لما انتهى الى داره فنظر الى قلة من معه
من قومه وبلغه ان مذحج وهمدان نزلوا جبانة كندة
وسائر اهل اليمن جبانة الصائديين قال لاصحابه انصرفوا
فوالله ما لكم طاقة بمن قد اجتمع عليكم من قومكم وما
احب ان اعرضكم للهلاك فذهبوا لينصرفوا فلحقتهم
اوائل خيل مذحج وهمدان فعطف عليهم عمير بن يزيد
وقيس بن يزيد وعبيدة بن عمرو البدي وعبد الرحمن بن
محرز الطمحي وقيس بن شمر البدي فقاتلوهم ساعة
فجرحوا واسر قيس بن يزيد وافلت سائر القوم
فقال لهم حجر لا ابا لكم تفرقوا لا تقاتلوا فاني آخذ
في بعض السكك ثم اخذ طريقا نحو بني حرب فسار

حتى انتهى الى دار رجل منهم يقال له سليم بن يزيد فدخل
داره وجا القوم في طلبه حتى انتهوا الى تلك الدار فاخذ
سليم بن يزيد سيفه ثم ذهب ليخرج اليهم فبكت بناته
فقال له حجر ما تريد قال اريد والله اسلهم ان ينصرفوا
عنك فان فعلوا والا ضاربتهم بسيفي هذا ما ثبت قايمه
في يدي دونك فقال حجر لا ابا لغيرك بيس ما ادخلت به
اذا على بناتك قال اني والله ما امونهن ولا رزقهن الا
على الحي الذي لا يموت ولا اشتري العار بشي ابدا
لا تخرج من داري اسيرا ابدا وانا حي املك قايم سيفي
فان قتلت دونك فاصنع ما بدا لك قال حجر اما في
دارك هذه حايط اقتحمه او خوخه اخرج منها على
ان يسلمني الله منهم ويسلمك فاذا القوم لم يقدروا علي
عندك لم يضروك قال بلى خوخه تخرجك الى دور بني
ذي العرس والى غيرهم من قومك فخرج حتى مر ببني
ذهل فقالوا مر القوم انفا في طلبك يقفون اثرك
فقال منهم اهرب قال فخرج ومعه فتية منهم يقصون
به الطريق ويسلكون به الازقة حتى افضى الى النخع

فقال لهم

فقال لهم عند ذلك انصرفوا رحمكم الله فانصرفوا عنه
واقبل الى دار عبد الله بن الحرث اخي الاشتر فدخلها
فانه لكذلك قد القى له الفرش عبد الله وبسط له البسط
وتلقاه ببسط الوجه وحسن البشر اذ اتي فقيل له ان
الشرط تسل عنك في النخع وذلك ان امة سودا يقال
لها ادما لقيتهم فقالت من تطلبون قالوا نطلب حجرا قالت
ها هو ذا في النخع قد رايته فانصرفوا نحو النخع فخرج من
عند عبد الله متنكرا وركب معه عبد الله ليلا
حتى اتى دار ربيعه بن ناجد الازدي في الازد فنزلها يوما
وليلة فلما اعجزهم ان يقدروا عليه دعا زياد محمد بن الاشعث
فقال له يا متسا اما والله لتاتيني بحجر او لا ادع لك نخلة
الا قطعتها ولا دارا الا هدمتها ولا تسلم مني حتى اقطعك
اربا اربا قال امهلني حتى اطلبه قال قد امهلتك ثلثا فان
فان جيت به والا عددت نفسك مع الهلكى واخرج محمد
نحو السجن منتقع اللون يتل تلا عنيفا فقال حجر بن يزيد
الكندي ضمنه وخل سبيله يطلب صاحبه فانه مخلا سربه
احرى ان يقدر عليه منه اذا كان محبوسا قال اتضمنه

قال نعم قال اما والله لئن حاص عنك لازينك شغو با
وان كنت الآن علي كريما قال انه لا يفعل فخلى سبيله
ثم ان حجر بن يزيد كلمه في قيس بن يزيد وقد اتي به
اسيرا فقال لهم ما على قيس باس قد عرفنا رايه في عثمان
وبلاه يوم صفين مع امير المومنين ثم ارسل اليه فقال
له اني قد علمت انك لم تقاتل مع حجر انك ترى رايه
ولكن قاتلت معه حمية قد غفرتها لك لما اعلم من
حسن رايك وحسن بلايك ولكن لم ادعك حتى تاتيني
باخيك قال اجيك به ان شا الله قال فهات من يضمنه
لي معك قال هذا حجر بن يزيد يضمنه لك معي
قال حجر بن يزيد نعم اضمنه لك على ان تومنه على
ماله ودمه قال ذلك لك فمضيا فاتيا به وهو جريح
فامر به فاوقر حديدا ثم اخذته الرجال ترفعه حتى
اذا بلغ سورها القوه فوقع على الارض ثم رفعوه والقوه
ففعلوا به ذلك مرارا فقام اليه حجر بن يزيد فقال
الم تومنه على ماله ودمه اصلحك الله تشفي بي على الموت
ودنا منه وقام من كان عنده من اهل اليمن فدنوا منه

وكلموه

وكلموه فقال اتضمنونه لي بنفسه فمتى احدث حدثا
اتيتموني به قالوا نعم قال وتضمنون لي ارش ضربه المسلم
قالوا نضمنها فخلى سبيله ومكث حجر بن عدي في منزل
ربيعه بن ناجد الازدي يوما وليله ثم بعث حجر الى
محمد الاشعث غلاما له يدعى رشيدا من اهل اصبهان
انه قد بلغني ما استقبلك به هذا الجبار العنيد ولا
يهولنك شي من امره فاني خارج اليك اجمع نفرا
من قومك ثم ادخل عليه فسله ان يومنني حتى يبعث بي الى
معويه فيرى في رايه فخرج ابن الاشعث الى حجر بن يزيد
والى جرير بن عبد الله والى عبد الله بن الحرث والى الاشتر
فاتاهم فدخلوا الى زياد فكلموه وطلبوا اليه ان يومنه
حتى يبعث به الى معويه فيرى فيه رايه ففعل فبعثوا
اليه رسوله ذلك يعلمونه ان قد اخذنا الذي تسل
ولعه ان ياتي فاقبل حتى دخل على زياد فقال مرحبا بك
ابا عبد الرحمن حرب في ايام الحرب وحرب وقد سالم
الناس على اهلها تجني براقش قال ما خالفت طاعه
ولا فارقت جماعه واني لعلى بيعتي فقال هيهات هيهات

يا حجر تشج بيد وتأسو بأخرى وتريد اذا امكن الله
منك ان ترضى كلا والله قال ألم تؤمنني حتى آتي معوية
فيرى في رأيه قال بلى قد فعلت انطلقوا به الى السجن
فلما قفي به من عنده قال زياد اما والله لولا امانه ما برح
او يلفظ مهجته نفسه ٥ قال هشام بن عروة
قال زياد والله لاحرصن على قطع خيط رقبته ٥
قال هشام بن محمد عن ابي مخنف وحدثني مجالد
عن الشعبي وزكريا بن ابي زائدة عن ابي اسحق ان حجرا
لما قفي به من عند زياد نادى باعلى صوته اللهم اني على
بيعتي لا اقيلها ولا استقيلها سماع الله والناس وكان
عليه برنس في غداة باردة فحبس عشر ليال وزياد ليس
له عمل الا طلب رؤساء اصحاب حجر فخرج عمرو بن
الحمق ورفاعة بن شداد حتى نزلا المدائن ثم ارتحلا
حتى اتيا الموصل فاتيا جبلا فكمنا فيه وبلغ عامل ذلك
الرستاق ان رجلين قد كمنا في جانب الجبل فاستنكر
شأنهما وهو رجل من همدان يقال له عبد الله بن ابي بلتعة
فسار اليهما في الخيل نحو الجبل ومعه اهل البلد

فلما

فلما انتهى اليهما خرجا فاما عمرو بن الحمق فكان مريضا
وكان بطنه قد سقي فلم يكن عنده امتناع واما رفاعة
ابن شداد وكان شابا قويا فوثب على فرس له جواد
فقال له اقاتل عنك قال وما ينفعني ان تقاتل انج بنفسك
ان استطعت فحمل عليهم فافرجوا له فخرج تنفر به فرسه
وخرجت الخيل في طلبه وكان راميا فاخذ لا يلحقه
فارس الا رماه فجرحه او عقره فانصرفوا عنه واخذ
عمرو فسألوه من انت فقال من ان تركتموه كان اسلم
لكم وان قتلتموه كان اضر لكم فسألوه فابى ان يخبرهم
فبعث به ابن ابي بلتعة الى عامل الموصل وهو عبد الرحمن
ابن عبد الله بن عثمان الثقفي فلما رآه عمرو بن الحمق عرفه
وكتب الى معوية بخبره فكتب اليه معوية انه زعم
انه طعن عثمان بن عفان تسع طعنات بمشاقص كانت
معه وانا لا نريد ان نعتدي عليه فاطعنه تسع طعنات
كما طعن عثمان فاخرج فطعن تسع طعنات فمات
في الاولى منهن او الثانية ٥
قال ابو مخنف وحدثني المجالد عن الشعبي

وذكر ابا ابن ابى زايده عن ابن اسحق قال وجه زياد فى طلب
اصحاب حجر فاخذوا يهربون منه ويأخذ من قدر عليه
منهم فبعث الى قبيصه بن حرمله العبسى صاحب الشرطه
وهو شداد بن الهيثم فدعا قبيصه قومه واخذ سيفه فاتاه
ربعى بن حراش بن حجر العبسى ورجال من قومه ليسوا
بالكثير فاراد ان يقاتل فقال له صاحب الشرطه
انت امن على دمك ومالك فلم تقتل نفسك فقال له
اصحابه قد اومنت فعلام تقتل نفسك وتقتلنا معك
قال ويحكم ان هذا الدعى ابن العاهر والله لئن وقعت
فى يده لا افلت منه ابدا او يقتلني قالوا كلا فوضع يده
فى ايديهم فاقبلوا به الى زياد فلما دخلوا عليه قال
زياد وحى عبس يعزونى على الدين اما والله لاجعلن
لك شاغلا عن تلقيح الفتن والتوثب على الامرا قال انى
لم اتك الا على الامان قال انطلقوا به الى السجن وجا
قيس بن عباد الشيبانى فقال له ان امرا منا من همام
يقال له صيفى بن فسيل من روس اصحاب حجر وهو
اشد الناس عليك فبعث به زياد فاتى به فقال يا عدو الله

ما تقول

ما تقول فى ابى تراب قال ما اعرف ابا تراب قال ما اعرفك
به قال ما اعرفه قال ما تعرف على بن ابى طالب قال بلى قال
فذاك ابو تراب قال كلا ذاك ابو الحسن والحسين فقال
له صاحب شرطته يقول لك الامير هو ابو تراب وتقول
انت لا قال وان كذب الامير اتريد ان اكذب او اشهد
له على باطل كما شهد قال له زياد وهذا ايضا مع ذنبك
على بالعصا فاتى بها فقال ما قولك فى على قال احسن قول
انا قايله فى عبد من عباد الله المومنين قال اضربوا عاتقه
بالعصا حتى يلصق بالارض فضرب حتى لزم الارض ثم قال
اقلعوا عنه ايه ما قولك فى على قال والله لو شرحتنى
بالمواسى والمدى ما قلت فى على الا ما سمعت منى قال
لتلعننه او لاضربن عنقك قال اذن تضربها والله قبل ذلك
فان ابيت الا ان تضربها رضيت بالله وشقيت انت
قال ادفعوا فى رقبته ثم قال اوقروه حديدا والقوه
فى السجن ٥ ثم بعث الى عبد الله بن خليفه الطائى
وكان شهد مع حجر وقاتلهم قتالا شديدا فبعث اليه
زياد بكير بن حمران الاحمرى وكان تبع العمال فبعثه فى

لعن الله ابن تيميه كان الامام على يفتخر فى تسميته ابو تراب لان النبى سماه اياها

لعن الله زيادا وابو زياد وام زياد الزانيه فهو ولد زنا ابوه ابو سفيان ورحم الله صيفى ابن فسيل ورضى عنه

سبحان الله سبحان الله

اناس من اصحابه فاقبلوا في طلبه فوجدوه في مسجد عدي بن حاتم
فاخرجوه فلما ارادوا ان يذهبوا به وكان عزيز النفس امتنع منهم
فحاربهم وقاتلهم فشجوه ورموه بالحجاره حتى سقط فنادت
ميثا اخته يا معشر طي اتسلمون ابن خليفه لسانكم وسنانكم
فلما سمع الاحمري نداها خاف ان تجتمع طي فيهلك اويهرب
وخرج نسوه من طي فادخلنه دارا وينطلق الاحمري
حتى اتى زيادا فقال ان طيا اجتمعت الي فلم اطقهم
فانهتك فبعث زياد الى عدي وكان في المسجد فحبسه
وقال جئني به وقد اخبر عدي بخبر عبد الله فقال عدي
كيف اتيك برجل قد قتله القوم قال جئني به حتى ارى
ان قد قتلوه فاعتل له وقال لا ادري اين هو ولا
ما فعل فحبسه فلم يبق رجل من اهل المصر من اهل
اليمن وربيعه ومضر الا جزع لعدي فاتوا زيادا
فكلموه فيه وخرج عبد الله فتغيب في بحتر
فارسل الى عدي ان شئت ان اخرج حتى اضع يدي في يدك
فعلت فبعث اليه عدي والله لو كنت تحت قدمي
ما رفعتهما عنك فدعى زياد عديا فقال له اني اخلي

سبيلك

لعن الله زيادا [illegible] ومن تبعه [illegible] الكلب [illegible] النبي هذا الفعل [illegible] الله [illegible]

سبيلك على ان تجعل لي لتنفيه من الكوفه
ولتسيره الى الجبلين قال نعم فارجع وارسل الى عبد الله بن
خليفه لو قد سكن غضبه لكلمته فيك حتى ترجع ان شا
الله فخرج الى الجبلين واتى زياد بكريم بن عفيف الخثعمي
قال ما اسمك قال انا كريم بن عفيف قال ويحك او ويلك
ما احسن اسمك واسم ابيك واسوا عملك ورايك قال
اما والله ان عهدك برايي لمنذ قريب ثم بعث زياد
الى اصحاب حجر حتى جمع منهم اثنا عشر رجلا في السجن
ثم انه دعا روسا الارباع فقال اشهدوا على حجر بما رايتم
منه وكان روس الارباع يومئذ عمرو بن حريث على
ربع المدينه وخالد بن عرفطه على ربع تميم وهمدان
وقيس بن الوليد بن عبد شمس بن المغيره على ربع ربيعه
وكنده وابا برده بن ابي موسى على مذحج واسد فشهد
هولا الاربعه ان حجرا جمع اليه الجموع واظهر شتم
الخليفه ودعا الى حرب امير المومنين واظهر عذر
ابي تراب والترحم عليه والبراءه من عدوه واهل حربه
وان هولا النفر الذين معه هم روس اصحابه وعلى مثل رايه

قلت لعنة الله على كل عربي عراقي فما اذلهم وما اخبثهم وما اجبنهم وما اخبثهم وما اكفرهم

على هولاء الاربعه لعنة الله والملائكه والناس اجمعين خصوصا عمرو بن حريث وخالد بن عرفطه وقيس ابن الوليد بن عبد شمس وابا برده ابن ابي موسى الاشعري على هولاء الاربعه لعاين الله [illegible] ولعاين الناس اجمعين

وامرهم ثم امرهم ليخرجوا فاتاه قيس بن الوليد فقال انه
قد بلغني ان هولاء اذا خرج بهم عرضوا لهم فبعث زياد الى
الكناسه فابتاع ابلا صعابا فشد عليها المحامل ثم
حملهم عليها في الرحبه اول النهار حتى اذا كان العشي
قال زياد من شا فليعرض لهم فلم يتحرك من الناس احد
ونظر زياد في شهادة الشهود فقال ما اظن هذه الشهاده
قاطعه واني لاحب ان تكون الشهود اكثر من اربعه
قال ابو مخنف فحدثني الحرث بن حصيره عن ابي
الكنود وهو عبد الرحمن بن عبيد وابو مخنف عن عبد الرحمن
بن جندب وسليمان بن ابي راشد عن ابي الكنود باسما هولا
الشهود بسم الله الرحمن الرحيم
هذا ما شهد عليه ابو برده بن ابي موسى لله رب العالمين
شهد ان حجر بن عدي خلع الطاعه وفارق الجماعه ولعن
الخليفه ودعا الى الحرب والفتنه وجمع اليه الجموع يدعوهم
الى نكث البيعه فاشهدوا اما والله لاجهدن على قطع
حبل عنق الخاين الاحمق فشهد رووس الارباع الثلثه على
مثل شهادته وكانوا اربعه ثم ان زيادا دعا الناس

وعمرو بن

وعمرو بن قيس ذي اللحيه وهاني بن ابي حيه الوادعي
فشهد عليه سبعون رجلا فقال زياد القوهم الا من عرف
بحسب او صلاح في دينه فالقوا حتى صاروا الى هذه العده
والقيت شهادة عبد الله بن الحجاج التغلبي وكتبت شهادة
هولاء الشهود في صحيفه ثم دفعها الى وايل بن حجر الحضرمي
وكثير بن شهاب الحارثي وبعثهما عليهم وامرهما ان يخرجاهم
وكتب في الشهود شريح بن الحرث القاضي وشريح بن هاني
القاضي فاما شريح فقال سالني عنه فاخبرته انه كان
صواما قواما واما شريح بن هاني الحارثي فقال ما
شهدت ولقد بلغني ان قد كتبت شهادتي فاكذبته ولمته
وجاء وايل بن حجر وكثير بن شهاب فاخرجا القوم عشيه
وسار معهم صاحب الشرطه حتى اخرجهم من الكوفه فلما انتهوا
الى جبانه عرزم نظر قبيصه بن ضبيعه العبسي الى داره
وهي في جبانه عرزم فاذا بناته مشرفات فقال لوايل وكثير
ايذنوا لي فاوصي اهلي فاذنا له فلما دنا منهن وهن يبكين
سكت عنهن ساعه فقال اسكتن فسكتن فقال اتقين
الله واصبرن فاني ارجو من ربي في وجهي احدى الحسنيين

اما الشيان وهي السعادة او الانصراف الكن في عافيه
وان الذي كان يرزقكن ويكفيني مؤونتكن هو الله تعالى
وهو حي لا يموت ارجوا ان لا يضيعكن وتحفظني فيكن
ثم انصرف فمر بقومه فجعل قومه يدعون الله له بالعافيه
فقال انه لمما يعدل عندي خطر ما انا فيه هلاك قومي
تقول حيث لا ينصروني وكان رجا ان تخلصوه

[لعنهم الله بما اجرموا وما اجنبهم وما اظلمهم وما ابغضهم وما اكفرهم ولكن الله سبحانه وتعالى جل وعلا علم ما هم عليه فسلط عليهم ... الحجاج بن يوسف الثقفي فاستاصلهم وابادهم واهلكهم الا القليل]

قال ابو مخنف حدثني النضر بن صالح العبسي عن عبيد
الله بن الحر الجعفي قال والله اني لواقف عند باب السري
ابن ابي وقاص حين مر بحجر واصحابه قال وقلت الا
عشرة رهط استنقذ بهم هولا الاخسه قال وجعل
يتلهف فلم يجبني احد من الناس قال فمضوا بهم حتى انتهوا
الى الغريين فلحقهم شريح بن هاني معه كتاب فقال
لكثير بلغ كتابي هذا الى امير المومنين قال ما اصنع بكتاب
لا ادري ما فيه وعسى ان لا يوافقه فاتي به وايل بن
حجر فقبله منه ثم مضوا بهم حتى انتهوا الى مرج عذرا
وبينها وبين دمشق اثنا عشر ميلا

تسميه الذين بعث بهم الى معويه

حجر

حجر بن عدي بن جبلة الكندي والارقم بن عبد الله الكندي
من بني الارقم وشريك بن شداد الحضرمي وصيفي بن فسيل
وقبيصه بن ضبيعه بن حرمله العبسي وكريم بن عفيف
الخثعمي من بني عمران بن شهران ثم من جذافه وعاصم بن عوف
البجلي وورقاء بن سمي البجلي وكدام بن حيان وعبد الرحمن
ابن حسان العنزي من بني هميم ومحرز بن شهاب التميمي
من بني منقر وعبد الله بن حويه السعدي من بني تميم
فمضوا بهولا حتى نزلوا بهم مرج عذرا فحبسوا بها ثم ان
زيادا اتبعهم برجلين اخرين مع عامر بن الاسود العجلي
بعتبه بن الاخنس من بني سعد بن بكر بن هوازن وسعد
ابن نمران الهمداني ثم الناعطي فتموا اربعه عشر رجلا فبعث
معويه الى وايل بن حجر وكثير بن شهاب فادخلهما
وقبض كتابهما فقراه على اهل الشام فاذا فيه

بسم الله الرحمن الرحيم

لعبد الله معويه امير المومنين من زياد بن ابي سفين
اما بعد فان الله قد احسن عند امير المومنين البلا فكاد
له عدوه وكفاه مؤونه من بغى عليه ان طواغيت هذه

[وان زيادا ... بانه ابن ابي سفيان زنا امه ... فهو ولد زنا ... لعنه الله وابعده]

[على زياد لعنة الله والملائكة ولعنة الناس اجمعين ... اللهم العن زيادا لعنا كثيرا كثيرا دايما ابدا الى يوم الدين رب العالمين]

الترابيه السبابيه راسهم حجر بن عدي خالفوا امير المومنين
وفارقوا جماعه المسلمين ونصبوا لنا الحرب فاظهرنا
الله عليهم وامكننا منهم وقد دعوت خيار اهل المصر
واشرافهم وذوي السن والدين منهم فشهدوا عليهم بما راوا
وعلموا وقد بعثت بهم الى امير المومنين وكتبت شهادة
اهل المصر وخيارهم في اسفل كتابي هذا فلما قرا
الكتاب وشهادة الشهود عليهم فقال ماذا ترون في
هولاء النفر الذين شهد عليهم قومهم بما تسمعون فقال
له يزيد بن اسد البجلي ارى ان تفرقهم في قرى الشام فيكفيكهم
طواغيتها ودفع وايل بن حجر كتاب شريح بن هانئ
الى معويه فقراه فاذا فيه

بسم الله الرحمن الرحيم

لعبد الله معويه امير المومنين من شريح بن هانئ اما بعد
فانه بلغني ان زيادا كتب اليك بشهادتي على حجر بن عدي
وان شهادتي على حجر انه ممن يقيم الصلاه ويوتي الزكاه
ويديم الحج والعمره ويامر بالمعروف وينهى عن المنكر حرام
الدم والمال فان شئت فاقتله وان شئت فدعه

فقرا كتابه على وايل وكثير فقال ما ارى هذا الا قد اخرج
نفسه من شهادتكم فحبس القوم بمرج عذرا وكتب معويه
الى زياد اما بعد فقد فهمت ما اقتصصت به من امر
حجر واصحابه وشهادة من قبلك عليهم فنظرت في ذلك
فاحيانا ارى قتلهم افضل من تركهم واحيانا ارى العفو عنهم
افضل من قتلهم والسلام فكتب اليه زياد مع يزيد بن
حجيه بن ربيعه التيمي اما بعد فقد قرات كتابك وفهمت
رايك في حجر واصحابه فعجبت لاشتباه الامر عليك
فيهم وقد شهد عليهم بما قد سمعت من هو اعلم بهم فان كانت
لك حاجه في هذا المصر فلا تردن حجرا واصحابه الي
فاقبل يزيد بن حجيه حتى مر بهم بعذرا فقال يا هولا
اما والله ما ارى براءتكم ولقد جيت بكتاب فيه الذبح
فمروني بما احببتم مما ترون انه لكم نافع اعمل به لكم وانطق لكم به
فقال حجر ابلغ معويه انا على بيعتنا لا نستقيلها ولا نقيلها
وانه انما شهد علينا الاعدا والاظنا فقدم يزيد بالكتاب
الى معويه فقراه وبلغه يزيد بما قاله حجر فقال معويه زياد
اصدق عندنا من حجر فقال عبد الرحمن بن ام الحكم

ومعويه له حلم يضرب به المثل

رحم الله معاوية صار عنده زياد اصدق من حجر

الثقفي ويقال عثمان بن عمير الثقفي جذاذها جذاذها فقال
له معويه لا تعنى اتوا فتخرج اهل الشام ولا يدرون ما قال
معويه وعبد الرحمن فاتوا النعمان بن بشير فقالوا الله مقالة
ابن ام الحكم فقال النعمن قتل القوم واقبل عامر بن الاسود
العجلي وهو بعذرا يريد معويه ليعلمه علم الرجلين اللذين
بعث بهما زياد فلما ولى ليمضي قام اليه حجر بن عدي يرسف في
القيود فقال يا عامر اسمع مني ابلغ معويه ان دمانا عليه
حرام واخبره انا قد اومنا وصالحناه وانا لم نقتل احدا
من اهل هذه القبله فيحل له دمانا فليتق الله ولينظر في
امرنا فقال له نحوا من هذا الكلام فاعاد عليه حجر مرارا
فكان الاخر عرض فقال قد فهمت لك اكثرت فقال
له حجر اني ما سمعت بعيب وعلى انه يلزم انك والله تحبا
وتعطى وان حجرا يقدم ويقتل فلا الومك ان
تستثقل كلامي اذهب عنك فكانه استحيا فقال
لا والله ما ذاك بي ولابلغن ولاجهدن وكانه يزعم
انه قد فعل وان الاخر اتى فدخل عامر على معويه
فاخبره بامر الرجلين قال وقام يزيد بن اسد البجلي فقال

يا امير المومنين هب لي ابني عمي وقد كان جرير بن عبد الله كتب
فيهما ان امرين من قومي من اهل الجماعه والراي الحسن سعى بهما
ساع ظنين الى زياد فبعث بهما في النفر الكوفيين الذين وجه
بهم زياد الى امير المومنين وهما ممن لم يحدث حدثا في الاسلام
ولا بغيا على الخليفه فلينفعهما ذلك عند امير المومنين فلما سالهما
يزيد ذكر معويه كتاب جرير فقال قد كتب الي ابن عمك
فيهما بخير فهما لك وطلب وايل بن حجر في الارقم فتركه له وطلب
حمزه بن مالك الهمداني في سعيد بن نمران الهمداني فوهبه له
وكلمه حبيب بن مسلمه في ابن حويه فخلى سبيله
وقام مالك بن هبيره السكوني فقال لمعويه يا امير المومنين
دع لي ابن عمي حجرا فقال ان ابن عمك حجرا راس القوم واخاف
ان خليت سبيله ان يفسد علي مصري فيضطرنا غدا الى ان
نشخصك واصحابك اليه بالعراق فقال له والله ما انصفتني
يا معويه قاتلت معك ابن عمك فلقاني منهم يوما كيوم
صفين حتى ظفرت كفك وعلا كعبك ولم تخف الدوايه
ثم سالتك ابن عمي فسطوت وبسطت من القول بما لا انتفع
به وتخوفت فيما زعمت عاقبة الدواير ثم انصرف فجلس في بيته

قال ان الله مالك الامه واذا لهم واخشه واذا بعثه واوهاه ... طوعد للباطل ...

... واصح رب العالمين

فبعث معويه هدبه بن فياض ابو بقياض القضاعى من بنى
سلامان بن سعد والحصين بن عبد الله الكلابى وابا
شريف البدرى فاتوهم عند المسا فقال الخثعمى حين
راى الاعور مقبلا نقتل نصفنا وينجو نصفنا فقال سعد
ابن نمران اللهم اجعلنى ممن ينجوا وانت عنه راض وقال
عبد الرحمن بن حسان العنزى اللهم اجعلنى ممن تكرم
بهوانهم وانت عنى راض فطالما عرضت نفسى للقتل
فابى الله الا ما اراد فجا رسول معويه اليهم فى تخليه
ستة منهم وبقتل ثمنيه فقال لهم رسول معويه انا
قد امرنا بالبراه من على واللعن له فان فعلتم تركناكم
وان ابيتم قتلناكم وان امير المومنين يزعم ان دماكم
قد حلت له بشهادة اهل مصركم عليكم غير انه قد عفى
عن ذلك فابروا من هذا الرجل نخلى سبيلكم قالوا اللهم
انا لسنا فاعلى ذلك فامر بقبور فحفرت وادنيت
اكفانهم وقاموا الليل كله يصلون فلما اصبحوا
قال اصحاب معويه يا هولا رايناكم البارحه اطلتم الصلاه
واحسنتم الدعا فاخبرونا ما قولكم فى عثمان قالوا هو اول

من جار

استغفر الله من مثل ذلك والسلام ونسأله العصمة من الاطالة فيهم

من جار فى الحكم وعمل بغير الحق فقال اصحاب معويه امير
المومنين كان اعلم بكم ثم قاموا اليهم فقالوا تبرؤن
من هذا الرجل قالوا بل نتولاه ونتبرا ممن تبرا منه فاخذ
كل رجل رجلا ليقتله ووقع قبيصه بن ضبيعه فى يدى
ابى شريف البدرى فقال له قبيصه ان الشر بين قومى
وبين قومك ابدا فليقتلنى سواك فقال له برتك رحم
فاخذ الحضرمى فقتله وقتل القضاعى قبيصه بن ضبيعه
قال ثم ان حجرا رحمه الله قال لهم دعونى اتوضا قالوا له توضا فلما ان
توضا قال لهم دعونى اصلى ركعتين فانى والله ما توضات
قط الا صليت ركعتين قالوا لتصل فصلى ثم انصرف فقال
والله ما صليت صلاة قط اقصر منها ولولا ان تروا ان
ما بى جزع من الموت لاحببت ان استكثر منها ثم قال اللهم
انا نستعديك على امتنا فان اهل الكوفه شهدوا علينا
وان اهل الشام يقتلوننا اما والله لئن قتلتمونى بها انى لاول
فارس من المسلمين هلك فى واديها واول رجل نبحته كلابها
فمشى اليه الاعور هدبه بن فياض بالسيف فارعدت
خصايله فقال كلا زعمت انك لا تجزع من الموت

رحم الله حجر ابن عدي ورضي عنه وجعل الجنة ماوه لانه نصح امامه ونصر اهل البيت وواساهم وعاش حميدا ومات شهيدا اللهم العن من شهد عليهم والعن ابن سمية الزانية والعن قاتله لانه قتله بغير حق انا لله وانا اليه راجعون

فانا ادعك فابرا من صاحبك قال مالي لا اجزع وانا ارى قبرا
محفورا وكفنا منشورا وسيفا مشهورا واني والله ان جزعت
من القتل لا اقول ما يسخط الرب فقتله واقبلوا يقتلونهم
واحدا واحدا حتى قتلوا ستة فقال عبد الرحمن بن حسان
العنزي وكريم بن عفيف الخثعمي ابعثوا بنا الى امير المومنين
فنحن نقول في هذا الرجل مثل مقالته فبعثوا الى معويه
يخبرونه بمقالتهما فبعث اليهم ان ائتوني بهما فلما دخلا عليه قال
الخثعمي الله الله يا معويه فانك منقول من هذه الدار
الزايله الى الدار الاخرة الدايمة ثم مسؤول عما اردت
بقتلنا وفيم سفكت دمانا فقال معويه ما تقول
في علي قال اقول فيه قولك قال اتبرا من دين علي الذي كان
يدين الله به فسكت وكره معويه ان يجيبه وقام شمر بن عبد الله
ذي الجوشن من بني قحافه فقال يا امير المومنين هب لي ابن
عمي قال هو لك غير اني حابسه شهرا فكان يرسل اليه
في كل يومين فيكلمه وقال له اني انفس بك على العراق
وان يكون فيهم مثلك ثم ان شمرا عاوده فيه الكلام
فقال نمر بك على هبة ابن عمك فدعاه فخلى سبيله على ان لا

[illegible]

يرحل

يرحل الى الكوفه ما كان له سلطان وقال تخير اي بلاد العرب
احب اليك ان اسيرك اليها فاختار الموصل فكان يقول
لو قد مات معويه قدمت المصر فمات قبل معويه بشهرين
ثم اقبل على عبد الرحمن العنزي فقال ايه يا اخا ربيعه ما قولك
في علي قال دعني ولا تسالني فانه خير لك قال والله لا ادعك
حتى تخبرني عنه قال اشهد انه كان من الذاكرين الله
كثيرا ومن الامرين بالحق والقايمين بالقسط والعافين عن
الناس قال فما قولك في عثمان قال هو اول من فتح باب الظلم
وارتج ابواب الحق قال قتلت نفسك قال بل اياك قتلت
ولا ربيعه بالوادي يقول حين كلم شمر الخثعمي في كريم بن عفيف
الخثعمي ولم يكن له احد من قومه يكلمه فيه فبعث به
معويه الى زياد وكتب اليه اما بعد فان هذا
العنزي شر من بعثت فعاقبه عقوبته التي هو اهلها
واقتله شر قتله فلما قدم به على زياد بعث به زياد الى
قس الناطف فدفن به حيا
قال ولما حمل العنزي والخثعمي الى معويه قال الخثعمي
لحجر لا يبعدنك الله فنعم اخو الاسلام كنت وقال له الخثعمي

حاشا عثمان

لعن الله زيادا دعي ابو زياد دعي ولد زياد لعنا كثيرا دايما ابدا

لعنه الله لعن الله زيادا وابا سويدا وابدا كثيرا ... دفن رجل حيا

لا تبعد وان تفقد فقد كنت تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر
ثم ذهب بهما واتبعهما بصره وقال كفى بالموت قطاعا لحبل القرائن
فذهب بعتبة بن الاخنس وسعيد بن نمران بعد حجر
بايام فخلى سبيلهما

تسمية من قتل من اصحاب حجر رحمه الله

حجر بن عدي وشريك بن شداد الحضرمي وصيفي بن
فسيل الشيباني وقبيصة بن ضبيعة العبسي ومحرز بن شهاب
السعدي ثم المنقري وكدام بن حيان العنزي
وعبد الرحمن بن حسان العنزي فبعث به الى زياد فدفن
حيا بقس الناطف فهم سبعة قتلوا وكفنوا وصلي عليهم
والى زعموا ان الحسن لما بلغه قتل حجر واصحابه قال
صلوا عليهم وكفنوهم واستقبلوا بهم القبلة قالوا نعم
قال حجوهم ورب الكعبة

تسمية من نجا منهم

كريم بن عفيف الخثعمي وعبد الله بن حوية التميمي
وعاصم بن عوف البجلي وورقاء بن سمي البجلي والارقم بن
عبد الله الكندي وعتبة بن الاخنس من بني سعد بن بكر

وسعيد

وسعيد بن نمران الهمداني فهم سبعة وقال
مالك بن هبيرة السكوني حين ابى معوية ان يهب له حجرا
وقد اجتمع اليه قومه من كندة والسكون وناس من اليمن
كثير فقال والله لنحن اغنى عن معوية من معوية عنا وانا
لنجد في قومه منه بدلا ولا يجد منا في الناس خلفا سيروا
الى هذا الرجل فلنخله من ايديهم فاقبلوا يسيرون ولم
يشكوا انهم بعذرا لم يقتلوا فاستقبله قتلهم وقد خرجوا
منها فلما راوا في الناس ظنوا انما جاءهم ليخلص حجرا من ايديهم
فقال لهم ما وراكم قالوا تاب القوم وجينا لنخبر معوية
فسكت عنهم ومضى نحو عذرا فاستقبله بعض من جا
منها فاخبره ان القوم قد قتلوا فقال علي بالقوم وتبعتهم
الخيل وسبقوهم حتى دخلوا على معوية فاخبروه خبر ما
اتى له مالك بن هبيرة ومن معه من الناس فقال لهم معوية
اسكنوا فانما هي حرارة يجدها في نفسه وكانها قد طفيت
ورجع مالك حتى نزل منزله ولم يات معوية فارسل
اليه معوية فابى ان ياتيه فلما كان الليل بعث اليه بماية
الف درهم وقال له ان امير المومنين لم يمنعه ان يشفعك

قاتل الله مالك ابن هبيرة السكوني قبل الرشوة وترك المروءة

وان عمك الا شفقة عليك وعلى اصحابك ان يعيد والكم حرباً اخرى وان حجر بن عدي لو قد بقي خشيت ان يكلفك واصحابك الشخوص اليه وان يكون ذلك من البلا على المسلمين ما هو اعظم من حجر فقبلها وطابت نفسه واقبل اليه من عمل في جموع قومه حتى دخل عليه ورضي عنه ٥

قال ابو مخنف وحدثني عبد الملك بن نوفل ابن مساحق ان عايشة رضي الله عنها بعثت عبد الرحمن بن الحرث بن هشام الى معوية في حجر واصحابه فقدم عليه وقد قتلهم فقال له عبد الرحمن اين غاب عنك حلم ابي سفين قال غاب عني حين غاب عني مثلك من حلما قومي وحملني ابن سمية فاحتملت ٥

قال ابو مخنف قال عبد الملك بن نوفل كانت عايشة تقول لولا انا لم نغير شيا الا آلت بنا الامور الى اشد مما كنا فيه لغيرنا قتل حجر اما والله ان كان ما علمت لمسلماً حجاجاً معتمراً ٥ قال ابو مخنف وحدثني عبد الملك عن ابي سعيد المقبري ان معوية حين حج مر على عايشة فاستاذن عليها فاذنت له فلما قعد قالت له يا معوية امنت ان اخبا لك من يقتلك قال بيت الامن دخلت

فقالت

قالت يا معوية اما خشيت الله في قتل حجر واصحابه قال لست انا قتلتهم انما قتلهم من شهد عليهم ٥

قال ابو مخنف حدثني زكريا بن ابي زايده عن ابن اسحق قال ادركت الناس وهم يقولون ان اول ذل دخل الكوفة موت الحسن بن علي وقتل حجر بن عدي ودعوة زياد ٥

قال ابو مخنف وزعموا ان معوية قال عند موته يوم لي من ابن الادبر طويل ثلث مرات يعني حجرا ٥

قال ابو مخنف عن الصقعب بن زهير عن الحسن قال اربع خصال كن في معوية لو لم يكن فيه منهن الا واحدة لكانت موبقة انتزاوه على هذه الامة بالسفها حتى ابتزها امرها بغير مشورة منهم وفيهم بقايا من الصحابة وذوي الفضيلة واستخلافه ابنه بعده سكيراً خميراً يلبس الحرير ويضرب بالطنابير وادعاوه زياداً وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الولد للفراش وللعاهر الحجر وقتله حجراً ويلا له من حجر واصحاب حجر مرتين ٥

وقالت هند ابنة زيد بن مخرمة الانصارية وكانت تتشيع ترثي حجراً

ليس هذا عذر انما شهد عليهم باطل اهل الكوفة قاتلهم الله واذلهم ليس لهم ولا حقيقة ولا علم اعتماد الامر لله وحده

مثل زياد ابن سمية والنالم جعله اخوه ورضي بان يكون ابوه زاني

رحم الله حجر واصحاب حجر

ترفع ايها القمر المنير تبصر هل ترى حجرا يسير
يسير الى معويه بن حرب ليقتله كما زعم الامير
تجبرت الجبابر بعد حجر وطاب لها الخورنق والسدير
واصبحت البلاد لها محولا كأن لم يحيها مزن مطير
الا يا حجر حجر بني عدي تلقتك السلامه والسرور
اخاف عليك ما اردى عديا وشيخا في دمشق له زئير
فان تهلك فكل زعيم قوم من الدنيا الى هلك يصير

وقالت الكنديه ترثي حجرا ويقال بل قائلها هند الانصاريه

دموع عيني ديمة تقطر تبكي على حجر وما تفتر
لو كانت القوس على اسره ما حمل السيف له الاعور

وقال الشاعر يحرض بني هند من بني شيبان على قيس بن عباد حين سعى بصيفي بن فسيل

دعى ابن فسيل يال مرة دعوة ولاقى ذباب السيف كفا ومعصما
فحرض بني هند اذا ما لقيتهم وقل لعياث وابنه تكلما
ليبك بني هند قتيلهم مثل ما بكت عرس صيفي وتبعث مأتما

عياث

عياث بن عمران بن مرة بن الحارث بن مرة بن دف بن مره بن ذهل ابن شيبان وكان شريفا وقتيله اخت قيس بن عباد فعاش قيس بن عباد حتى قاتل مع ابن الاشعث في مواطنه وقال حوشب للحجاج بن يوسف ان منا امرأ صاحب فتن ووثوب على السلطان لم تكن فتنة بالعراق قط الا وثب فيها وهو ترابي يلعن عثمان وقد خرج ابن الاشعث فشهد معه في مواطنه كلها يحرض الناس حتى اذا اهلكهم الله جا فجلس في بيته فبعث اليه الحجاج فضرب عنقه فقالت بنو اميه لآل حوشب انما سعيتم بنا سعيا فقالوا لهم وانتم انما سعيتم بصاحبنا سعيا

قال ابو مخنف وقد كان عبد الله بن خليفه الطائي شهد مع حجر بن عدي فطلبه زياد فتوارى فبعث اليه الشرط وهم اهل الحمراء يومئذ فاخذوه فخرجت اخته النوار فقالت يا معشر طي اتسلمون سنانكم ولسانكم عبد الله بن خليفه فشد الطائيون على الشرط فضربوهم وانتزعوا منهم عبد الله فرجعوا الى زياد لعنه الله فاخبروه فوثب على عدي بن حاتم رضي الله عنه وهو في المسجد فقال ائتني بعبد الله بن خليفه

قال وماله فاخبره قال والله لا اتيك به ابدًا اجي بابن عمي
تقتله والله لو كان تحت قدمي مارفعتهما عنه قال فامر
به الى السجن قال فلم يبق بالكوفة يماني ولا ربعي الا اتاه وكلمه
وقالوا انفعل هذا بعدي بن حاتم صاحب رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال فاني اخرجه على شرط قالوا وما هو قال
تخرج ابن عمه عني فلا يدخل الكوفة ما دام لي بها سلطان
فاتى عدي فاخبر بذلك فقال نعم فبعث علي الى عبد الله
ابن خليفه فقال يا ابن اخي ان هذا قد لج في امرك
وقد ابى الا اخراجك عن مصرك ما دام له سلطان
فالحق بالجبلين فخرج قال فجعل عبد الله بن خليفه يكتب
الى عدي وجعل عدي يمنيه فكتب اليه

تذكرت ليلى والشبيبة اعصرا وذكر الصبى برح
على من تذكرا

وولى الشباب فافتقدت غضونه فيا لك من وجد
به حين ادبرا

فدع عنك تذكار الشباب وفقده واسار اذ بان
منك وادبرا

رضي الله عن عدي بن حاتم لانه كان صاحب مروه وكان يحب اهل البيت وهو حامل راية رسول الله صلى الله عليه وسلم ما سلم ابن عمه وحاماه وما رضي بالاذلال لانه كريم جعل الله الجنة ماواه امين

وبكّ على الخلان لما تخرموا ولم تجد واعن منهل الموت مصدرا
دعتهم منايا هم ومن حان يومه من الناس فاعلم انه لن يوخرا
اولئك كانوا شيعة لي وموئلا اذا اليوم لا تى ذا الجندام مذكرا
وما كنت اهوى بعدهم متعللا بشي من الدنيا ولا ان اعمرا
اقول ولا والله انسى ادكارهم سجيس الليالي او اموت فاقبرا
على اهل عذرا السلام مضاعفا من الله ولتسقى الغمام الكنهورا
ولاقى بها حجر من الله رحمة فقد كان ارضى الله حجر واعذرا
ولا زال تهطال ملث وديمة على قبر حجر او ينادي فيحشرا
فيا حجر من للخيل تدمى نحورها وللملك المغزى اذا ما تغشمرا
ومن صادع بالحق بعدك ناطق بتقوى ومن ان قيل بالجور غيرا
فنعم اخو الاسلام كنت وانى لاطمع ان توتى الخلود وتحبرا
وقد كنت تعطى السيف في الحرب حقه وتعرف معروفا وتنكر منكرا
فيا اخوينا من هميم عصمتما ويسرتما للصالحات فابشرا
ويا اخوي الخندقين ابشرا فقد كنتما حسنتما ان تبشرا
ويا اخوتا من حضرموت وغالب وشيبان لقيتم حبا ما ميسرا
سعدتم فلوا سمع بصوب منكم مجاجا لدى الموت
الجليل واصبراه

ساءبكيكم ملاح نجم وغر دا لجام ببطن الوادين وقرقرا
فقلت ولم اظلم اغو بن طيء متى كنت اخشى بينكم ان اشيرا
هبلتم الا قاتلتم عن اخيكم وقد ذب حتى مال ثم تحورا
ففرجتم عنى فعودرت مسلما كانى غريب في اياد واعصرا
فمن لكم مثلى لدى كل غارة ومن لكم مثلى اذا الباس اصحرا
ومن لكم مثلى اذا الحرب قلصت واوضع فيها المستميت وشمرا
فها انا ذا دارى باجبال طيء طريدا ولو شا الاله لغيرا
نفانى عدوى ظالما عن مهاجرى رضيت بما شا الاله وقدرا
واسلمنى قومى لغير جناية كان لم يكونوا لى قبيلا ومعشرا
فان الف فى دار باجبال طيء وكان معانا من عصير ومحصرا
فما كنت اخشى ان ارى متغربا لحى الله من لاحى عليه وكثرا
لحا الله قيل الحضرمى بن وائل ولا قى الهنانى السنان الموفرا
ولا قى الردى القوم الذين تحزبوا علينا وقالوا قول زور ومنكرا
ولا يدعى قوم لغوث بن طيء لان دهرهم اشقى بهم وتغيرا
فلم اغرهم فى المعلمين ولم اثر عليهم عجاجا بالكوفة اكدرا
فبلغ خليلى ان رحلت ومشى واحد بليه والحيمن معنا وبحترا
ونبهان والا فنا من جذم طيء الم اك فيكم ذا الغنا العشنزرا

لعد طبري ورقا

انعزلنى وتطعمها خليدا لقد لاقت حنيفه ما تريد
عليكم باليمامه فاحرثوها فاولكم واخركم عبيد
فولى خليدا اشهرا ثم عزله وولى خراسان الربيع بن زياد
الحارثى فى اول سنه احدى وخمسين فنقل الناس عيالاتهم
الى خراسان ووطنوا بها ثم عزل الربيع ۝

حدثنى عمر قال حدثنا على عن مسلمه بن محارب
وعبد الرحمن بن ابان القرشى قالا قدم الربيع خراسان
ففتح بلخ صلحا وكانوا قد اغلقوها بعد ما صالحهم الاحنف
وفتح قهستان عنوة وكانت بناحيتها اتراك فقتلهم وهزمهم
وكان ممن بقى منهم نيزك طرخان فقتله قتيبه بن
مسلم فى ولايته ۝ حدثنى عمر قال حدثنى
على قال غزا الربيع فقطع النهر ومعه غلامه فروخ
وجاريته شريفه فغنم وسلم فاعتق فروخا وكان
قد قطع النهر قبله الحكم بن عمرو فى ولايته ولم يفتح ۝
حدثنى عمر عن على بن محمد قال كان اول المسلمين
شرب من النهر مولى للحكم اغترف بترسه فشرب ثم ناول
الحكم فشرب وتوضا وصلى من وراء النهر ركعتين وكان

اول الناس فعل ذلك ثم قفل وحج بالناس في هذه السنه
يزيد بن معويه حدثني بذلك احمد بن ثابت عمن ذكره
عن اسحق بن عيسى عن ابي معشر وكذلك قال الواقدي
وكان العامل في هذه السنه على المدينه سعيد بن العاص
وعلى الكوفه والبصره والمشرق كله زياد وعلى قضا
الكوفه شريح وعلى قضا البصره عميره بن يثربي

ثم دخلت سنه اثنتين وخمسين

فزعم الواقدي ان فيها كانت غزوه سفين بن عوف الازدي
ومشتاه بارض الروم وانه توفي بها واستخلف عبد الله
ابن مسعده الفزاري وقال غيره بل الذي شتا
بارض الروم في هذه السنه بالناس بسر بن ابي ارطاه
ومعه سفين بن عوف الازدي وغزا الصايفه في
هذه السنه محمد بن عبد الله الثقفي وحج بالناس في هذه
السنه سعيد بن العاص في قول ابي معشر والواقدي وغيرهما
وكانت عمال الامصار في هذه السنه هم العمال عليها
كانوا في سنه احدى وخمسين

ثم دخلت سنه ثلث وخمسين

ذكر

ذكر ما كان فيها من الاحداث

فمما كان فيها من ذلك مشتى عبد الرحمن بن ام الحكم
الثقفي بارض الروم وفيها فتحت رودس جزيره في
البحر فتحها جناده بن ابي اميه الازدي فنزلها المسلمون
فيما ذكر محمد بن عمر وزرعوا واتخذوا بها اموالا
ومواشي يرعونها حولها فاذا امسوا ادخلوها الحصن
ولهم ناظور يحذرهم ما في البحر ممن يريدهم بكيد
فكانوا على حذر منهم وكانوا اشد شي على الروم
فيعترضونهم في البحر فيقطعون سفنهم وكان معويه يدر
لهم العطا وكان العدو قد خافهم فلما مات معويه
اقفلهم يزيد بن معويه وفيها كانت وفاه زياد بن سميه
حدثني عمر قال حدثنا زهير قال حدثنا وهب
قال حدثني ابي عن محمد بن اسحق عن محمد بن الزبير عن فيل مولى
زياد قال ملك زياد العراق خمس سنين ثم مات سنه
ثلث وخمسين حدثني عمر قال حدثنا علي بن محمد
قال لما نزل زياد على العراق بقي الى سنه ثلث وخمسين
فمات بالكوفه في شهر رمضان وخليفته على البصره سمره بن

حُدِث ٥ ذكر سبب مهلك زياد
حدثني عبد الله بن احمد المروزي قال حدثنا ابي
قال حدثني سليمان قال حدثني عبد الله بن المبارك قال
اخبرني عبد الله بن شوذب عن كثير بن زياد ان زيادا
كتب الى معويه اني ضبطت العراق بشمالي ويميني فارغه
فضم اليه معاويه العروض يعني اليمامه وما يليها فدعا
عليه ابن عمر فطعن ومات فقال ابن عمر حين بلغه الخبر
اذهب اليك ابن سمية فلا الدنيا بقيت لك ولا الاخره
ادركت ٥ حدثني عمر قال حدثنا علي قال
كتب زياد الى معويه اني قد ضبطت لك العراق بشمالي
ويميني فارغه فاشغلها بالحجاز وبعث زياد الاسود
النخعي وكتب له عهده مع المغيثم فلما بلغ ذلك اهل الحجاز
اتى نفر منهم عبد الله بن عمر بن الخطاب فذكروا ذلك له
فقال ادعوا الله عليه يكفيكموه فاستقبل القبله واستقبلوها
فدعوا ودعا فخرجت طاعونه على اصبعه فارسل الى شريح
فاستشاره في قطعها فقال له شريح اني اخشى ان يكون الجراح
على يدك والالم في قلبك او ان يكون الاجل قد دنا فتلقى الله

الهيثم

اجذم

اجذم وقد قطعت يدك فتعيش اجذم ويعير ولدك
فتركها وخرج شريح فسالوه فاخبرهم بما اشار به فلاموه
وقالوا هلا اشرت بقطعها فقال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم المستشار مؤتمن ٥
حدثني عبد الله بن احمد المروزي قال
حدثني ابي قال حدثني سليمان قال قال عبد الله سمعت بعض
من يحدث انه ارسل الى شريح يستشيره في قطع يده قال لا
تفعل انك ان عشت صرت اجذم وان هلكت
اياك جانيا على نفسك قال انام والطاعون في لحاف
فعزم ان يفعل فلما نظر الى النار والمكاوي جزع
فترك ذلك ٥ حدثني عمر قال حدثنا
عبد الملك بن قريب الاصمعي قال اخبرني ابن ابي الزناد قال
لما حضرت زياد الوفاه قال له ابنه يا ابت قد هيات لك
ستين ثوبا اكفنك فيها قال يا بني قد دنا من ابيك
لباس خير من لباسه هذا او سلب سريع فمات فدفن
بالثوية الى جانب الكوفة وقد توجه الى الحجاز واليا
عليها فقال مسكين بن عامر بن شريح بن عمرو بن

عمرو بن عدس بن زيد بن عبد الله بن دارم

ثابت زيادة الاسلام ولست جماله الحي ودعا زيادا

فقال الفرزدق لمسكين ولم يكن هجا زيادا حتى مات

امسكين ابكى الله عينك انما جرى في ضلال
دمعها فتحدرا

بكيت امرا من آل ميسان كافرا ككسرى على
عدانه او كقيصرا

اقول له لما اتاني نعيه به لا بظبي بالصريمة اعفرا

فاجابه مسكين

الا ايها المرء الذي لست ناطقا ولا قاعدا في القوم الا انبرى ليا

فجئني بعم مثل عمي او اب كمثل ابي او خال صدق كخاليا

كعمرو بن عمرو او زرارة والدا او البشر من كل فرعت الروابيا

ومازال بي مثل القناة وسلهب وخطارة غب السرى من عياليا

فهذا الايام الحفاظ وهذه لرحلي وهذا عدة لارتحاليا

وقال الفرزدق

ابلغ زيادا اذا لاقيت مصرعه ان الحمامة قد طارت
من الحرم

طارت

طارت فما زال ينميها قوادمها حتى استغاثت الى الانهار والاجم

حدثني عبد الله بن احمد قال حدثني ابي عن سليمان قال حدثني عبد الله عن جرير بن حازم عن جبير بن يزيد قال رأيت زيادا وفيه جمرة في عينه اليمنى انكسا ابيض اللحية مخروطها عليه قميص مرقوع وهو على بغلة عليها الجام قد ارسنها

وفي هذه السنة كانت وفاة الربيع بن زياد وهو عامل زياد على خراسان

ذكر الخبر عن سبب وفاته

حدثني عمر قال حدثني علي بن محمد قال ولي الربيع بن زياد خراسان سنتين واشهرا ومات في العام الذي مات فيه زياد واستخلف ابنه عبد الله ابن الربيع فولي شهرين ثم مات عبد الله قال فقدم عهده من قبل زياد على خراسان وهو يدفن واستخلف عبد الله بن الربيع على خراسان خليد ابن عبد الله الحنفي قال علي واخبرني محمد بن الفضل عن ابيه قال بلغني ان الربيع بن زياد ذكر يوما خراسان

حجر بن عدي فقال لا تزال العرب تقتل صبرا بعده ولو
نفرت عند قتله لم تقتل رجل منهم صبرا ولكنها اقرت
فذلت فمكث بعد هذا الكلام جمعه ثم خرج في ثياب بياض
في يوم جمعه فقال ايها الناس اني قد مللت الحياه واني
داع بدعوه فامنوا ثم رفع يديه بعد الصلاه وقال
اللهم ان كان لي عندك خير فاقبضني اليك عاجلا
وامن الناس فخرج فما وارت ثيابه حتى سقط فحمل
الى بيته واستخلف ابنه ومات من يومه ثم مات ابنه
فاستخلف خليد بن عبد الله الحنفي فاقره زياد
فمات زياد وخليد على خراسان وهلك زياد
وقد استخلف على عمله على الكوفه عبد الله بن خلف بن
اسيد وعلى البصره سمره بن جندب الفزاري خليفه له
وعلى الكوفه عبد الله بن خالد بن اسيد فاقر سمره على
البصره ثمنية عشر شهرا
قال عمر وبلغني عن جعفر بن سليمان الضبعي قال اقر معويه
سمره بعد زياد سته اشهر ثم عزله فقال سمره لعن الله
معويه والله لو اطعت الله كما اطعت معويه ما عذبني

ابدا حدثني عمر قال حدثني موسى بن
اسمعيل قال حدثنا سليمان بن مسلم العجلي قال سمعت
ابي يقول مررت بالمسجد فجا رجل فادى زكاه ماله
ثم دخل فجعل يصلي في المسجد فجا رجل فضرب عنقه
فاذا راسه في المسجد وبدنه ناحية فمر ابو بكره فقال
يقول الله سبحانه قد افلح من تزكى وذكر اسم ربه فصلى
قال ابي فشهدت ذاك فما مات سمره حتى اخذه الزمهرير
شر ميته قال وشهدته واتي بناس كثير واناس
بين يديه فيقول للرجل ما دينك فيقول اشهد
ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله واني بري
من الحروريه فيقوم فيضرب عنقه حتى مر بضعه وعشرون
وحج بالناس في هذه السنه سعيد بن العاص في قول ابي
معشر والواقدي وغيرهما وكان العامل فيها على المدينه
سعيد بن العاص وعلى الكوفه بعد موت زياد
عبد الله بن خالد بن اسيد وعلى البصره بعد موت
زياد سمره بن جندب وعلى خراسان خليد بن عبد الله الحنفي
ثم دخلت سنه اربع وخمسين

ذكر الخبر عما كان فيها من الاحداث

ففيها كان مشتى محمد بن مالك ارض الروم وصايفة معن بن
يزيد السلمي وفيها فيما زعم الواقدي فتح جنادة بن ابي
امية جزيرة في البحر قريبة من قسطنطينية يقال
لها ارواد وذكر محمد بن عمر ان المسلمين اقاموا بها دهرا
فيما يقال سبع سنين وكان فيها مجاهد بن جبر قال
وقال تبيع ابن امراة كعب ترون هذه الدرجة اذا
انقلعت جاءت قفلتنا قال فهاجت ريح شديدة فقلعت
الدرجة وجاءنا نعي معوية وكتاب يزيد بالقفل فقفلنا
فلم تعمر بعد ذلك وخربت وامن الروم ٥
وفيها عزل معوية سعيد بن العاص عن المدينة
واستعمل عليها مروان بن الحكم ٥

ذكر سبب عزل معوية سعيدا واستعماله مروان

حدثني عمر قال حدثنا علي بن محمد عن جويرية عن اسما
عن اشياخه ان معوية كان يغري بين مروان وسعيد
ابن العاص فكتب الى سعيد بن العاص وهو على المدينة

اهدم

اهدم دار مروان فلم يهدمها فاعاد عليه الكتاب
بهدمها فلم يفعل ثم كتب اليه فلم يفعل فعزله وولى
مروان ٥ واما محمد بن عمر فانه ذكر ان معوية كتب
الى سعيد بن العاص يامره بقبض اموال مروان كلها فيجعلها
صافية ويقبض فدك منه وكان وهبها له فراجعه سعيد
ابن العاص في ذلك وقال قرابته قريبة فكتب اليه ثانية
يامره باصطفاء اموال مروان فابى واخذ سعيد بن العاص
الكتابين فوضعهما عند جارية له فلما عزل سعيد
عن المدينة ووليها مروان كتب معوية الى مروان يامره بقبض
اموال سعيد بن العاص بالحجاز وارسل اليه بالكتاب
مع ابنه عبد الملك فخبره انه لو كان شيئا غير كتاب
امير المؤمنين لتجافيته فدعا سعيد بن العاص بالكتابين
اللذين كتب بهما اليه في اموال مروان يامره فيهما بقبض امواله
فذهب بهما الى مروان فقال هو كان اوصل لنا منا له وكف
عن قبض اموال سعيد وكتب سعيد بن العاص الى معوية
العجب لما صنع امير المؤمنين بنا في قرابتنا ان يضغن بعضنا
على بعض فامير المؤمنين في حلمه وصبره على ما يكره من

الاجنبين وعفوه وادخاله القطيعة بيننا والشحنا وتوارث
الاولاد ذلك فوالله لو لم نكن بني اب واحد الا لما جمعنا
الله عليه من نصر الخليفة المظلوم واجتماع كلمتنا لكان
حقا علينا ان نرعى ذلك والذي ادركنا به كل خير
وكتب اليه يتنصل من ذلك وانه عايد له الى احسن ما يعهد ٥

علا الحديث الى عمر عن علي محمد

قال فلما ولي مروان كتب اليه اهدم دار سعيد فارسل الفعلة
وركب ليهدمها فقال له سعيد يا ابا عبد الملك اتهدم داري
قال نعم كتب الي امير المومنين ولو كتب اليك في هدم
داري لفعلت قال ما كنت لافعل قال بلى والله لو كتب
اليك لهدمتها قال كلا يا ابا عبد الملك وقال لغلامه انطلق
فجئني بكتب معوية فجاء بكتب من معوية الى سعيد بن
العاص في هدم دار مروان قال مروان كتب اليك
يا ابا عثمان في هدم داري فلم تهدم ولم تعلمني قال ما
كنت لاهدم دارك ولا امن عليك وانما اراد معوية
ان يحرض بيننا فقال مروان فداك ابي وامي انت والله اكثر
منا ريشا وعقبا ورجع مروان ولم يهدم دار سعيد ٥

حدثني

حدثني عمر قال حدثنا علي قال حدثنا ابو محمد بن
ذكوان القرشي قال قدم سعيد بن العاص على معوية فقال له
يا ابا عثمان كيف تركت ابا عبد الملك قال تركته ضابطا
لعمله منفذا لامرك قال انه كصاحب الخبزة كفي
نضجها فاكلها قال كلا والله يا امير المومنين انه لمع قوم
ما يحمل بهم السوط ولا يحل لهم السيف يتهادون كوقع
النبل سهم لك وسهم عليك قال ما باعد ما بينه وبينك قال
خافني على شرفه وخفته على شرفي قال فما ذا له عندك
قال اسره غايبا واسره شاهدا قال تركتنا يا ابا عثمان
في هذه الهنات قال نعم يا امير المومنين فحملت الثقل وكفيت
الحزم وكنت قريبا لو دعوت لاجبت ولو ذهبت لرفعت ٥
وفي هذه السنة كان عزل معوية سمرة
ابن جندب عن البصرة واستعمل عليها عبد الله بن عمرو بن غيلان
حدثني عمر قال حدثني علي بن محمد قال
عزل معوية سمرة وولى عبد الله بن عمرو بن غيلان فاقر
ستة اشهر فولى عبد الله بن عمرو شرطته عبد الله بن
حصن ٥ وفي هذه السنة ولى معوية عبيد الله

ابن زياد خراسان ٥

ذكر نسب ولاية ذلك

حدثني عمر قال حدثني على بن محمد قال حدثنا سلمة بن محارب ومحمد ابن ابان القرشي قالا لما مات زياد وفد عبيد الله الى معوية فقال له من استخلف اخي على عمله بالكوفة قال عبد الله بن خالد بن اسيد قال فمن استعمل على البصرة قال سمرة بن جندب الفزاري فقال له معوية لو استعملك ابوك استعملتك فقال له عبيد الله انشدك الله ان يقولها لي احد بعدك لو ولاك ابوك وعمك وليتك وكان معوية اذا اراد ان يولي رجلا من بني حرب ولاه الطايف فان راى منه خيرا وما يعجبه ولاه مكة معها فان احسن الولاية وقام بما ولي قياما حسنا جمع له معهما المدينة فكان اذا ولى الطايف رجلا قيل هو في ابي جاد فاذا ولاه مكة قيل هو في القران فاذا ولاه المدينة قيل قد حذق ٥ قال فلما قال له عبيد الله ما قال ولاه خراسان ثم قال له حين ولاه اني قد عهدت اليك مثل عهدي الى عمالي ثم اوصيك وصية القرابة لخاصتك

عندي لا تبتغي كثيرا بقليل وخذ لنفسك من نفسك واكتف فيما بينك وبين عدوك بالوفا تخف عليك المؤونة وعلينا منك وافتح بابك للناس تكن في العلم بهم انت وهم سوا واذا عزمت على امر فاخرجه الى الناس ولا يكن لاحد فيه مطمع ولا يرجعن عليك وانت تستطيع واذا لقيت عدوك فغلبوك على ظهر الارض فلا يغلبوك على بطنها وان احتاج اصحابك الى ان تواسيهم بنفسك فاسهم ٥

حدثني عمر قال حدثنا علي قال حدثنا علي بن مجاهد عن ابن اسحق قال استعمل معوية عبيد الله بن زياد فقال استمسك الفسفاس لئلا ينقطع وقال له اتق الله ولا تؤثرن على تقوى الله شيا فان في تقواه عوضا وقي عرضك من ان تدنسه واذا اعطيت عهدا ففِ به ولا تبتغي كثيرا بقليل ولا يخرجن منك امر حتى تبرمه واذا خرج فلا يردن عليك واذا لقيت عدوك فكن اكثر من معك وقاسمهم على كتاب الله ولا تطمعن احدا في غير حقه ولا تؤيسن احدا من حق له ثم ودعه

حدثني عمر قال حدثنا علي قال حدثنا مسلمة قال سار عبيد الله الى خراسان في اخر سنة ثلاث وخمسين

وهو ابن خمس وعشرين سنة من الشام وقدم الى خراسان
اسلم بن زرعة الكلابي فخرج معه من الشام الجعد
ابن قيس النمري يرجز بين يديه بمرثية زياد ويقول فيها
وحدثني عمر مرة اخرى في كتابه الذي سماه كتاب
اخبار اهل البصرة قال حدثني ابو الحسن المدائني قال لما
عقد معوية لعبيد الله بن زياد على البصرة خرج وعليه عمامة
وكان وضيئا والجعد بن قيس ينشده مرثية زياد

ابن على عاذل من اللوم لما ارتك تعني قبل اليوم
قد ذهب الكريم والظل الدوم والنعم المؤثل الدثر الجوم
والماشيات مشية بعد النوم ليت الجياد كلها مع القوم
سقين سم ساعة قبل اليوم لاربع مضين من شهر الصوم
يوم الثلثا الذي كان مضى يوم قضى فيه المليك ما قضى
وفاة بر ماجد جلد القوى حرت بنو الجعد والتطى
كان زيادا جبلا صعب الذرى شهما اذا سيم نقيصات ابى
لا يبعد الله زيادا اذ ثوى

وبكى عبيد الله يومئذ حتى سقطت عمامته عن راسه
قال وقدم عبيد الله خراسان ثم قطع النهر الى جبال بخارا

على الابل

على الابل فكان هو اول من قطع النهر جبال بخارا في جند
ففتح رامثن ونصف بيكند وهما من بخارا فمن ثم اصاب البخارية
قال على اخبرنا الحسن بن رشيد عن عمه
قال لقي عبيد الله بن زياد الترك ببخارا ومع ملكهم امراته
خاتون فلما هزمهم الله اعجلوها عن لبس خفيها فلبست
احدهما وبقي الاخر فاصابه المسلمون فقوم الجورب
بمائتي الف درهم قال وحدثني محمد بن حفص عن عبيد الله بن
زياد بن معمر عن عبادة بن حصن قال ما رايت احدا اشد
باسا من عبيد الله بن زياد لقينا زحف من الترك بخراسان
فرايته يقاتل فيحمل عليهم فيطعن فيهم ويغيب عنا ثم يرفع
رايته تقطر دما قال على واخبرنا مسلمة
ان البخارية الذين قدم بهم عبيد الله بن زياد البصرة الفي كلهم
جيد الرمي بالنشاب قال مسلمة كان
زحف الترك ببخارا ايام عبيد الله بن زياد من زحوف
خراسان التي تعد قال واخبرنا الهذلي قال
كانت زحوف خراسان خمسة اربعة لقيها الاحنف بن قيس
الذي لقيه بين قهستان وابرشهر والزحوف الثلثة

التي لقيها بالمرغاب ٥ والزحف الخامس زحف فارن فضه
عبد الله بن خازم ٥ فقال علي اخبرنا الحسن بن رشيد
عن عمه قال لقي عبيد الله بن زياد الترك ببخارا ومع ملكهم
امراته خاتون وقد ذكرت قال علي قال مسلمه اقام عبيد
الله بن زياد بخراسان سنتين ٥ وحج بالناس في هذه السنه مروان
ابن الحكم كذلك حدثني احمد بن ثابت عمن حدثه عن اسحق
ابن عيسى عن ابي معشر وكذلك قال الواقدي وغيره ٥
وكان على المدينه في هذه السنه مروان بن الحكم وعلى الكوفه
عبد الله بن خالد بن اسيد وقال بعضهم كان عليها الضحاك بن قيس
وعلى البصره عبد الله بن قيس عمرو بن غيلان ٥

ثم دخلت سنه خمس وخمسين

ذكر الخبر عن الكاين فيها من الاحداث

فمما كان فيها من ذلك مشتا سفين بن عوف الازدي في قول الواقدي
وقال بعضهم بل الذي شتا بارض الروم في هذه السنه عمرو بن محرز
وقال بعضهم بل الذي شتا بها عبد الله بن قيس الفزاري
وقال بعضهم بل ذلك مالك بن عبد الله ٥ وفيها عزل معويه
عبد الله بن عمرو بن غيلان عن البصره وولاها عبيد الله بن زياد

ذكر الخبر

ذكر الخبر عن سبب عزل معويه عبد الله
ابن عمرو بن غيلان وتوليته عبيد الله البصره

حدثني عمر قال حدثنا الوليد بن هشام وعلي بن محمد
قال واختلفا في بعض الحديث قالا خطب عبد الله بن عمرو بن
غيلان على منبر البصره فحصبه رجل من بني ضبه قال عمر
قال ابو الحسن يدعى جبير بن الضحاك احد بني ضرار فامر به
فقطعت يده فقال

السمع والطاعه والتسليم   خير واعفى لبني تميم

فاتته بنو ضبه فقالوا ان صاحبنا جنى ما جنى على نفسه
وقد بلغ الامير في عقوبته ونحن لا نامن ان يبلغ خبره امير
المومنين فياتي من قبله عقوبه تعم او تخص فان راى الامير
ان يكتب لنا كتابا يخرج به احدنا الى امير المومنين
يخبره انه قطعه على شبهه وامر لم يصح فكتب لهم بعد
ذلك الى معويه فامسكوا الكتاب حتى بلغ راس السنه
وقال ابو الحسن لم يزد على سته اشهر فوجه الى معويه
ووافاه الضبيون فقالوا يا امير المومنين انه قطع صاحبنا ظلما
وهذا كتابه اليك وقرا الكتاب فقال اما القود من عمالي

فلا يمنع ولا سبيل اليه ولكن ان شئتم وديت صاحبكم
قالوا فزن فوداه من بيت المال وعزل عبد الله وقال لهم
اختاروا من تحبون ان اولي بلدكم قالوا تختار لنا امير المومنين
وقد علم راي اهل البصرة في ابن عامر فقال هل لكم في ابن عامر
فهو من قد عرفتم في شرفه وعفافه وطهارته قالوا امير المومنين
اعلم فجعل يردد ذلك عليهم ليستبرهم ثم قال قد وليت عليكم
ابن اخي عبيد الله بن زياد ○
قال عمر حدثني علي بن محمد قال عزل معوية عبد الله بن عمرو
وولى عبيد الله بن زياد البصرة في سنة خمس وخمسين وولى
عبيد الله اسلم بن زرعة خراسان فلم يغز ولم يفتح بها شيئا
وولى شرطه عبد الله بن حصن والقضاء زرارة بن اوفى
ثم عزله وولى القضاء ابن اذينة العبدي ○
وفي هذه السنة عزل معوية عبد الله بن خالد بن اسيد عن
الكوفة وولاها الضحاك بن قيس الفهري ○ وحج بالناس
في هذه السنة مروان بن الحكم ○ حدثني بذلك
احمد بن ثابت عمن حدثه عن اسحق بن عيسى عن ابي معشر

ثم دخلت سنة ست وخمسين

ذكر ما كان

ذكر ما كان فيها من الأحداث

ففيها كان مشتى جنادة بن ابي امية بارض الروم وقيل عبد
الله بن مسعدة ○ وفيها غزا في البحر يزيد بن شجرة الرهاوي
وفي البر عياض بن الحرث ○ وحج فيما حدثني احمد بن ثابت عمن حدثه
عن اسحق بن عيسى عن ابي معشر الوليد بن عتبة بن ابي سفيان ○
وفيها اعتمر معوية في رجب ○ وفيها دعا معوية الناس
الى بيعة ابنه يزيد من بعده وجعله ولي العهد ○

ذكر السبب في ذلك

حدثني الحرث قال حدثنا علي بن محمد قال حدثنا ابو
اسمعيل الهمداني وعلي بن مجاهد قالا قال الشعبي قدم المغيرة
على معوية فاستعفاه وشكا اليه الضعف فاعفاه
واراد ان يولي سعيد بن العاص وبلغ كاتب المغيرة
ذلك فاتى سعيد بن العاص فاخبره وعنده رجل من اهل
الكوفة يقال له ربيعة او الربيع من خزاعة فاتى المغيرة فقال
يا مغيرة ما ارى امير المومنين الا قد قلاك رايت ابن خنيس كاتبك
عند سعيد بن العاص يخبره ان امير المومنين يوليه الكوفة
قال المغيرة افلا تقول كما قال الاعشى

ام غاب رشدك فاعترتك خصاصة ولعل بك ان يعود مؤيدا
رويدا ادخل على يزيد فدخل عليه فعرض له بالبيعة فادى
ذلك يزيد الى ابيه فرد معوية المغيرة الى الكوفة فامره ان يعمل
في بيعة يزيد فشخص المغيرة الى الكوفة فاتاه كاتبه ابن
خنيس فقال والله ما غششتك ولا خنتك ولا كرهتك
ولا ابنك ولكن سعيدا كانت له عندي يد وبلاء فشكرت
ذلك له فرضي عنه واعاده الى كتابته وعمل المغيرة
في بيعة يزيد واوفد في ذلك وفدا الى معوية

حدثنا الحرث قال حدثنا علي بن مسلم قال
لما اراد معوية ان يبايع ليزيد كتب الى زياد يستشيره
فبعث زياد الى عبيد بن كعب النميري فقال ان لكل مستشير
ثقة ولكل سر مستودع وان الناس قد ابدع بهم خصلتان
اضاعة السر واخراج النصيحة وليس موضع السر الا احد
رجلين رجل اخرة يرجو ثوابا ورجل دنيا له شرف
في نفسه وعقل يصون حسبه وقد عجمتهما منك فاحمدت
الذي قبلك وقد دعوتك لامر اتهمت عليه بطون الصحف
ان امير المؤمنين كتب الي يزعم انه قد اجمع على بيعة يزيد

وهو يتخوف

وهو يتخوف نفرة الناس ويرجو مطابقتهم ويستشيرني
وعلاقة امر الاسلام وضمانه عظيم ويزيد صاحب رسلة
وتهاون مع ما قد اولع به من الصيد فالق امير المؤمنين مؤديا
عني فاخبره عن فعلات يزيد وقل له رويدك بالامر فاقمن
ان يتم لك ما تريد ولا تعجل فان دركا في تاخير خير من
تعجيل عاقبته الفوت فقال عبيد الله افلا غير هذا قال ما
هو قال لا تفسد على معوية رايه ولا تمقت اليه ابنه والقى
انا يزيد سرا من معوية فاخبره عنك ان امير المؤمنين كتب
اليك يستشيرك في بيعته وانك تخوف خلاف الناس
لهنات ينقمونها عليه وانك ترى له ترك ما ينقم عليه
فيستحكم لامير المؤمنين الحجة على الناس ويسهل لك
ما تريد فيكون قد نصحت ليزيد وارضيت امير المؤمنين
فسلمت مما تخاف من علاقة امر الامة فقال زياد لقد
رميت الامر بحجره اشخص على بركة الله فان اصبت فما
لا ينكر وان يكن خطا فغير مستغش وابعد بك ان شاء
الله من الخطا قال تقول بما ترى ويقضي الله بغيب ما يعلم
فقدم على يزيد فذاكره ذلك وكتب زياد الى معوية يامره

بالتؤدة وان لا يعجل فقبل ذلك معوية وكف يزيد عن كثير
مما كان يصنع ثم قدم عبيد على زياد واقطعه قطيعه ٥
حدثني الحرث قال حدثنا علي قال لما مات زياد
دعا معوية بكتاب فقراه على الناس باستخلاف يزيد ان حدث
به حدث الموت فيزيد ولي عهده فاستوسق له الناس على
البيعة ليزيد غير خمسة نفر حدثني يعقوب بن ابرهيم
قال حدثنا ابن عون قال حدثني رجل بنخلة قال بايع الناس
ليزيد بن معوية غير الحسين بن علي وابن عمر وابن الزبير
وعبد الرحمن بن ابي بكر وابن عباس فلما قدم معوية
ارسل الى الحسين بن علي فقال يا ابن اخي قد استوسق
الناس لهذا الامر غير خمسة نفر انت تقودهم فما اربك
الى هذا الخلاف قال انا اقودهم قال نعم انت تقودهم
قال فارسل اليهم فان بايعوا كنت رجلا منهم والا لم
تكن عجلت علي بامر قال وتفعل قال نعم قال فاخذ عليه
ان لا يخبر بحديثهم احدا قال فالتوى عليه ثم اعطاه ذلك
فخرج وقد اقعد له ابن الزبير رجلا بالطريق قال يقول
لك اخوك ابن الزبير ما كان فلم يزل به حتى استخرج

منه

ابن صح

منه شيئا ثم ارسل بعده الى ابن الزبير فقال له قد استوسق الناس
لهذا الامر غير خمسة نفر من قريش انت تقودهم يا ابن اخي فما
اربك الى الخلاف قال انا اقودهم قال نعم انت تقودهم قال فارسل
اليهم فان بايعوا كنت رجلا منهم والا لم تكن عجلت علي بامر
قال وتفعل قال نعم قال فاخذ عليه ان لا يخبر بحديثهم احدا
قال يا امير المومنين نحن في حرم الله وعهد الله ثقيل فابى
عليه وخرج ثم ارسل بعده الى ابن عمر فكلمه بكلام هو الين
من كلام صاحبه فقال اني ارهب ان ادع امة محمد بعدي كالضان
لا راعي لها وقد استوسق الناس لهذا الامر غير خمسة نفر من
قريش انت تقودهم فما اربك الى الخلاف قال هل لك في امر
يذهب الذم ويحقن الدم وتدرك حاجتك قال وددت
قال تبرز سريرك ثم اجي فابايعك على اني ادخل بعدك
فيما تجتمع عليه الامة فوالله لو ان الامة اجتمعت بعدك
على عبد حبشي لدخلت فيما تدخل فيه الامة قال وتفعل
قال نعم ثم خرج فاتى منزله فاطبق بابه وجعل الناس
يجيئون فلا ياذن لهم فارسل الى عبد الرحمن بن ابي بكر فقال
يا ابن ابي بكر باية يد او رجل تقدم على معصيتي قال ارجو

ان يكون ذلك خيرا لي فقال والله لقد هممت ان اقتلك
قال لو فعلت لاتبعك الله في الدنيا وادخلك في الاخرة النار
ولم يذكر ابن عباس ه وكان العامل على المدينة في هذه السنة
مروان بن الحكم ه وعلى الكوفة الضحاك بن قيس وعلى البصرة
عبيد الله بن زياد وعلى خراسان سعيد بن عثمان وكان
سبب ولايته خراسان ما حدثني عمر قال حدثني علي قال
اخبرني محمد بن حفص قال سال سعيد بن عثمان معوية ان يستعمله
على خراسان فقال ان بها عبيد الله بن زياد فقال اما والله
لقد اصطنعك ابي ورقاك حتى بلغت باصطناعه المدى
الذي لا تجارى اليه ولا تسامى فما شكرت بلاه ولا جازيته بالاية
وقدمت على يزيد بن معوية وبايعت له والله لانا خير
منه ابا واما ونفسا قال فقال معوية اما بلاء ابيك فقد يحق
على الجزاء به وقد كان من شكري لذلك اني طلبت بدمه
حتى تكشفت الامور ولست بلائم لنفسي في التشمير واما
فضل ابيك على ابيه فابوك والله خير مني واقرب برسول الله
صلى الله عليه وسلم واما فضل امك على امه فما ينكر امراة
من قريش خير من امراة من كلب واما فضلك عليه فوالله

لعنة

ما احب



ما احب ان الغوطة دحست ليزيد رجالا مثلك
فقال له يزيد يا امير المؤمنين ابن عمك وانت احق من نظر في
امره وقد عتب عليك في فاعتبه قال فولاه حرب خراسان
وولى اسحق بن طلحة خراجها وكان اسحق ابن خالة معوية
امه ام ابان ابنة عتبة بن ربيعة فلما صار بالري مات
اسحق بن طلحة فولي سعيد خراج خراسان وحربها
حدثني عمر قال حدثني علي قال اخبرنا مسلمة
قال خرج سعيد الى خراسان وخرج معه اوس بن ثعلبة التيمي
صاحب قصر اوس وطلحة بن عبد الله بن خلف الخزاعي
والمهلب بن ابي صفرة وربيعة بن عسل احد بني عمرو بن يربوع
قال وكان قوم من الاعراب يقطعون الطريق على الحاج
ببطن فلج فقيل لسعيد ان هاهنا قوما يقطعون الطريق
على الحاج ويخيفون السبيل فلو اخرجتهم معك قال فاخرج
قوما من بني تميم منهم مالك بن الريب المازني في فتيان
كانوا معه فهم يقول الراجز

الله نجاك من القصيم ... ومن ابي حردبة الاثيم
ومن غويث فاتح العكوم ... ومالك وسيفه المسموم

قال علي قال مسلمه قدم سعيد بن عثمان فقطع النهر الى سمرقند
فخرج اليه اهل الصغد فتواقفوا يوما الى الليل ثم انصرفوا
من غير قتال فقال مالك بن الريب يذم سعيدا

مازلت يوم الصغد ترعد واقفا من الجبن حتى خفت ان تتنصرا
وما كان في عثمان شي علمته سوى نسله في رهطه حين ادبرا
ولولا ابن حرب لطلت دما وكم تطون العطايا من كسير واعورا بنى

قال فلما كان الغد خرج اليهم سعيد بن عثمان وناهضه
الصغد فقاتلوهم فهزمهم وحصرهم في مدينتهم فصالحوه
واعطوه رهنا منهم خمسين غلاما يكونون في يده من ابناء
عظمايهم وعبر فاقام بالترمذ ولم يف لهم وجا بالغلمان
الرهن معه الى المدينه قال وقدم سعيد بن عثمان خراسان
واسلم بن زرعه الكلابي بها من قبل عبيد الله بن زياد
فلم يزل بها مقيما حتى كتب اليه ابن زياد بعمله على
خراسان الثانيه فلما قدم كتاب عبيد الله على اسلم
طرق سعيد بن عثمان ليلا فاسقطت جاريه له غلاما فكان
سعيد يقول لاقتلن به رجلا من بني حرب وقدم على
معويه فشكا اسلم وغضبت له القيسيه قال ودخل همام

ابن قبيصه

ابن قبيصه النميري فنظر اليه معويه محمر العينين فقال يا همام
ان عينيك لمحمرتان قال همام كانتا يوم صفين اشد حمره
فغم معويه ذلك فلما راى ذلك سعيد كف عن اسلم
فاقام اسلم بن زرعه على خراسان واليا لعبيد الله سنتين ٥

ثم دخلت سنه سبع وخمسين

فكان فيها مشتى عبد الله بن قيس بارض الروم ٥ وفيها
صرف مروان عن المدينه في ذي القعده في قول الواقدي ٥
وقال غيره كان مروان اليه المدينه في هذه السنه وقال
الواقدي استعمل معويه على المدينه حين صرف عنها مروان
الوليد بن عتبه بن ابي سفين وكالذي قال الواقدي قال ابو معشر
حدثني بذلك احمد بن ثابت الرازي عمن حدثه
عن اسحق بن عيسى عنه ٥ وكان العامل على الكوفه في هذه
السنه الضحاك بن قيس وعلى البصره عبيد الله بن زياد
وعلى خراسان سعيد بن عثمان بن عفان ٥

ثم دخلت سنه ثمان وخمسين

ففيها نزع معويه مروان عن المدينه في ذي القعده في قول
ابي معشر وامر الوليد بن عتبه بن ابي سفين عليها ٥

حدثني بذلك احمد بن ثابت عمن ذكره عن اسحق بن عيسى عن
ومما غزا مالك بن عبد الله الخثعمي ارض الروم وفيها قتل
يزيد بن شجرة في البحر في السفن في قول الواقدي قال ويقال
عمرو بن يزيد الجهني وكان الذي شتا بارض الروم وقد قيل ان
الذي غزا في البحر في هذه السنة جنادة بن ابي امية
وحج بالناس في هذه السنة الوليد بن عتبة بن ابي سفين
كذلك حدثني احمد بن ثابت عمن ذكره عن اسحق بن عيسى
عن ابي معشر وكذلك قال الواقدي وغيره
وفي هذه السنة ولى معوية الكوفة عبد الرحمن
ابن عبد الله بن عثمان بن ربيعة الثقفي وهو ابن ام الحكم
اخت معوية بن ابي سفين وعزل عنها الضحاك بن قيس
فعمله في هذه السنة خرجت الطايفة الذين كان
المغيرة بن شعبة حبسهم في السجن من الخوارج الذين كانوا
بايعوا المستورد بن علفة فظفر بهم فاستودعهم السجن
فلما مات المغيرة خرجوا من السجن فذكر هشام بن محمد
ان ابا مخنف حدثه عن عبد الرحمن بن جندب عن عبد الله بن
عقبة الغنوي ان حيان بن ظبيان السلمي جمع اليه اصحابه

ثم انه حمد الله

ثم انه حمد الله واثنى عليه ثم قال لهم اما بعد فان الله كتب علينا الجهاد
فمنا من قضى نحبه ومنا من ينتظر واولئك الابرار الفايزون
بفضلهم ومن يكن منا من ينتظر فهو من سلفنا القاضين نحبهم
السابقين باحسان فمن كان منكم يريد الله وثوابه فليسلك
سبيل اصحابه واخوانه يوته الله ثواب الدنيا وحسن ثواب
الاخرة والله مع المحسنين قال معاذ بن جوين الطاي يا
اهل الاسلام انا والله لو علمنا انا اذا تركنا جهاد الظلمة
وانكار الجور كان لنا به عند الله عذر لكان تركه
ايسر علينا واخف من ركوبه ولكنا قد علمنا واستيقنا
انه لا عذر لنا وقد جعل لنا القلوب والاسماع حتى ننكر
الظلم ونغير الجور ونجاهد الظالمين ثم قال ابسط يدك
نبايعك فبايعه وبايعه القوم فضربوا على يد حيان بن ظبيان
فبايعوه وذلك في امارة عبد الرحمن بن عبد الله بن عثمان الثقفي
وهو ابن ام الحكم وكان على شرطته زايدة بن قدامة الثقفي
ثم ان القوم اجتمعوا بعد ذلك بايام الى منزل معاذ بن جوين
ابن حصين الطاي فقال لهم حيان بن ظبيان عباد الله اشيروا
برايكم اين تامروني ان اخرج فقال له معاذ اني ارى ان تسير بنا

الى حلوان حتى ننزلها فانها كورة بين السهل والجبل وبين المصر
والثغر يعني بالثغر الري فمن كان يرى رأينا من اهل المصر والثغر
والجبال والسواد لحق بنا فقال له حيان عدوك معاجلك قبل
اجتماع الناس اليك لعمري لا يتركونكم حتى يجتمعوا اليكم ولكن
قد رأيت ان اخرج معكم في جانب الكوفة والسبخة او زرارة
والحيرة ثم نقاتلهم حتى نلحق بربنا فاني والله لقد علمت انكم
لا تقدرون وانتم دون المائة رجل ان تهزموا عدوكم ولا ان
تشتد نكايتكم فيهم ولكن متى علم الله انكم قد اجهدتم انفسكم
في جهاد عدوه وعدوكم كان لكم به العذر وخرجتم من الاثم
قالوا اما رأينا رأيك فقال لهم عتريس بن عرقوب ابو سليمان
الشيباني ولكن لا ارى رأي جماعتكم فانظروا في رأيي لكم
ان لا اخالكم تجهلون معرفتي بالحرب وتجربتي للامور فقالوا اجل
انت كما ذكرت فما رأيك قال ما ارى ان تخرجوا على الناس
بالمصر انكم قليل في كثير والله ما تزيدون على ان تجزروهم
انفسكم وتقروا اعينهم بقتلكم وليس هكذا يكون المكايدة
اذا اتيتم ان تخرجوا على قومكم ثم تكيدوا عدوكم بما يضرهم
قالوا فما الرأي قال تسيرون الى الكورة التي اشار بنزولها معاذ

ابن جوين

ابن جوين بن حصين يعني حلوان او تسيرون بنا الى عين التمر فنقيم
بها فاذا سمع اخواننا اتونا من كل مكان فقال له حيان بن ظبيان
انك والله لو سرت انت وجميع اصحابك نحو هذين الوجهين ما
اطمأننتم به حتى يلحق بكم خيول اهل المصر فاني تشفون انفسكم
فوالله ما عدتكم بالكثيرة التي ينبغي ان تطمعوا معها بالنصر في
الدنيا على الظالمين المعتدين فاخرجوا بجانب من مصركم فقاتلوا
عن امر الله من خالف طاعة الله ولا تربصوا ولا تنتظروا فانكم
انما تبادرون بذلك الى الجنة وتخرجون انفسكم بذلك من الفتنة
قالوا اما اذ كان لا بد لنا فانا لن نخالفك فاخرج حيث احببت
فمكث حتى اذا كان اخر سنة من سني ابن ام الحكم في اول السنة
وهو اول يوم من شهر ربيع الاخر فاجتمع اصحاب حيان بن
ظبيان اليه فقال لهم يا قوم ان الله قد جمعكم لخير وعلى خير
والله الذي لا اله غيره ما سررت بشيء قط في الدنيا بعد ما
اسلمت سروري بمخرجي هذا على الظلمة الاثمة فوالله
ما احب ان الدنيا بحذافيرها لي وان الله حرمني في مخرجي هذا
الشهادة اني قد رأيت ان نخرج حتى ننزل جانب دار جرير
فاذا خرج اليكم الاحزاب فناجزتموهم فقال عتريس بن

عن قوب البكرى اما ان نقاتلهم فى جوف المصر فانه نقاتلنا الرجال
وتصعد النسا والصبيان والاما فيرموننا بالحجاره فقال لهم
رجل منهم انزلوا بنا ادنى من قنطرة الجسر وهو موضع زراره
واما بنيت زراره بعد ذلك الا ابياتا يسيرة كانت بها قبل
ذلك فقال لهم معاذ بن جوين بن حصين الطاى لا بل سيروا بنا
فلننزل بالنقيا فما اسرع ما ياتيكم عدوكم فاذا كان ذلك استقبلنا
القوم بوجوهنا وجعلنا البيوت فى ظهورنا فقاتلناهم من وجه
واحد واحد فخرجوا فبعث اليهم جيشا فقتلوا جميعا ثم
ان عبد الرحمن ابن ام الحكم طردته اهل الكوفه
حدثنا ـــــــ عن هشام بن محمد قال استعمل معويه ابن
ام الحكم على الكوفه فاسا السيره فيهم فطردوه فلحق بمعويه
وهو خاله فقال له اوليك خيرا منها مصر قال فولاه فتوجه اليها
وبلغ معويه بن حديج السكونى الخبر فخرج فاستقبله على مرحلتين
من مصر فقال ارجع الى خالك فلعمري لا تسير فينا سيرتك فى
اخواننا من اهل الكوفه قال فرجع الى معويه واقبل معويه
ابن حديج وافدا قال وكان اذا جا قلست له الطريق
يعنى ضربت له قباب الريحان قال فدخل على معويه وعنده

ام الحكم

ام الحكم فقالت من هذا يا امير المومنين قال بخ هذا معويه
ابن حديج قالت لا مرحبا به تسمع بالمعيدى خير من ان تراه فقال
على رسلك يا ام الحكم اما والله لقد تزوجت فما اكرمت
وولدت فما انجبت اردت ان يلى ابنك الفاسق علينا فيسير فينا
كما سار فى اخواننا من اهل الكوفه ما كان الله ليريه ذلك ولو فعل
ذلك لضربناه ضربا يطاطى منه وان كره ذلك الجالس فالتفت
اليها معويه فقال كفى

وفى هذه السنه اشتد عبيد الله بن زياد على الخوارج
فقتل منهم صبرا جماعة كثيره وفى الحرب جماعة اخرى وممن
قتل منهم صبرا عروه بن اديه اخو ابى بلال مرداس بن اديه

ذكر سبب قتله اياهم

حدثنا عمر قال حدثنى زهير بن حرب قال حدثنا
وهب بن جرير قال حدثنى ابى قال حدثنى عيسى بن عاصم الاسدى
ان ابن زياد خرج فى رهان له فلما جلس ينتظر الخيل اجتمع
الناس وفيهم عروه بن اديه اخو ابى بلال فاقبل على ابن زياد
فقال خمس كن فى الامم قبلنا فقد صرن فينا تبنون بكل
ريع اية تعبثون وتتخذون مصانع لعلكم تخلدون واذا بطشتم

بطشتم جبارين وخصلتين اخريين لم يحفظهما جرير فلما قال ذلك
ظن ابن زياد انه لم يجترئ على ذلك الا ومعه جماعة من اصحابه
فقام فركب وترك رهانه فقيل لعروة ما صنعت تعلمن
والله ليقتلنك قال فتوارى فطلبه ابن زياد فاتى الكوفه
فاخذ بها فقدم به على ابن زياد فامر به فقطعت يداه ورجلاه
ثم دعا به فقال كيف ترى قال ارى انك افسدت دنياي وافسدت
اخرتك فقتله وارسل الى ابنته فقتلها

واما مرداس بن اديه فانه خرج بالاهواز وقد كان
ابن زياد قبل ذلك حبسه فيما حدثني عمر قال حدثني
خلاد بن يزيد الباهلي قال حبس ابن زياد فيمن حبس مرداس
ابن اديه فكان السجان يرى عبادته واجتهاده فكان
ياذن له في الليل فينصرف فاذا طلع الفجر اتاه حتى يدخل
السجن وكان صديق لمرداس يسامر ابن زياد فذكر ابن
زياد الخوارج ليلة فعزم على قتلهم اذا اصبح فانطلق صديق
مرداس الى منزل مرداس فاخبرهم وقال ارسلوا الى ابي
بلال في السجن فليعهد فانه مقتول فسمع ذلك مرداس وبلغ
الخبر صاحب السجن فبات بليلة سوء اشفاقا من ان يعلم

الخبر

الخبر مرداس فلا يرجع فلما كان الوقت الذي كان يرجع
فيه اذا به قد طلع فقال له السجان هل بلغك ما عزم عليه
الامير قال نعم قال ثم غدوت قال لم يكن جزاؤك مع احسانك
ان تعاقب بسببي واصبح عبيد الله فجعل يقتل الخوارج ثم دعا
بمرداس فلما حضر وثب السجان وكان ظئرا لعبيد الله فاخذ
بقدمه ثم قال هب لي هذا وقص عليه قصته فوهبه له واطلقه

حدثني عمر قال حدثنا زهير بن حرب
قال ثنا وهب بن جرير قال ثنا ابي قال حدثني يونس بن عبيد قال
خرج مرداس ابو بلال وهو من بني ربيعة بن حنظلة في اربعين
رجلا الى الاهواز فبعث اليهم ابن زياد جيشا عليهم ابن
حصن التميمي فقتلوا في اصحابه وهزموه فقال رجل من
تيم الله بن ثعلبه

أألفا مؤمن منكم زعمتم ويقتلهم بآسك اربعونا
كذبتم ليس ذاك كما زعمتم ولكن الخوارج مؤمنونا
هي الفئة القليلة قد علمتم على الفئة الكثيرة ينصرونا

قال عمر البيت الاخير ليس في الحديث انشدنيه خلاد
ابن يزيد الباهلي وقيل مات في هذه السنة عمير بن

بشر بن قاضي البصرة واستقضى مكانه عليها هشام بن هبيرة
وكان على الكوفة في هذه السنة عبد الرحمن بن ام الحكم
وقال بعضهم كان عليها الضحاك بن قيس الفهري وعلى البصرة عبيد الله
ابن زياد وعلى قضاء الكوفة شريح وحج بالناس الوليد بن عتبة
في هذه السنة كذلك قال ابو معشر والواقدي

ثم دخلت سنة تسع وخمسين

فيها كان مشتا عمرو بن مرة الجهني ارض الروم في البر
قال الواقدي لم يكن عامئذ غزو في البحر وقال غيره بل غزا في
البحر جنادة بن ابي امية وفيها عزل عبد الرحمن بن ام الحكم
عن الكوفة وفي هذه السنة ولى معوية عبد الرحمن
ابن زياد بن سمية خراسان

ذكر سبب استعمال معوية اياه على خراسان

حدثني الحرث بن محمد قال حدثنا علي بن محمد قال حدثنا
ابو عمرو قال سمعت اشياخنا يقولون قدم عبد الرحمن بن زياد
وافدا على معوية فقال يا امير المؤمنين اما لنا حق قال بلى
قال فماذا توليني قال بالكوفة النعمان بن بشير وهو رجل من اصحاب
النبي صلعم

قبل السوء عمر ورقا

الم تذكروا يوم العذيب اليتي امامكم ان لا ارى الدهر مدبرا
وكري على مهران والجيش حاسر وقتلي الهمام المستميت المسورا
ويوم جلولاء الوقيعة لم الم ويوم نهاوند الفتوح وتسترا
وتنسونني يوم الشريعة والقنا بصفين في اكتافكم قد تكسرا
جزى ربه عني عدي بن حاتم برفضي وخذلاني جزاء موفرا
اتنسى بلائي سادرا يا ابن حاتم عشية ما اغنت عديك حزورا
فدافعت عنك القوم حتى تخاذلوا وكنت انا الخصم الالد العذورا
فولوا وما قاموا مقامي كانما رأوني ليثا بالاباءة مخدرا
نصرتك اذ خام القريب وابعط البعيد وقد افردت نصرا موزرا
فكان جزائي ان اجرر بينكم سجينا وان اولى الهوان واوسرا
وكم عدة لي منك انك راجعي فلم تغن بالميعاد عني حبترا
فاصبحت ارعى النبت طورا وتارة اهرهر ان راعى الشويهات هرهرا
كأني لم اركب جواد المغار ولم اترك القرن الكمي مقطرا
ولم اعترض بالسيف خيلا مغيرة اذا النكس مشى القهقرى ثم جعّرا
ولم استحث الركب في اثر عصبة ميممة علياء سجاحا وابهرا
ولم ارع الاقوام مني بغارة لورد القطا ثم اخذ رق مظفرا

ولمارات في خيل نطاعن مثلها نقرون اوتشرون او اعز كبيرا ٥

فذالكم هر زال عني حيده واصبح لي معروفه قد تنكرا

فلا اسعد ن قومي وان كنت غائبا وكنت المضاع فيهم والمكفرا

ولا خير في الدنيا ولا العيش بعدهم وان كنت عنهم ناي الدار مخصرا

فمات بالجبلين قبل موت زياد ٥ وقال عبد الكندي

ثم البدي وهو يعير محمد الاشعث لخذلانه حجرا ٥

قبح الله محمد بن الاشعث وقراسره الاشعث فانهم اهل فساد وخبث

اسلمت عمك لم تقاتل دونه فرقا ولولا انت كان منيعا

وقتلت وافد آل بيت محمد وسلبت اسيافه ودروعا

لو كنت من اسد عرفت كرامتي ورايت لي بيت الحبات شفيعا

قال ابو جعفر وفي هذه السنه وجه زياد الربيع بن زياد الحارثي الى خراسان اميرا بعد موت الحكم بن عمرو الغفاري وكان الحكم قد استخلف على عمله بعد موته انس بن ابي اناس وانس هو الذي صلى على الحكم حين مات ودفن في دار خالد بن عبد الله اخي خليد بن عبد الله الحنفي ٥ حدثني عمر قال حدثنا علي بن محمد قال لما عزل زياد انسا وولى خليد بن عبد الله الحنفي قال انس الا من مبلغ عني زيادا مغلغلة تخب بها البريد

صلى الله عليه وسلم وعبيد الله بن زياد على البصرة وخراسان وعباد بن زياد على سجستان ولست ارى عملا اشبهك الا ان اشركك في عمل اخيك عبيد الله قال تشركني فان عمله واسع يحتمل الشركه ٥

قال علي وذكر ابو حفص الازدي قال حدثني عمي قال قدم علينا قيس بن الهيثم السلمي وقد وجهه عبد الرحمن ابن زياد فاخذ اسلم بن زرعه فحبسه ثم قدم عبد الرحمن فاغرم اسلم بن زرعه ثلثمايه الف درهم ٥

قال وذكر مصعب بن حيان عن اخيه مقاتل بن حيان قال قدم عبد الرحمن بن زياد خراسان فقدم رجل سخي حريص ضعيف لم يغز غزوة واحده وقد اقام بخراسان سنتين ٥

قال علي قال ابو عوانه قدم عبد الرحمن بن زياد على يزيد بن معويه من خراسان بعد قتل الحسين عليه السلم واستخلف على خراسان قيس بن الهيثم ٥

قال وحدثني مسلم بن محارب وابو حفص قال قال يزيد لعبد الرحمن بن زياد كم قدمت به معك من خراسان من المال قال عشرين الف الف درهم قال ان

شئت حاسبناك وقبضنا ما قبلك ورددناك على عملك
وان شئت سوغناك وعزلناك ونعطي عبد الله بن جعفر
خمس مائة الف درهم قال بل تسوغني ما قلت وتستعمل
عليها غيري وبعث عبد الرحمن بن زياد الى عبد الله بن جعفر
بالف الف درهم وقال خمس مائة الف من قبل امير المؤمنين
وخمس مائة الف من قبلي ٥ وفي هذه السنة وفد عبيد
الله بن زياد على معوية في اشراف اهل البصرة فعزله عن
البصرة ثم رده عليها وجدد له الولاية ٥

ذكر ذلك

حدثني عمر قال حدثني علي قال وفد عبيد الله بن زياد
في اهل العراق الى معوية فقال له ائذن لوفدك على منازلهم
وشرفهم فاذن لهم ودخل الاحنف في اخرهم وكان سيئ
المنزلة من عبيد الله فلما نظر اليه معوية رحب به واجلسه
معه على سريره ثم تكلم القوم واحسنوا الثناء على عبيد الله
والاحنف ساكت فقال ما لك يا ابا بحر لا تتكلم قال ان تكلمت
خالفت القوم فقال انهضوا فقد عزلته عنكم واطلبوا
واليا ترضونه فلم يبق في القوم احد الا اتى رجلا من بني امية

او من اشراف اهل الشام كلهم يطلب وقعد الاحنف
في منزله فلم يات احدا ولبثوا اياما ثم بعث اليهم معوية
فجمعهم فلما دخلوا عليه قال من اخترتم فاختلفت كلمتهم
وسمى كل فريق منهم رجلا والاحنف ساكت فقال له
معوية ما لك يا ابا بحر لا تتكلم قال ان وليت علينا احدا
من اهل بيتك لم نعدل بعبيد الله احدا وان وليت من غيرهم
فانظر في ذلك قال معوية فاني قد اعدته عليكم
ثم اوصاه بالاحنف وقبح رايه في مباعدته فلما هاجت
الفتنة لم يف لعبيد الله غير الاحنف ٥
وفي هذه السنة كان ما كان من امر يزيد بن مفرغ
الحميري وعباد بن زياد وهجاء يزيد بني زياد ٥

ذكر سبب ذلك

حدثت عن ابي عبيدة معمر بن المثنى ان يزيد بن
ربيعة بن مفرغ الحميري كان مع عباد بن زياد بسجستان
فاشتغل عنه بحرب الترك فاصاب الجند مع عباد ضيق
في اعلاف دوابهم فقال ابن مفرغ

الا ليت اللحى عادت حشيشا فنعلفها خيول المسلمينا

وكان عباد بن زياد عظيم اللحيه فانهى شعره الى عباد وقيل
له ما اراد غيرك فطلبه عباد فهرب منه وهجاه
بقصايد كثيره فكان مما هجاه به قوله ٥

اذا اودى معويه بن حرب فبشر شعب قعبك بانصداع
فاشهد ان امك لم تباشر ابا سفيان واضعة القناع
ولكن كان امرا فيه لبس على وجل شديد وارتياع

وقوله

الا ابلغ معويه بن حرب مغلغلة من الرجل اليماني
اتغضب ان يقال ابوك عف وترضى ان يقال ابوك زاني
فاشهد ان رحمك من زياد كرحم الفيل من ولد الاتان

فحدثني ابو زيد قال لما هجا ابن مفرغ عبادا
فارقه مقبلا الى البصره وعبيد الله يومئذ وافد على معويه
فكتب عباد الى عبيد الله بعض ما هجاه به فلما قرا عبيد
الله الشعر دخل على معويه فانشده اياه واستاذنه في
قتل ابن مفرغ فابى عليه ان يقتله وقال ادبه ولا تبلغ
به القتل وقدم ابن مفرغ البصره فاستجار بالاحنف
فقال انا لا اجير على ابن سميه فان شئت كفيتك شعر بني تميم

فقال ذاك

فقال ذاك مما لا ابالي ان اكفاه فاتى طلحه عبد الله فوعده
واتى اميه فوعده ثم اتى عمر بن عبيد الله ثم اتى المنذر
ابن الجارود فاجاره وادخله داره وكانت بحريه
بنت المنذر عند عبيد الله فلما قدم عبيد الله البصره اخبر
بمكان ابن مفرغ عند المنذر واتى المنذر عبيد الله مسلما
فارسل عبيد الله الشرط الى دار المنذر فاخذوا ابن مفرغ فلم
يشعر المنذر وهو عند عبيد الله الا بابن مفرغ قد اقيم
على راسه فقام الى عبيد الله وقال ايها الامير اني قد اجرته
قال والله يا منذر ليمدحنك واباك ويهجوني انا وابي
ثم تجيره علي فامر به فسقي دوا ثم حمل على حمار عليه اكاف
فجعل يطاف به وهو يسلح في ثيابه فيمر به في الاسواق
فمر به فارسي فراه فقال اين چيست ففهمها ابن مفرغ
فقال ابست ونبيذ است عصارات زبيب است
وسميه روسبيدست ثم هجا المنذر بن جارود فقال

تركت قريشا ان اجاور فيهم وجاورت عبد
القيس اهل المشقر
اناس اجاروا فكان جوارهم اعاصير من فسو العراق المبذر

فامنع جاري من حذبه نايما ولا تمنع الجيران الا المشمس

وقال لعبيد الله

يغسل الما ما صنعت وقولي راسخ منك في العظام البوالي

ثم حمله عبيد الله الى عباد بسجستان فكلمت اليمانية
فيه بالشام معويه فارسل رسولا الى عباد فحمل ابن مفرغ
من عنده حتى قدم على معويه فقال في طريقه

عدس ما لعباد عليك امارة نجوت وهذا تحملين طليق
لعمري لقد نجاك من هوة الردى امام وحبل للامام وثيق
ساشكر ما اوليت من حسن نعمة ومثلي بشكر المنعمين حقيق

فلما دخل على معويه بكا وقال ركب مني ما لم يركب من
مسلم على غير حدث ولا جريرة قال او لست القايل

الا ابلغ معويه بن حرب مغلغلة من الرجل اليماني

القصيدة فقال لا والذي عظم حق امير المومنين ما قلت هذا
قال افلم تقل

واشهد ان امك لم تباشر اباسفيان واضعة القناع

واشعارا كثيرة تهجوت بها زيادا اذهب فقد عفونا لك
عن جرمك اما لو اتانا تعاملنا لم يكن ما كان شي وانطلق في

اي

اي ارض شئت فاختار فنزل الموصل ثم انه ارتاح الى البصرة فقدمها
ودخل على عبيد الله فامنه واما ابو عبيدة فانه
قال في نزول ابن مفرغ الموصل عن الذي اخبرني به ابو زيد
قال ذكر ان معويه لما قال له الست القايل

الا ابلغ معويه بن حرب مغلغلة من الرجل اليماني

الابيات حلف ابن مفرغ انه لم يقله وانه انما قاله عبد الرحمن
ابن الحكم اخو مروان واتخذني ذريعة الى هجاء زياد
وكان عتب عليه قبل ذلك فغضب معويه على عبد الرحمن
ابن الحكم وحرمه عطاه حتى اضر به فكلم فيه فقال لا
ارضى عنه حتى يرضى عنه عبيد الله فقدم العراق على عبيد الله
فقال عبد الرحمن له

لانت زيادة في آل حرب احب الي من احدى بناني
اراك اخا وعما وابن عم ولا ادري بغيب ما تراني

فقال اراك والله شاعر سوء فرضي عنه فقال معويه لابن مفرغ
الست القايل

فاشهد ان امك لم تباشر اباسفيان واضعة القناع

الابيات لا تعودن فقد عفونا عنك فاقبل حتى نزل الموصل

فتزوج امراة فلما كان في ليلة بنايه بها خرج حين اصبح الى الصيد
فلقي دهاقنا وعطارا على حمار له فقال له ابن مفرغ من اين اقبلت قال
من الاهواز قال فما فعل ما سرقان قال على حاله قال فخرج
ابن مفرغ فتوجه قبل البصرة ولم يعلم اهله بمسيره ومضى حتى
قدم على عبيد الله بن زياد بالبصرة فدخل عليه فامنه ومكث
عنده حتى استاذنه في الخروج الى كرمان فاذن له في
ذلك وكتب الى عامله هنالك بالوصاة والاكرام
له فخرج اليها وكان عامل عبيد الله يومئذ على كرمان شريك
ابن الاعور الحارثي

وحج بالناس في هذه السنة
عثمان بن محمد بن ابي سفين حدثني بذلك احمد بن ثابت
عمن حدثه عن اسحق بن عيسى عن ابي معشر وكذلك
قال الواقدي وغيره وكان الوالي على المدينة الوليد بن عتبة
ابن ابي سفيان وعلى الكوفة النعمان بن بشير وعلى قضائها
شريح وعلى البصرة عبيد الله بن زياد وعلى سجستان
عباد بن زياد وعلى كرمان شريك بن الاعور من
قبل عبيد الله بن زياد

ثم دخلت سنة ستين

قال ابو جعفر

قال ابو جعفر ففي هذه السنة كانت غزوة
مالك بن عبد الله سورية ودخول جنادة بن ابي امية رودس
وهدمه مدينتها في قول الواقدي وفيها كان اخذ
معوية على الوفد الذين وفدوا اليه مع عبيد الله بن
زياد البيعة لابنه يزيد وعهد الى ابنه يزيد حين مرض فيها
ما عهد اليه في النفر وذكر هشام بن محمد عن ابي مخنف
قال حدثني عبد الملك بن نوفل بن مساحق عن عبد الله بن مخرمة
ان معوية لما مرض مرضته التي هلك فيها دعا يزيد ابنه
فقال يا بني اني قد كفيتك الرحلة والترحال ووطات
لك الاشياء وذللت لك الاعداء واخضعت لك اعناق
العرب وجمعت لك من جمع واحد واني لا اخوف ان
ينازعك هذا الامر الذي استتب لك الا اربعة نفر من قريش
الحسين بن علي وعبد الله بن عمر وعبد الله بن الزبير
وعبد الرحمن بن ابي بكر فاما عبد الله بن عمر فرجل قد
وقذته العبادة واذا لم يبق احد غيره بايعك واما
الحسين بن علي فان اهل العراق لن يدعوه حتى يخرجوك فان خرج
عليك فظفرت به فاصفح عنه فان له رحما ماسة وحقا عظيما

واما ابن ابي بكر فرجل ان راى اصحابه صنعوا شيا صنع مثله
ليس له همة الا في النسا واللهو واما الذي يجثم لك جثوم
الاسد ويراوغك مراوغة الثعلب فاذا امكنته فرصة
وثب فذاك ابن الزبير فان هو فعلها بك فقدرت عليه
فقطعه اربا اربا قال هشام قال عوانة قد سمعنا في
حديث اخر ان معوية لما حضره الموت وذلك في سنة
ستين وكان يزيد غايبا فدعا بالضحاك بن قيس الفهري
وكان صاحب شرطته ومسلم بن عقبة المري فاوصى اليهما
فقال بلغا يزيد وصيتي انظر اهل الحجاز فانهم اصلك فاكرم
من قدم عليك منهم وتعاهد من غاب وانظر اهل العراق
فان سالوك ان تعزل عنهم كل يوم عاملا فافعل فان عزل
عامل احب الي من ان تشهر عليك ماية الف سيف وانظر اهل
الشام فليكونوا بطانتك وعيبتك فان نابك شي من
عدوك فانتصر بهم فاذا اصبتهم فاردد اهل الشام الى بلادهم
فانهم ان اقاموا بغير بلادهم اخذوا بغير اخلاقهم واني
لست اخاف عليك من قريش الا ثلثة حسين بن علي
وعبدالله بن عمر وعبدالله بن الزبير فاما ابن عمر

فرجل

فرجل قد وقذه الدين فليس ملتمسا شيا قبلك واما
الحسين بن علي فانه رجل خفيف وارجوا ان يكفيكه الله
بمن قتل اباه وخذل اخاه وان له رحما ماسة وحقا عظيما
وقرابة من محمد صلى الله عليه ولا اظن ان اهل العراق
تاركيه حتى يخرجوه فان قدرت عليه فاصفح عنه فاني لو اني
صاحبه عفوت عنه واما ابن الزبير فانه خب ضب
فاذا شخص لك فالبد له الا ان يلتمس منك صلحا فان فعل فاقبل
واحقن دما قومك ما استطعت

وفي هذه السنة هلك معوية بدمشق فاختلف في
وقت وفاته بعد اجماع جميعهم على ان هلاكه كان في سنة
ستين من الهجرة وفي رجب منه
فقال هشام بن محمد مات معوية لهلال رجب من سنة
ستين وقال الواقدي مات معوية للنصف من رجب
حدثني بذلك الحرث عنه

ذكر الخبر عن مدة ملكه

حدثني احمد بن ثابت الرازي قال حدثني من سمع اسحق
ابن عيسى يذكر عن ابي معشر قال بويع لمعوية باذرح

بايعه الحسن بن علي في جمدى الاولى سنه احدى واربعين
وتوفي معويه في رجب سنه ستين وكانت خلافته تسع عشره
وثلثه اشهر ٥ وحدثني الحرث قال حدثنا محمد بن سعد
قال انا محمد بن عمر قال حدثني يحيى بن سعيد بن دينار السعدي
عن ابيه قال توفي معويه ليله الخميس للنصف من رجب
سنه ستين وكانت خلافته تسع عشره سنه وثلثه اشهر
وسبعه وعشرين يوما ٥ حدثني عمر
قال حدثنا علي قال بايع اهل الشام معويه بالخلافه في سنه
سبع وثلثين في ذي القعده حين تفرق الحكمان وكانوا
بايعوه على الطلب بدم عثمان ثم صالحه الحسن بن علي
وسلم له الامر سنه احدى واربعين لخمس بقين من شهر
ربيع الاول فبايع الناس جميعا معويه فقيل عام
الجماعه ومات بدمشق سنه ستين يوم الخميس لثمان
بقين من رجب فكانت ولايته تسع عشره سنه وثلثه
اشهر وسبعه وعشرين يوما قال ويقال كان بين موت
علي وموت معويه تسع عشره سنه وعشره اشهر
وثلاث ليال ٥ وقال هشام بويع لمعويه بالخلافه

في جمدى

في جمدى الاولى سنه احدى واربعين توفي تسع عشره سنه
وثلثه اشهر الا ايام ثم مات لهلال رجب من سنه ستين ٥
واختلفوا في مده عمره وكم عاش فقال بعضهم
مات يوم مات وهو ابن خمس وسبعين سنه ٥

ذكر من قال ذلك

حدثني عمر قال حدثنا محمد بن يحيى قال اخبرني هشام
ابن الوليد قال قال ابن شهاب الزهري سالني الوليد عن اعمار
الخلفا فاخبرته ان معويه مات وهو ابن خمس وسبعين فقال
بخ بخ لهذا العمر وقال اخرون مات وهو ابن
ثلاث وسبعين قال ويقال ابن ثمانين سنه ٥
حدثني احمد بن زهير قال قال علي بن محمد مات معويه
وهو ابن ثلاث وسبعين قال ويقال ابن ثمانين سنه ٥ وقال
اخرون توفي وهو ابن ثمان وسبعين ٥

ذكر من قال ذلك

حدثني الحرث قال حدثنا محمد بن سعد قال اخبرنا محمد بن
عمر قال حدثني يحيى بن سعيد بن دينار عن ابيه قال توفي معويه
وهو ابن ثمان وسبعين سنه ٥ وقال الاخرون

توفي وهو ابن خمس وثمانين سنة ٥ حدثت بذلك عن هشام
ابن محمد انه كان يقول عن ابيه ٥

ذكر العلة التي كانت فيها وفاته

حدثني الحرث قال حدثنا محمد بن سعد قال حدثنا
ابو عبيدة عن ابي يعفور الثقفي عن عبد الملك بن عمير قال
لما ثقل معوية وتحدث الناس انه الموت قال لاهله احشوا
عيني اثمدا واوسعوا راسي دهنا ففعلوا وبرقوا وجهه
بالدهن ثم مهد له مجلس وقال اسندوني ثم قال ايذنوا
للناس فيسلموا قياما ولا يجلس احد فجعل الرجل يدخل
فيسلم قايما فيراه مكتحلا مدهنا فيقول يقول الناس هو
لما به وهو اصح الناس فلما خرجوا من عنده قال معوية

وتجلدي للشامتين اريهم اني لريب الدهر لا اتضعضع
واذا المنية انشبت اظفارها الفيت كل تميمة لا تنفع

قال وكان به النفاثات فمات من يومه ذلك ٥
حدثني احمد بن زهير عن علي بن محمد عن اسحق بن
ايوب عن عبد الملك بن مينا من الكلبي قال قال معوية
لابنيه في مرضه الذي مات فيه وهما تقلبانه تقلبان حولا

قلبا

قلبا جمع المال من شب الى دب ان لم يدخل النار ثم تمثل

لقد سعيت لكم من سعي ذي نصب وقد كفيتكم التطواف والرحلا

ويقال من جمع ذي حسب ٥ حدثني احمد بن زهير
عن علي عن سليمان بن ايوب عن الاوزاعي وعلي بن مجاهد عن
عبد الاعلى بن ميمون عن ابيه ان معوية قال في مرضه
الذي مات فيه ان رسول الله صلى الله عليه كساني
قميصا فرفعته وقلم اظفاره يوما فاخذت قلامته
فجعلتها في قارورة فاذا مت فالبسوني ذلك القميص
وقطعوا الملك القلامه واسحقوها وذروها في عيني
وفي فمي ثم قال متمثلا بشعر الاشهب بن رميلة
النهشلي يمدح به القباع

اذا مات مات الجود وانقطع الندى من الناس الا
من قليل مصرد
وردت اكف السايلين وامسكوا من الدين والدنيا
بخلف مجدد

فقالت احدى بناته او غيرها كلا يا امير المومنين بل يدفع
الله عنك فقال متمثلا :.

وإذا المنية أنشبت أظفارها ألفيت كل تميمة لا تنفع ه
ثم أغمي عليه ثم أفاق فقال لمن حضره من أهله اتقوا الله فإن الله
يقي من اتقاه ولا واقي لمن لا يتقي الله ثم قضى ه

حدثني أحمد عن علي عن مسلمة الحكم عمن حدثه
أن معاوية لما حضر أوصى بنصف ماله أن يرد إلى بيت المال
كان أراد أن يطيب له الباقي لأن عمر قاسم عماله ه

ذكر الخبر عمن صلى على معاوية حين مات

حدثني أحمد بن زهير عن علي بن محمد قال صلى على معاوية
الضحاك بن قيس الفهري وكان يزيد غائبا حين مات معاوية
وحدثت عن هشام بن محمد عن أبي مخنف قال
حدثني عبد الملك بن نوفل بن مساحق عن عبد الله بن مخرمة
قال لما مات معاوية خرج الضحاك بن قيس حتى صعد المنبر
وأكفان معاوية على يديه تلوح فحمد الله وأثنى عليه ثم قال
إن معاوية كان عود العرب وحد العرب قطع الله به الفتنة
وملكه على العباد وفتح به البلاد ألا إنه قد مات وهذه
أكفانه فنحن مدرجوه فيها ومدخلوه قبره ومخلون
بينه وبين عمله ثم هو الهرج إلى يوم القيامة فمن كان منكم يريد

أن يشهده

أن يشهده فليحضر عند الأولى وبعث البريد إلى يزيد بوجع
معاوية فقال يزيد في ذلك

جاء البريد بقرطاس يخب به فأوجس القلب من قرطاسه جزعا ه
قلنا لك الويل ماذا في كتابكم قالوا الخليفة أمسى مثبتا وجعا ه
فمادت الأرض أو كادت تميد بنا كأن أغبر من أركانها انقطعا
من لا تزل نفسه توفي على شرف توشك مقاليد تلك النفس أن تقعا
لما انتهينا وباب الدار منصفق وصوت رملة ريع القلب فانصدعا

حدثني عمر قال حدثنا علي عن إسحاق بن خليد عن خليد
ابن عجلان مولى عباد قال مات معاوية ويزيد بحوارين
وكانوا كتبوا إليه حين مرض فأقبل وقد دفن فأتى قبره
فصلى عليه ودعا له ثم أتى منزله فقال ه
جاء البريد بقرطاس ه

ذكر الخبر عن نسبه وكنيته

أما نسبه فإنه ابن أبي سفيان واسم أبي سفيان صخر
بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي بن كلاب
وأمه هند بنت عتبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف
ابن قصي وكنيته أبو عبد الرحمن ه

ذكر نسائه وولده

من نسائه ميسون بنت بحدل بن انيف بن دلجة بن قنافة بن عدي بن زهير بن حارثة بن جناب الكلبي ولدت له يزيد ابن معويه قال علي وولدت ميسون لمعويه مع يزيد امة رب المشارق فماتت صغيرة ولم يذكرها هشام في اولاد معويه ٥ ومنهن فاختة ابنت قرظة بن عبد عمرو بن نوفل بن عبد مناف ولدت له عبد الرحمن وعبد الله ابني معويه وكان عبد الله محمقا ضعيفا كان يكنا ابا الخير ٥ حدثني احمد عن محمد قال مر عبد الله بن معويه يوما بطحان قد شد بغلته في الرحى للطحن وجعل في عنقه جلاجل فقال له لم جعلت في عنق بغلك هذه الجلاجل فقال الطحان جعلتها في عنقه لاعلم ان قام فلم تدر الرحا فقال له ارايت ان هو قام وحرك راسه كيف تعلم انه لا يدير الرحى فقال له الطحان ان بغلي هذا اصلح الله الامير ليس له عقل مثل عقل الامير ٥ واما عبد الرحمن فانه مات صغيرا ٥ ومنهن نايلة بنت عمارة

خباب

الكلبية

الكلبية تزوجها ٥ حدثني احمد عن علي قال لما تزوج معويه نايلة قال لميسون انطلقي فانظري الى ابنة عمك فنظرت اليها فقال كيف رايتها فقالت جميلة كاملة ولكن رايت تحت سرتها خالا ليوضعن راس زوجها في حجرها فطلقها معويه فتزوجها حبيب بن مسلمة الفهري ثم خلف عليها بعد حبيب النعمان بن بشير الانصاري فقتل ووضع راسه في حجرها ٥

ومنهن كتوة بنت قرظة اخت فاختة فغزا قبرس وهي معه فماتت هنالك ٥

ذكر بعض ما حضرنا من ذكر اخباره وسيره

حدثني احمد عن علي قال لما بويع لمعويه بالخلافة صير على شرطته قيس بن حمزة الهمداني فعزله واستعمل زميل بن عمرو العذري ويقال السكسكي وكان كاتبه وصاحب امره سرجون بن منصور الرومي ٥ وعلى حرسه رجل من الموالي يقال له المختار وقيل رجل يقال له مالك ويكنى ابا المخارق مولى لحمير ٥

وكان اوّل من اتخذ الحرس ٥ وعلى حجابه سعد
مولاه وعلى القضا فضالة بن عُبيد الانصارى فمات فاستقضى
ابا ادريس عايذ الله بن عبد الله الخولانى ٥ الى ها هنا
حدث احمد عن على ٥

وقال غير على كان على ديوان الخاتم عبد الله بن محصن
الحميرى وكان اول من اتخذ ديوان الخاتم قال وكان
سبب ذلك ان معويه امر لعمرو بن الزبير فى معونة وقضا
دينه بماية الف درهم وكتب بذلك الى زياد بن سُميّه
وهو على العراق فقبض عمرو الكتاب وصيّر الماية
مايتين فلما رفع زياد حسابه انكرها معويه فاخذ عمرًا
بردّها وحبسه فادّاها عنه اخوه عبد الله بن الزبير
فاحدث معويه عند ذلك ديوان الخاتم وحزم الكتب
ولم تكن تحزم ٥ حدثنى عبد الله بن احمد بن
شبويه قال حدثنى ابى قال حدثنى سليمان قال حدثنى عبد الله عن ابن
ابى ذيب عن المقبرى قال قال عمر بن الخطاب تذكرون كسرى
وقيصر ودهاهما وعندكم معويه ٥
حدثنى عبد الله بن احمد قال حدثنى ابى قال حدثنى

سليمان قال قرات على عبد الله عن فليح قال اُخبرتُ انّ عمرو
ابن العاص وفد الى معويه ومعه اهل مصر فقال لهم
عمرو انظروا اذا دخلتم على ابن هند فلا تسلموا عليه
بالخلافه فانه اعظم لكم فى عينيه وصغّروه ما استطعتم
فلما قدموا قال معويه لحجابه انى كانى اعرف ابن النابغه
وقد صغّر امرى عند القوم فانظروا اذا دخل الوفد
فتعتعوهم اشدّ ما يحضرنكم ولا يبلغنى رجل منهم الا وقد
همّته نفسه فكان اوّل من دخل عليه رجل من اهل مصر
يقال له ابن خياط وقد تعتع فقال السلام عليك يا رسول الله
فتتابع القوم على ذلك فلما خرجوا قال لهم عمرو
لعنكم الله نهيتكم ان تسلموا عليه بالامارة فسلمتم عليه
٣ بالنبوة ٥ قال ولبس معويه يوما عمامه الخزانيه
والكحل وكان من اجمل الناس اذا فعل ذلك شك عبد الله
فيه سمعه او لم يسمعه ٥ حدثنى احمد بن زهير
عن على بن محمد قال حدثنا ابو محمد الاموى قال خرج عمر بن الخطاب
الى الشام واتى معويه فى موكب يتلقاه وراح اليه فى
موكب فقال له عمر يا معويه تروح فى موكب وتغدو فى مثله

وبلغني انك تصبح في منزلك وذوو الحاجات ببابك قال يا
امير المومنين ان العدو بها قريب منا ولهم عيون وجواسيس
فاردت ان يروا للاسلام عزا فقال له عمر ان هذا الكيد
رجل لبيب او خدعه رجل اريب فقال معويه يا امير
المومنين مرني بما شئت اصير اليه قال ويحك ما ناظرتك
في امر اعتب عليك فيه الا تركتني ما ادري آمرك ام انهاك

حدثني عبد الله بن احمد قال حدثني ابي قال
حدثني سليمان قال حدثني عبد الله عن معمر عن جعفر بن برقان
ان المغيرة كتب الى معويه اما بعد فان رات ان
تعزلني فاعزلني فكتب اليه معويه جاني كتابك تذكر
انه كبرت سنك فلعمري ما اكل عمرك غيرك وتذكر
ان قريشا شنفت لك ولعمري ما اصبت خيرا الا منهم
وتسالني ان اعزلك فقد فعلت فان يك صادقا فقد
شفعتك وان تك مخادعا فقد خدعتك

حدثني احمد عن علي بن محمد عن علي بن مجاهد
قال قال معويه اذا لم يكن الاموي مصلحا لماله حليما لم يشبه
الذي هو منه واذا لم يكن الهاشمي سخيا جوادا لم يشبه من هو

منه ولا يعدمك

منه ولا يعدمك من الهاشمي اللسان والسخا والشجاعة

حدثنا احمد عن علي عن عوانة وخلاد بن عبيد
قال تغدى معويه يوما وعنده عبيد الله بن ابي بكرة
ومعه ابنه بشير ويقال غير بشير فاكثر من الاكل
فلحظه معويه وفطن عبيد الله بن ابي بكرة فاراد ان يغمز
ابنه فلم يمكنه ولم يرفع راسه حتى فرغ فلما خرج لامه على ما
صنع ثم عاد اليه وليس معه ابنه فقال معويه ما فعل ابنك
التلقامة قال اشتكى فقال قد علمت ان اكله سيورثه داء

حدثني احمد عن علي عن جويرية بن اسما قال قدم
ابو موسى على معويه فدخل عليه في برنس اسود فقال
السلام عليك يا امين الله قال وعليك فلما خرج قال معويه
قدم الشيخ لاوليه ولا والله لا اوليه

قبحه الله من شيخ واخزاه

حدثني عبد الله بن احمد قال حدثني ابي
قال حدثني ابو صالح سليمان بن صالح قال حدثني عبد الله بن
المبارك عن سليمان بن المغيرة عن حميد بن هلال عن ابي
بردة قال دخلت على معويه حين اصابته قرحة فقال
هلم يا ابن اخي تحول فانظر فنظرت فاذا هي قد سبرت فقلت



ليس عليك باس يا امير المومنين فدخل يزيد فقال معويه
ان وليت من امر الناس شيا فاستوص بهذا فان اباه كان
اخا وخليلا او نحو ذلك من القول غير اني رايت في القتال
ملمين ۝
حدثني احمد عن علي عن شهاب
عن عبيد الله عن يزيد بن سويد قال اذن معويه للاحنف
وكان يبدا باذنه ثم دخل محمد الاشعث فجلس بين معويه
والاحنف فقال معويه انا لم ناذن له قبلك فتكون دونه
وقد فعلت فقال من احب من نفسه ذلا فانا كما نملك امركم
نملك اذنكم فاريد واما ما نريد منكم فانه ابقى لكم ۝
حدثني احمد عن علي عن سحيم بن حفص
قال خطب ربيعه بن عسل اليربوعي الى معويه فقال معويه
اسقوه سويقا وقال له معويه يا ربيعه كيف الناس
عندكم قال مختلفون على كذا وكذا فرقه قال فمن
ايهم انت قال ما انا على شي من امرهم فقال معويه اراهم
اكثر مما قلت قال يا امير المومنين اعني في بنا داري
باثني عشر الف جذع قال اين دارك قال بالبصره وهي اكثر
من فرسخين في فرسخين قال فدارك في البصره او البصره في دارك

فدخل

فدخل رجل من ولد علي ابن هبيره فقال اصلح الله الامير انا ابن
سيد قومه خطب ابي الى معويه فقال ابن هبيره لسلم بن
قتيبه ما يقول هذا قال هذا ابن احمق قومه قال ابن هبيره
هل زوج اباك معويه قال لا قال فلا ارى اباك صنع شيا ۝
حدثني احمد عن علي عن ابي محمد بن ذكوان القرشي
قال تنازع عتبه وعنبسه ابنا ابي سفين وام عتبه هند وام
عنبسه ابنت ابي ازيهر الدوسي فاغلظ معويه لعنبسه
فقال عنبسه وانت ايضا يا امير المومنين فقال يا عنبسه ان
عتبه ابن هند فقال عنبسه

كنا بخير صالحا ذات بيننا قديما فامست فرقت بيننا هند
فان تك هند لم تلدني فانني لبيضا ينميها غطارفه مجد
ابوها ابو الاضياف في كل شتوه وماوى ضعاف لا تشد من الجهد

فقال معويه لا اعيدها عليك ابدا ۝
حدثني عبد الله بن احمد قال حدثني ابي قال حدثني
سلمان قال حدثني عبد الله عن حرمله بن عمران قال اتى
معويه في ليله ان قيصر قصد له في الناس وان ناتل
ابن قيس الجذامي غلب على فلسطين واخذ بيت مالها

وان المصريين الذين كان يحبسهم هربوا وان علي بن ابي طالب
قد دله في الناس فقال الموذنه اذن هذه الساعة وذلك
نصف الليل فجاه عمرو بن العاص فقال لم ارسلت الي قال
ما ارسلت اليك قال ما اذن المؤذن هذه الساعة الا من اجلي
قال رميت بالقسي الاربع قال عمرو اما قولك الذين خرجوا
من سجنك فانهم ان خرجوا من سجنك فهم في سجن الله وهم
قوم شراة لا رحلة بهم فاجعل لمن اتاك برجل منهم او
براسه ديته فانك ستوتى بهم وانظر قيس فوادعه واعطه
ما الاوحل الا من خلل بحر فانه سيرضى منك بذلك وانظر
نابل بن قيس فلعمري ما اغضبه الدين ولا اراد الا ما اصاب
فاكتب اليه فهنيه ذاك فان كانت لك قدرت عليه
وان لم يكن لك فلا باس عليه واجعل حدك وحديدك
لهذا الذي عنده دم ابن عمك قال وكان القوم كلهم
خرجوا من سجنه غير ابرهة بن الصباح فقال معويه
ما منعك ان تخرج مع اصحابك قال ما منعني منه بغض
لعلي ولا حب لك ولكني لم اقدر عليه فخلى عنه
حدثني عبد الله قال حدثني ابي قال حدثني سلمان

قال حدثني

٢ اعني علي بن ابي طالب عليه السلام ورضي عنه عنده دم عثمان بن عفان وهذا باطل وحق على ... عمر وعن عثمان وعن كل الصحابة اجمعين ...

قال حدثني عبد الله بن مسعدة عن جميل بن حازم قال
سمعت محمد الزبير يحدث قال حدثني عبد الله بن مسعدة
ابن حكمة الفزاري من بني آل بدر قال استقبل معويه من
بعض كور الشام الى بعض عمله فنزل منزلا بالشام
فبسط له على ظهر اجار مشرف على الطريق فاذن لي
فقعدت معه فمرت القطرات والرحايل والجواري
والخيول فقال يا ابن مسعدة رحم الله ابا بكر لم يرد
الدنيا ولم ترده الدنيا واما عمر او قال ابن حنتمة
فارادته الدنيا ولم يردها واما عثمان فاصاب من الدنيا
واصابت منه واما نحن فتمرغنا فيها ثم كانه ندم
فقال والله انه لملك آتانا الله اياه ٥
حدثني احمد عن علي محمد عن علي عبد الله قال
كتب عمرو بن العاص الى معويه يساله لابنه عبد الله بن عمرو
ما كان اعطاه اياه من مصر فقال له معويه اراد ابو
عبد الله ان يكتب فهذا اشهدكم اني ان بقيت بعده
فقد خلعت عهده ٥ وقال عمرو بن العاص ما رايت معويه
متكيا قط واضعا احدى رجليه على الاخرى كاسرا

كتب عمرو الى معاوية يساله ان يكون مصر لولده طعمة ... بعد ... عطا جنده ... لم يرض

عنه يقول لرجل تكلم الا رحمته ه
قال احمد قال علي محمد قال عمرو بن العاص لمعويه يا امير المومنين
الست انصح الناس لك قال بذلك نلت ما نلت ه
قال احمد قال علي عن جويريه بن اسما ان بسر بن ابي ارطاة
ذكر عليا عليه السلم عند معويه وزيد بن عمر بن
الخطاب جالس فعلاه بعصا فشجه فقال معويه
لزيد عمدت الى شيخ من قريش سيد اهل الشام فضربته واقبل
على بسر فقال تشتم عليا وهو جده وابن الفاروق
على رووس الناس او كنت ترى انه يصبر على ذلك
ثم ارضاهما جميعا ه قال وقال معويه اني لارفع
نفسي ان يكون ذنب اعظم من عفوي وجهل اكثر
من حلمي او عورة لا اواريها بستري او اساءة اكثر
من احساني ه قال وقال معويه زين الشريف
العفاف ه قال وقال معويه ما من شي احب
الي من عين خرارة في ارض خوارة فقال عمرو بن العاص
ما من شي احب الي من ان ابيت عروسا بعقيلة من عقايل
العرب فقال وردان مولى عمرو بن العاص ما من شي

ما من شي

رضي الله عن علي وكرم وجهه

ولعن بسر ابن ارطاه واخزاه في الدنيا والاخرة

ما من شي احب الي من الافضال على الاخوان قال معويه انا
احق بهذا منك قال ما احببت فافعل ه
حدثني احمد عن علي عن محمد بن ابرهيم عن ابيه قال كان
عامل معويه على المدينة اذا اراد ان يبرد بريدا الى معويه
امر مناديه فنادى من له حاجه يكتب الى امير المومنين
فكتب زيد بن خنيس او ابن ابي خزم كتابا لطيفا ورمى
به في الكتب وفيه

اذا الرجال ولدت اولادها واضطربت من كبر اعضادها
وجعلت اسقامها تعتادها فهي زروع قد دنا حصادها

فلما وردت الكتب عليه فقرا هذا الكتاب قال نعى الي
نفسي ه قال وقال معويه ما شي الذ عندي
من غيظ اتجرعه ه قال وقال معويه لعبد الرحمن
ابن الحكم بن ابي العاص يا ابن اخي انك قد لهجت بالشعر
فاياك والتشبب بالنسا فتعر الشريفة والهجا فتعر
كريما او تستثير لئيما والمدح فانه طعمة الرياح
ولكن افخر بمفاخر قومك وقل من الامثال ما تزين
به نفسك وتودب به غيرك ه

حدثني احمد عن علي عن سليمان قال قال معويه رجلان
ان عمرا ما نالم عونا ورجل ان مات مات انا ان مت خلفني
ابني وسعيد ان مات خلفه عمرو وعبد الله بن عامر ان
مات مات فبلغ مروان فقال اما ذكر ابني عبد الملك قالوا
لا قال ما احب ان لي بابني ابنيهما
حدثني احمد عن علي قال حدثنا عبد الله بن صالح قال
قال رجل لمعويه اي الناس احب اليك قال اشدهم لي تحبيبا
الى الناس قال وقال معويه العقل والحلم افضل ما
اعطي العبد فاذا ذكر ذكر واذا اعطي شكر واذا
ابتلي صبر واذا غضب كظم واذا قدر غفر واذا اسا استغفر
واذا وعد انجز حدثني احمد عن علي
ابن عبد الله وهشام بن سعيد عن عبد الملك بن عمير قال
اغلظ رجل لمعويه فاكثر فقيل له اتحلم عن هذا
فقال اني لا احول بين الناس والسنتهم ما لم يحولوا بيننا وبين
ملكنا حدثني احمد عن علي عن محمد عن عايشه
قال لام معويه عبد الله بن جعفر على الغنا فدخل يوما
على معويه ومعه بديح ومعويه واضعا رجلا على رجل

فقال عبد الله

فقال عبد الله لبديح ايها يا بديح فتغنى فحرك معويه رجله
فقال عبد الله مه يا امير المومنين فقال معويه ان الكريم
طروب قال وقدم عبد الله بن جعفر على معويه ومعه
سايب خاثر وكان مولى لبني ليث وكان فاجرا فقال له
ارفع حوايجك ففعل ورفع فيها حاجة سايب خاثر فقال
معويه من هذا الخاثر فقال ادخله فلما قام على باب
المجلس غنى
ان الديار رسومها قفر لعبت بها الارواح والقطر
وخلا لها من بعد ساكنها حجج ثمان خلون او عشر
والزعفران على ترايبها شرقا به اللبات والنحر
قال احسنت وقضى حوايجه حدثني
عبد الله قال حدثني ابي قال حدثني سليمان قال حدثني عبد الله عن
معمر عن همام بن منبه قال سمعت ابن عباس يقول ما رايت
احدا اخلق للملك من معويه ان كان ليرد الناس منه على
ارجا واد رحب ولم يكن كالضيق الحصحص المغضب
يعني ابن الزبير حدثني عبد الله قال حدثني ابي
قال حدثني سليمان قال حدثني عبد الله عن سفين بن عيينه

ملك عظيم جل مالك الملك
المعطي الملك من يشا وينزع
الملك ممن يشا ويعز من يشا
ويذل من يشا بيده الخير هو
على كل شي قدير

عن مجالد عن الشعبي عن قبيصة بن جابر الاسدي قال الا اخبركم
من صحبت صحبت عمر بن الخطاب فما رايت رجلا افقه فقها
ولا احسن مدارسة منه ثم صحبت طلحة بن عبيد الله فما رايت
رجلا اعطى للجزيل من غير مسلة منه ثم صحبت معوية فما
رايت رجلا احب رفقا ولا اشبه سريرة بعلانية منه ولو
ان المغيرة جعل في مدينة لا يخرج من ابوابها كلها الا
بالغدر لخرج منها ٥

وفي هذه السنة بويع ليزيد بن معوية بالخلافة بعد وفاة
ابيه للنصف من رجب في قول بعضهم وفي قول بعض لثمان
بقين منه على ما ذكرنا قبل من قبل وفاة والده معوية ٥
فاقر عبيد الله بن زياد على البصرة والنعمان بن بشير على الكوفة
وقال هشام بن محمد عن ابي مخنف ولي يزيد في هلال
رجب سنة ستين وامير المدينة الوليد بن عتبة بن ابي سفين
وامير الكوفة النعمان بن بشير الانصاري وامير البصرة عبيد الله
ابن زياد وامير مكة عمرو بن سعيد بن العاص ولم يكن ليزيد
همة حين ولي الا بيعة النفر الذين ابوا على معوية الاجابة
الى بيعة يزيد حين دعا الناس الى بيعته وانه ولي عهده من بعده

والفراغ

والفراغ من امرهم فكتب الى الوليد ٥
بسم الله الرحمن الرحيم من يزيد امير المومنين
الى الوليد بن عتبة اما بعد فان معوية كان عبدا من عباد الله
اكرمه الله واستخلفه وخوله ومكن له فعاش بقدر ومات باجل
فرحمة الله عليه فقد عاش محمودا ومات برا تقيا والسلم ٥
وكتب اليه في صحيفة كانها اذن فارة اما بعد فخذ حسينا
وعبد الله بن عمر وعبد الله بن الزبير بالبيعة اخذا شديدا ليست
فيه رخصة حتى يبايعوا والسلم فلما اتاه نعي معوية فظع به وكبر
عليه فبعث الى مروان بن الحكم فدعاه اليه وكان الوليد يوم قدم
المدينة قدمها متكارها فلما راى ذلك الوليد منه شتمه عند
جلسايه فبلغ ذلك مروان فجلس عنه وصرمه فلم يزل كذلك
حتى جاء نعي معوية الى الوليد فلما عظم على الوليد هلاك معوية
وما امر به من اخذ هولاء الرهط بالبيعة فزع عند ذلك الى
مروان ودعاه فلما قرا عليه كتاب يزيد استرجع وترحم عليه
واستشاره الوليد في الامر وقال كيف ترى ان نصنع قال فاني
ارى ان تبعث الساعة الى هولاء النفر فتدعوهم الى البيعة
والدخول في الطاعة فان فعلوا قبلت منهم وكففت عنهم

يعني استشار به وشوره وكان شورهم وان غير مجيد

وان ابوا قدمتهم فضربت اعناقهم قبل ان يعلموا بموت معويه
فانهم ان علموا بموت معويه وثب كل امرئ منهم في جانب
واظهر الخلاف والمنابذة ودعا الى نفسه لا ادري اما
ابن عمر فاني لا اراه يرى القتال ولا احب انه ولي على الناس
الا ان يدفع اليه هذا الامر عفوا فارسل عبد الله بن عمرو
ابن عثمان وهو اذ ذاك غلام حدث اليهما يدعوهما فوجدهما
في المسجد وهما جالسان فاتاهما في ساعة لم يكن يجلس فيها للناس
ولا ياتيانه في مثلها فقال اجيبا الامير يدعوكما فقالا له
انصرف الان ناتيه ثم اقبل احدهما على الاخر فقال عبد الله
ابن الزبير للحسين ظن فيما تراه بعث الينا في هذه الساعة
التي لم يكن يجلس فيها فقال حسين قد ظننت ان طاغيتهم
قد هلك فبعث الينا لياخذنا بالبيعة قبل ان يفشو في
الناس الخبر فقال وانا ما اظن غيره قال فما تريد ان
تصنع قال اجمع فتياني الساعة ثم امشي اليه فاذا بلغت
الباب احبستهم عليه ثم دخلت عليه قال فاني اخاف عليك
اذا دخلت قال لا اتيه الا وانا على الامتناع قادر فقام
فجمع اليه مواليه واهل بيته ثم اقبل يمشي حتى انتهى الى باب

يعني معاويه مات

الوليد

الوليد وقال لاصحابه اني داخل فان دعوتكم او سمعتم صوته
قد علا فاقتحموا علي باجمعكم والا فلا تبرحوا حتى اخرج اليكم
فدخل فسلم عليه بالامرة ومروان جالس عنده فقال حسين
كانه لا يظن ما يظن من موت معويه الصلة خير من القطيعة
اصلح الله ذات بينكما فلم يجيباه في هذا بشيء وجاء حتى جلس
فاقراه الوليد الكتاب ونعى له معويه ودعاه الى البيعة
فقال حسين انا لله وانا اليه راجعون ورحم الله معويه وعظم
لك الاجر اما ما سالتني من البيعة فان مثلي لا يعطي
بيعته سرا ولا اراك تجتزي بها مني سرا دون ان نظهرها
على رؤوس الناس علانية فقال اجل قال فاذا خرجت
الى الناس فدعوتهم الى البيعة دعوتنا مع الناس فكان
امرا واحدا فقال له الوليد وكان يحب العافية فانصرف
على اسم الله حتى تاتينا مع جماعة الناس فقال له مروان
والله لئن فارقك الساعة ولم يبايع لا قدرت منه
على مثلها ابدا حتى تكثر القتلى بينكم وبينه احبس الرجل
ولا يخرج من عندك حتى يبايع او تضرب عنقه فوثب عند
ذلك الحسين فقال يا ابن الزرقا انت تقتلني ام هو كذبت والله واثمت

وكان الوليد رجل صالح يبغض الفتنه بخلاف مروان

الزرقا ام مروان ابن الحكم

ثم خرج فمر باصحابه فخرجوا معه حتى اتى منزله فقال مروان
للوليد عصيتني لا والله لا يمكنك من مثلها من نفسه ابدا
قال الوليد ويح غيرك يا مروان انك اخترت لي التي فيها
هلاك ديني والله ما احب ان لي ما طلعت عليه الشمس
وغربت عنه من مال الدنيا وملكها واني قتلت حسينا
سبحان الله اقتل حسينا ان قال لا ابايع والله اني لا اظن
امرا يحاسب بدم حسين الميزان عند الله يوم القيمه فقال
له مروان فاذ كان هذا رايك فقد اصبت فيما صنعت يقول
هذا له وهو غير الحامد له على رايه ٥
واما ابن الزبير فقال الآن اتيكم ثم اتى داره فكمن
فيها فبعث الوليد اليه فوجده مجتمعا في اصحابه متحرزا
فالح عليه بكثرة الرسل والرجال في اثر الرجال فاما
حسين فقال كف حتى ننظر وتنظر وترى ونرى واما
ابن الزبير فقال لا تعجلوني فاني اتيكم امهلوني فالحوا
عليهما عشيتهما تلك كلها واول ليلهما وكانوا على
حسين اشد ابقا وبعث الوليد الى ابن الزبير موالي
له فشتموه وصاحوا به يا ابن الكاهليه والله لتاتين

الويل لغيرك يا مروان انك لست بناصحي تامرني بقتل الحسين وعندي الدنيا وما عليها لو كانت لي ونقطة من دم الحسين افضل تامرني بقتل ابن بنت رسول الله اخرج عني فليس لي اليك حاجة فخرج مغضبا ما رضي بكلام الوليد وهو افضل راي منه رحمه الله ورضي عنه

تصغيرا به
ام ابن الزبير اسما بنت
ابي الصديق رضي الله عنه

الامير

الامير او لنقتلنك فلبث بذلك نهاره كله واول ليله يقول الآن
اجي فاذا استحثوه قال والله لقد استربت بكثرة الارسال
وتتابع هذه الرجال فلا تعجلوني حتى ابعث الى الامير من
ياتيني برايه وامره فبعث اليه اخاه جعفر بن الزبير فقال
رحمك الله كف عن عبد الله فانك قد افزعته وذعرته
بكثرة رسلك وهو اتيك غدا ان شا الله فمر رسلك فلينصرفوا
عنا فبعث اليهم فانصرفوا وخرج ابن الزبير من تحت الليل
فاخذ طريق الفرع هو واخوه جعفر ليس معهما ثالث وتجنب الطريق
الاعظم مخافة الطلب وتوجه نحو مكه فلما اصبح بعث اليه
الوليد فوجده قد خرج فقال مروان والله ان اخطا مكه
فسرح في اثره الرجال فبعث راكبا من موالي بني اميه
في ثمانين راكبا فطلبوه فلم يقدروا عليه فرجعوا وتشاغلوا
عن حسين بطلب عبد الله يومهم ذلك حتى امسوا ثم بعث
الرجال الى الحسين عند المسا فقال اصبحوا ثم ترون ونرى
فكفوا عنه تلك الليله ولم يلحوا عليه فخرج حسين
من تحت ليلته وهي ليله الاحد ليومين بقيا من رجب سنه
ستين وكان مخرج ابن الزبير قبله بليله خرج ليلة السبت

فاخذ طريق الفرع فبينا عبد الله بن الزبير يسايره اخاه
جعفر اذ تمثل جعفر بقول صبرة الحنظلي

وكل بني ام سيمسون ليلة ولم يبق من اعقابهم غير واحد

فقال عبد الله سبحان الله ما اردت الى ما اسمع يا اخي قال والله
يا اخي ما اردت به شيا ما تكره فقال فذاك والله اكره الي
ان يكون جا على لسانك من غير تعمد قال وكانه تطير منه ٥
واما الحسين فانه خرج ببنيه واخوته وبني اخيه
وجل اهل بيته الا محمد ابن الحنفية فانه قال له يا اخي انت احب
الناس الي واعزهم علي ولست ادخر النصيحة لاحد من
الخلق احق بها منك تنح ببيعتك عن يزيد بن معوية وعن الامصار
ما استطعت ثم ابعث رسلك الى الناس فادعهم الى نفسك
فان بايعوك وبايعوا لك حمدت الله على ذلك وان اجمع الناس
على غيرك لم ينقص الله بذلك دينك ولا عقلك ولا يذهب
به مروتك ولا فضلك اني اخاف ان تدخل مصرا من هذه
الامصار او تاتي جماعة من الناس فيختلفون بينهم فمنهم طايفة
معك واخرى عليك فيقتتلون فتكون لاول الاسنة
فاذا خير هذه الامة كلها نفسا وابا واما اضيعها دما

محمد ابن الحنفية كان ترك الدنيا لانه راها ليس لها وفاء

واذلها اهلا قال له الحسين فاني ذاهب يا اخي قال فانزل
مكة فان اطمانت بك الدار فسبيل ذلك وان نبت بك لحقت
بالرمال وشعف الجبال وخرجت من بلد الى بلد حتى تنظر
الى ما يصير امر الناس وتعرف عند ذلك الراي فانك اصوب
ما تكون رايا واحزمه عملا حتى تستقبل الامور استقبالا
ولا تكون الامور عليك ابدا اشكل منها حين تستدبرها استدبارا
قال يا اخي قد نصحت واشفقت فارجو ان يكون رايك سديدا
موفقا ٥ قال ابو مخنف وحدثني عبد الملك
ابن نوفل بن مساحق عن ابي سعيد المقبري قال نظرت الى
الحسين داخلا مسجد المدينة وانه ليمشي وهو معتمد على
رجلين يعتمد على هذا مرة وعلى هذا مرة وهو يتمثل
بقول ابن مفرغ

لا ذعرت السوام في فلق الصبح مغيرا ولا دعيت يزيدا
يوم اعطي من المهابة ضيما والمنايا يرصدنني ان احيدا

قال فقلت في نفسي والله ما تمثل هذين البيتين الا لشي
يريد قال فما مكثت الا يومين حتى بلغني انه سار الى مكة
ثم ان الوليد بعث الى عبد الله بن عمر فقال بايع ليزيد فقال

واذلها اهلا قال له الحسين فاني ذاهب يا اخي قال فانزل مكة فان

اذا بايع الناس بايعتُ فقال رجل ما منعك ان تبايع انما تريد
ان يختلف الناس بينهم فيقتتلوا ويتفانوا فاذا جهدهم ذلك
قالوا عليكم بعبد الله بن عمر لم يبق غيره بايعوه قال
عبد الله ما احب ان يقتتلوا ولا يختلفوا ولا يتفانوا ولكن
اذا بايع الناس ولم يبق غيري بايعتُ قال فتركوه وكانوا لا
يتخوفونه ۝ قال ومضى ابن الزبير حتى اتى مكة
وعليها عمرو بن سعيد فلما دخل مكة قال انما انا عائذ
ولم يكن يصلي بصلاتهم ولا يفيض بافاضتهم كان يقف هو
واصحابه ناحية ثم يفيض بهم وحده ويصلي بهم وحده
قال فلما سار الحسين نحو مكة قال فخرج منها خائفا يترقب
قال رب نجني من القوم الظالمين فلما دخل مكة قال ولما
توجه تلقاء مدين قال عسى ربي ان يهديني سواء السبيل ۝
وفي هذه السنة عزل يزيد الوليد بن عتبة عن المدينة
عزله في شهر رمضان فاقر عليها عمرو بن سعيد الاشدق
وفيها قدم عمرو بن سعيد بن العاص المدينة في رمضان ۝
فزعم الواقدي ان ابن عمر لم يكن بالمدينة حين ورد نعي
معوية وبيعة يزيد على الوليد وان ابن الزبير والحسين

لما دعيا

لما دُعيا الى البيعة ليزيد ابيا وخرجا من ليلتهما الى مكة فلقيهما
ابن عباس وابن عمر جائين من مكة فسالاهما ما وراءكما قالا موت
معوية والبيعة ليزيد فقال لهما ابن عمر اتقيا الله ولا تفرقا
جماعة المسلمين واما ابن عمر فقدم فاقام اياما فانتظر حتى
جاءت البيعة من البلدان فتقدم الى الوليد بن عتبة فبايعه
وبايعه ابن عباس ۝ وفي هذه السنة وجه عمرو بن
سعيد عمرو بن الزبير الى اخيه عبد الله بن الزبير لحربه ۝

ذكر الخبر عن ذلك

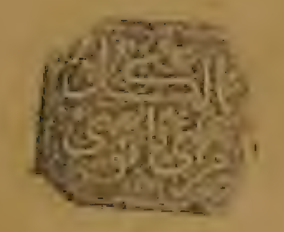
ذكر محمد بن عمر ان عمرو بن سعيد بن العاص الاشدق قدم المدينة
في رمضان سنة ستين فدخل عليه اهل المدينة فدخلوا على رجل
عظيم الكبر مفوه فقال محمد بن عمر حدثنا هشام
ابن سعد عن شيبة بن نصاح قال كانت الرسل تجري بين يزيد
ابن معوية وابن الزبير في البيعة فحلف يزيد ان لا يقبل منه
حتى يؤتى به في جامعة وكان الحرث بن خالد المخزومي على
الصلاة فمنعه ابن الزبير فلما منعه كتب يزيد الى عمرو بن
سعيد ان ابعث جيشا الى ابن الزبير وكان عمرو بن سعيد
لما قدم المدينة ولى شرطته عمرو بن الزبير لما كان يعلم ما بينه

ومن عبد الله بن الزبير من البغضا فارسل الى نفر من اهل
المدينه فضربهم ضربا شديدا ه قال محمد بن عمر
حدثني شرحبيل بن ابي عون عن ابيه قال نظر الى كل من كان
يهوى ابن الزبير فضربه وكان ممن ضرب المنذر بن
الزبير وابنه محمد بن المنذر وعبد الرحمن بن الاسود بن عبد
يغوث وعثمان بن عبد الله بن حكيم بن حزام وخبيب بن
عبد الله بن الزبير ومحمد بن عمار بن ياسر فضربهم الاربعين
الى الخمسين الى الستين وفر منه عبد الرحمن بن عثمان
وعبد الرحمن بن عمرو بن سهل في اناس الى مكه فقال عمرو
ابن سعيد لعمرو بن الزبير من رجل نوجه الى اخيك قال
لا توجه اليه رجلا ابدا انكاله مني فاخرج لاهل الديوان عشرات
وخرج من موالي اهل المدينه ناس كثير وتوجه معه
انيس بن عمرو الاسلمي في سبعمايه فوجهه في مقدمته فعسكر
بالجرف فجا مروان بن الحكم الى عمرو بن سعيد فقال لا تغزو
مكه واتق الله ولا تحل حرمه البيت وخلوا ابن الزبير فقد
كبر هذا له بضع وستون سنه وهو رجل لجوج والله لئن
لم تقتلوه ليموتن فقال عمرو بن الزبير والله لنقاتلنه

ولنغزونه

يا لله العجب كيف يجوز لعمرو ابن مروان ان يقتل الناس ويضرب بعضهم بعضا في حرم الله من ابن الزبير فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

مروان يبوء عظ عمرو بن سعيد وجيشه وجيش ابنه يوم الدبا احلوا حرم الله وكذلك جيش يزيد بن معاويه وبالجمله الذين احلوا الحرم هم بنو اميه اخزاهم الله

ولنغزونه في جوف الكعبه على رغم انف من رغم فقال مروان
والله ان ذلك ليسوني فسار انيس بن عمرو الاسلمي حتى نزل
بذي طوى وسار عمرو بن الزبير حتى نزل بالابطح فارسل
عمرو بن الزبير الى اخيه بر يمين الخليفه واجعل في عنقك
جامعه من فضه لا ترى ولا تضرب الناس بعضهم بعضا
واتق الله فانك في بلد حرام فقال ابن الزبير موعدك
المسجد فارسل ابن الزبير عبد الله بن صفوان الجمحي

الى انيس بن عمرو من قبل ذي طوى وكان قد ضوى الى
عبد الله بن صفوان قوم ممن نزل حول مكه فقاتلوا انيس
ابن عمرو فهزم انيس بن عمرو اقبح هزيمه وتفرق عن عمرو
جماعه اصحابه فدخل دار ابن علقمه فاتاه عبيده بن الزبير
فاجاره ثم جا الى عبد الله بن الزبير فقال اني قد اجرته
فقال اتجير من حقوق الناس هذا ما لا يصلح
قال محمد بن عمر فحدثت هذا الحديث محمد بن عبد
الله بن عبيده بن عمير فقال اخبرني عمرو بن دينار قال كتب
يزيد بن معويه الى عمرو بن سعيد ان استعمل عمرو بن الزبير على
جيش وابعثه الى ابن الزبير وابعث معه انيس بن عمرو قال

فسار عمرو بن الزبير حتى نزل في دار علقمة عند الصفا ونزل انيس
ابن عمرو بذي طوى فكان عمرو بن الزبير يصلي بالناس ويصلي
خلفه عبد الله بن الزبير فاذا انصرف شبك اصابعه في
اصابعه ولم يبق احد من قريش الا اتى عمرو بن الزبير وقعد
عبد الله بن صفوان فقال مالي لا ارى عبد الله بن صفوان
اما والله لئن سرت اليه ليعلمن ان بني جمح ومن ضوى اليه من غيرهم
قليل فبلغ عبد الله بن صفوان كلمته هذه فحركته فقال
لعبد الله بن الزبير اني اراك كانك تريد البقيا على اخيك
فقال عبد الله انا ابقي عليه يا ابا صفوان والله لو قدرت على
عون الذر عليه لاستعنت بها عليه فقال ابن صفوان فانا
اكفيك انيس بن عمرو فاكفني اخاك قال ابن الزبير نعم
فسار عبد الله بن صفوان الى انيس بن عمرو وهو بذي طوى
فلاقاه في جمع كثير من اهل مكة وغيرهم من الاعواص
فهزم انيس بن عمرو ومن معه وقتلوا مدبرهم واجازوا
على جريحهم وسار مصعب بن عبد الرحمن الى عمرو وتفرق
عنه اصحابه حتى خلص الى عمرو بن الزبير فقال عبيدة بن الزبير
لعمرو تعال انا اجيرك فجاء عبيدة الى عبد الله بن الزبير فقال قد

اجرت

اجرت عمرا فاجرني فابى عبد الله ان يجيره وضربه بكل
من كان ضرب بالمدينة وحبسه بسجن عارم ○
قال الواقدي قد اختلفوا علينا في حديث عمرو
ابن الزبير وكتبت كل ذلك ○ حدثني خالد
ابن الياس عن ابي بكر عبد الله بن ابي الجهم قال لما قدم عمرو
ابن سعيد المدينة واليا قدم في ذي القعدة سنة ستين
فولى عمرو بن الزبير شرطته وقال قد اقسم امير المؤمنين
ان لا يقبل بيعة ابن الزبير الا ان يؤتى به في جامعة فليبر يمين
امير المؤمنين فاني اجعل جامعة خفيفة من ورق
او ذهب ويلبس عليها برنسا ولا ترى الا ان يسمع صوتها وقال

خذها فليست للعزيز بخطة وفيها مقال لامرئ متذلل
اعامر ان القوم ساموك خطة وما لك في الجيران عدل معدل

عمرو الزبير

قال محمد وحدثني رباح بن مسلم عن ابيه قال بعث
الى عبد الله بن الزبير فقال له ابو شريح لا تغز مكة فاني
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انما اذن الله

لي في القتال بمكة ساعة من نهار ثم عادت كحرمتها فأبى
عمرو ان يسمع قوله وقال نحن اعلم بحرمتها منك ايها الشيخ فبعث
عمرو جيشًا مع عمرو ومعه انيس بن عمرو الاسلمي في نحو غلام
محمد عبد الله بن الحرث بن هشام وكانوا نحو الفين فقاتلهم
اهل مكة فقتل انيس بن عمرو والمهاجر مولى القلمس في ناس
كثير وهزم جيش عمرو فجاء عبيدة بن الزبير فقال لاخيه
عمرو انت في ذمتي وانا لك جار فانطلق به الى عبد الله
فدخل على ابن الزبير فقال ما هذا الدم الذي في وجهك يا
خبيث فقال عمرو

لسنا على الاعقاب تدمى كلومنا ولكن على اقدامنا
تقطر الدما

فحبسه واخفر عبيدة وقال امرتك ان تجير هذا الفاسق
المستحل لحرمات الله ثم اقاد عمروًا من كل من ضربه
الا المنذر وابنه فانهما ابيا ان يستقيدا ومات تحت
السياط قال وانما سمي سجن عارم لعبد كان يقال له زيد عارم
فسمي السجن به وحبس ابن الزبير اخاه عمروًا فيه

قال الواقدي حدثنا عبد الله بن ابي يحيى عن ابيه

قال كان

قال كان مع انيس بن عمرو الفا رجل

قال ابو جعفر وفي هذه السنة وجه اهل الكوفة
الرسل الى الحسين عليه السلم وهو بمكة يدعونه الى القدوم
عليهم فوجه اليهم ابن عمه مسلم بن عقيل بن ابي طالب رضي الله عنه

ذكر الخبر عن مراسلة الكوفيين
الحسين عليه السلم للمصير الى ما قبلهم وامر
مسلم بن عقيل رضي الله عنه

حدثني زكريا بن يحيى الضرير قال حدثنا احمد بن جناب
المصيصي ويكنى ابا الوليد قال حدثنا خالد بن يزيد بن اسد بن
عبد الله القسري قال حدثنا عمار الدهني قال قلت لابي جعفر
حدثني بمقتل الحسين حتى كاني حضرته قال مات معوية والوليد
ابن عتبة بن ابي سفين على المدينة فارسل الى الحسين على
ليأخذ بيعته فقال له اخرني وارفق فاخره فخرج الى مكة ٢
فاتاه اهل الكوفة ورسلهم انا قد حبسنا انفسنا عليك ولسنا
نحضر الجمعة مع الوالي فاقدم علينا وكان النعمن بن بشير
الانصاري على الكوفة قال فبعث الحسين الى مسلم بن عقيل
ابن ابي طالب ابن عمه فقال له سر الى الكوفة فانظر ما كتبوا به

الى ان كان حيا فاخرجا اليه فخرج مسلم حتى اتى المدينة
فاخذ منها دليلين فمرا به في البرية فاصابهم عطش فمات
احد الدليلين وكتب مسلم الى الحسين يستعفيه فكتب
اليه الحسين ان امض الى الكوفة فخرج حتى قدمها ونزل على
رجل من اهلها يقال له عوسجة قال فلما تحدث اهل الكوفة
بمقدمه دبوا اليه فبايعوه فبايعه منهم اثنا عشر الفا قال
فقام رجل ممن يهوى يزيد بن معوية الى النعمان بن بشير فقال
له انك ضعيف او متضعف قد فسد البلاد فقال له
النعمان اكون ضعيفا وانا في طاعة الله احب الي من ان
اكون قويا في معصية الله وما كنت لاهتك سترا
ستره الله فكتب بقول النعمان الى يزيد فدعا مولى له يقال له
سرجون وكان يستشيره فاخبره الخبر فقال له اكنت
قابلا من معوية لو كان حيا قال نعم قال فاقبل مني فانه
ليس للكوفة الا عبيد الله بن زياد فولها اياه وكان
يزيد عليه ساخطا وكان هم بعزله عن البصرة فكتب
اليه برضائه وانه قد ولاه الكوفة مع البصرة وكتب اليه
ان يطلب مسلم بن عقيل فيقتله ان وجده قال فاقبل عبيد الله

في وجوه

في وجوه اهل البصرة حتى قدم الكوفة متلثما ولا يمر على
مجلس من مجالسهم فيسلم الا قالوا عليك السلم يا ابن بنت رسول
الله وهم يظنون انه الحسين عليهما السلم حتى نزل القصر
ثم دعا مولى له فاعطاه ثلثة الف وقال له اذهب حتى تسأل
عن الرجل الذي يبايع له اهل الكوفة فاعلمه انك رجل من
اهل حمص جئت لهذا الامر وهذا مال تدفعه اليه لتقوى
فلم يزل يتلطف ويرفق به حتى دل على شيخ من اهل الكوفة
يلي البيعة فلقيه فاخبره فقال له الشيخ لقد سرني لقاؤك و
اياي وقد ساءني فاما ما سرني من ذلك فما هداك الله له
واما ما ساءني فان امرنا لم يستحكم بعد فادخله اليه فاخذ
منه المال وبايعه ورجع الى عبيد الله فاخبره وتحول مسلم
حين قدم عبيد الله بن زياد من الدار التي كان فيها الى منزل
هاني ابن عروة المرادي وكتب مسلم بن عقيل الى الحسين
ابن علي عليهما السلم يخبره ببيعة اثني عشر الفا من اهل الكوفة
ويامره بالقدوم وقال عبيد الله لوجوه اهل الكوفة ما لي
ارى هاني ابن عروة لم ياتني فيمن اتاني قال فخرج اليه محمد بن
الاشعث في ناس من قومه وهو على باب داره فقالوا

قبحهم الله ولعنهم كثيرا وقاتلهم وقعرهم الله في [illegible] آمين يا رب العالمين

ان الامير قد ذكرك واستبطاك فانطلق اليه فلم يزالوا به
حتى ركب معهم وسار حتى دخل على عبيد الله وعنده شريح
القاضي فلما نظر اليه قال لشريح اتتك بحاين رجلاه فلما سلم عليه
قال يا هاني اين مسلم قال ما ادري فامر عبيد الله مولاه صاحب
الدراهم فخرج اليه فلما راه قطع به فقال اصلح الله الامير والله
ما دعوته الى منزلي ولكنه جا فطرح نفسه علي قال ائتني به
قال والله لو كان تحت قدمي ما رفعتهما عنه قال ادنوه الي
فادني فضربه على حاجبه فشجه قال واهوى هاني الى سيف
شرطي ليسله فدفع عن ذلك وقال قد احل الله دمك
فامر به فحبس في جانب القصر وقال غير ابي جعفر
الذي جا بهاني بن عروة الى عبيد الله بن زياد عمرو بن الحجاج
الزبيدي

ذكر من قال ذلك

حدثنا محمد بن علي قال حدثنا ابو قتيبة قال حدثنا يونس
ابن ابي اسحق عن العيزار بن حريث قال كنت عند عمارة بن عقبة
ابن ابي معيط فجلس في مجلس ابن زياد فحدث قال طردت
اليوم حمرا فاصبت منها حمارا فعقرته فقال له عمرو بن الحجاج
الزبيدي ان حمارا تعقره انت لحمار حاين فقال الا اخبرك باحين

من هذا كله

من هذا كله رجل جي بابيه كافرا الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فامر به ان يضرب عنقه فقال يا محمد فمن للصبية
قال النار فانت من الصبية وانت في النار قال فضحك ابن زياد

رجع الحديث الى حديث عمار الدهني عن ابي جعفر

قال فبينا هو كذلك اذ خرج الخبر الى مذحج فاذا على باب القصر
جلبة سمعها عبيد الله فقال ما هذا قالوا مذحج فقال اخرج
اليهم فاعلمهم اني انما حبسته لاسايله وبعث عينا عليه من مواليه
يسمع ما يقول فمر بهاني بن عروة فقال له هاني اتق الله يا شريح
فانه قاتلي فخرج شريح حتى قام على باب القصر فقال لا باس عليه
انما حبسه الامير ليسايله فقالوا صدق ليس على صاحبكم باس
فتفرقوا واتى مسلما الخبر فنادى بشعاره فاجتمع اليه اربعة
الف من اهل الكوفة فقدم مقدمته وعبى ميمنته وميسرته
وسار في القلب الى عبيد الله وبعث عبيد الله الى وجوه اهل
الكوفة فجمعهم عنده في القصر فلما سار اليه مسلم
فانتهى الى باب القصر اشرفوا على عشايرهم فجعلوا
يكلمونهم ويردونهم فجعل اصحاب مسلم يتسللون
حتى امسى في خمسماية فلما اختلط الظلام ذهب اولئك

ايضا فلما رأى مسلم انه قد بقي وحده يتردد في الطرق
اتى بابا فنزل عليه فخرجت اليه امرأة فقال لها اسقيني ماء فسقته
ثم دخلت فمكثت ما شاء الله ثم خرجت فاذا هو على الباب
قالت يا عبد الله ان مجلسك مجلس ريبة فقم قال اني
انا مسلم بن عقيل فهل عندك مأوى قالت نعم ادخل
وكان ابنها مولى لمحمد بن الاشعث فلما علم به الغلام
انطلق الى محمد فاخبره فانطلق محمد الى عبيد الله فاخبره
فبعث عبيد الله عمرو بن حريث المخزومي وكان صاحب شرطته
اليه ومعه عبد الرحمن بن محمد بن الاشعث فلم يعلم مسلم حتى
احيط بالدار فلما رأى ذلك مسلم خرج اليهم بسيفه فقاتلهم
فاعطاه عبد الرحمن الامان فامكن من يده فجاء به الى
عبيد الله فامر به فاصعد الى اعلى القصر فضربت عنقه
والقى جثته الى الناس وامر بهانئ فسحب الى الكناسة
فصلب هنالك وقال شاعرهم في ذلك

فان كنت لا تدرين ما الموت فانظري الى هانئ في
السوق وابن عقيل

اصابهما امر الامام فاصبحا احاديث من يسعى بكل سبيل

ايركب

ايركب اسماء الممالح آمنا وقد طلبته مذحج بذحول

واما ابو مخنف فانه ذكر من قصة مسلم
ابن عقيل وشخوصه الى الكوفة ومقتله قصة هي اشبع واتم
من خبر عمار الدهني عن ابي جعفر الذي ذكرناه ما حدثت
عن هشام بن محمد عنه قال حدثني عبد الرحمن بن جندب قال حدثني
عقبة بن سمعان مولى الرباب امرأة امرئ القيس الكلبية
امرأة حسين وكانت مع سكينة ابنة حسين وهو
مولى لابيها وهي اذ ذاك صغيرة قال خرجنا فلزمنا
الطريق الاعظم فقال للحسين اهل بيته لو تنكبت الطريق
الاعظم كما فعل ابن الزبير لا يلحقك الطلب قال لا
والله لا افارقه حتى يقضي الله ما هو احب اليه قال
فاستقبلنا عبد الله بن مطيع فقال للحسين جعلت فداك
اين تريد قال اما الآن فاني اريد مكة واما بعدها فاني
استخير الله قال خار الله لك وجعلنا فداك فاذا انت
اتيت مكة فاياك ان تقرب الكوفة فانها بلدة مشؤومة
بها قتل ابوك وخذل اخوك بطعنة كادت تأتي على
نفسه الزم الحرم فانك سيد العرب لا يعدل بك والله

اهل الحجاز احدا ويتداعى اليك الناس من كل جانب لا تفارق
الحرم فداك عمي وخالي فوالله لئن هلكت لنسترقن بعدك
فاقبل حتى نزل مكة واقبل اهلها يختلفون اليه ويأتونه
ومن كان بها من المعتمرين واهل الآفاق وابن الزبير بها
قد لزم الكعبة فهو قائم يصلي عندها عامة النهار ويطوف
ويأتي حسينا فيمن يأتيه فيأتيه اليومين المتواليين ويأتيه بين كل
يومين مرة ولا يزال يشير عليه بالرأي وهو اثقل خلق
الله على ابن الزبير قد عرف ان اهل الحجاز لا يبايعونه ولا
يتابعونه ابدا ما دام حسين بالبلد وان حسينا اعظم
في اعينهم وانفسهم منه واطوع في الناس منه فلما بلغ اهل
الكوفة هلاك معاوية ارجف اهل العراق بيزيد وقالوا قد
امتنع حسين وابن الزبير ولحقا بمكة فكتب اهل الكوفة
الى حسين وعليهم النعمان بن بشير

قال ابو مخنف فحدثني الحجاج بن علي عن محمد بن بشر
الهمداني قال اجتمعت الشيعة في منزل سليمان بن صرد
فذكرنا هلاك معاوية فحمدنا الله عليه فقال لنا سليمان بن صرد
ان معاوية قد هلك وان حسينا قد تقبض على القوم ببيعته

وقد خرج

وقد خرج الى مكة وانتم شيعته وشيعة ابيه فان كنتم
تعلمون انكم ناصروه ومجاهدو عدوه فاكتبوا اليه وان
خفتم الوهل والفشل فلا تغروا الرجل من نفسه قالوا
لا بل نقاتل عدوه ونقتل انفسنا دونه قال فاكتبوا اليه فكتبوا اليه

بسم الله الرحمن الرحيم

لحسين بن علي من سليمان بن صرد والمسيب بن نجبة ورفاعة
ابن شداد وحبيب بن مظاهر وشيعته من المؤمنين والمسلمين
من اهل الكوفة سلام عليك فانا نحمد اليك الله الذي لا اله الا هو
اما بعد فالحمد لله الذي قصم عدوك الجبار العنيد الذي
انتزى على هذه الامة فابتزها امرها وغصبها فيئها وتأمر عليها
بغير رضى منها ثم قتل خيارها واستبقى شرارها وجعل مال الله
دولة بين جبابرتها واغنيائها فبعدا له كما بعدت ثمود انه ليس
علينا امام فاقبل لعل الله ان يجمعنا بك على الحق والنعمان
ابن بشير في قصر الامارة لسنا نجتمع معه في جمعة ولا نخرج
معه الى عيد ولو قد بلغنا انك قد اقبلت الينا اخرجناه حتى
نلحقه بالشام ان شاء الله والسلام ورحمة الله عليك
قال ثم سرحنا بالكتاب مع عبد الله بن سبع الهمداني وعبد الله بن

قال وامرناهما بالنجاء فخرج الرجلان مسرعين حتى قدما على
حسين لعشر مضين من شهر رمضان بمكة ثم لبثنا يومين
ثم سرحنا اليه قيس بن مسهر الصيداوي وعبد الرحمن بن
عبد الله بن الكدن الارحبي وعمارة بن عبيد السلولي
فحملوا معهم نحوا من ثلثة وخمسين صحيفة من الرجل والاثنين
والاربعة قال ثم لبثنا يومين اخرين ثم سرحنا اليه هانى
ابن هانى السبيعي وسعيد بن عبد الله الحنفي وكتبنا معهما

بسم الله الرحمن الرحيم

لحسين بن على من شيعته من المومنين والمسلمين اما بعد فحي هلا
فان الناس ينتظرونك ولا راى لهم في غيرك فالعجل العجل
والسلام عليك وكتب شبث بن ربعي وحجار بن ابجر ويزيد
ابن الحرث بن رويم وعزرة بن قيس وعمرو بن الحجاج الزبيدي
ومحمد بن عمير التميمي اما بعد فقد اخضر الجناب واينعت
الثمار وطمت الجمام فاذا شئت فاقدم على جند لك مجند والسلم
عليك وتلاقت الرسل كلها عنده فقرا الكتب وسال
الرسل عن امر الناس ثم كتب مع هانى بن هانى السبيعي
وسعيد بن عبد الله الحنفي وكانا اخر الرسل ه

بسم الله الرحمن ال

بسم الله الرحمن الرحيم من حسين بن على
الى الملا من المومنين والمسلمين اما بعد فان هانيا وسعيدا
قدما على بكتبكم وكانا اخر من قدم على من رسلكم وقد فهمت
كل الذي اقتصصتم وذكرتم ومقالة جلكم انه ليس علينا امام
فاقبل لعل الله ان يجمعنا بك على الهدى والحق وقد بعثت
اليكم اخي وابن عمي وثقتي من اهل بيتي وامرته ان يكتب الي
بحالكم وامركم ورايكم فان كتب الي انه قد اجمع راي
ملايكم وذوي الفضل والحجى منكم على مثل ما قدمت على به
رسلكم وقرات في كتبكم اقدم عليكم وشيكا ان شا الله ه
فلعمري ما الامام الا العامل بالكتاب والاخذ بالقسط والداين
بالحق والحابس نفسه على ذات الله والسلم ه

قال ابو مخنف وذكر ابو المخارق الراسبي
قال اجتمع ناس من الشيعة بالبصرة في منزل امراة من عبد القيس
يقال لها مارية ابنة سعد او منقذ اياما وكانت تشيع
وكان منزلها لهم مالفا يتحدثون فيه وقد بلغ ابن زياد
اقبال الحسين فكتب الى عامله بالبصرة ان يضع المناظر وياخذ
بالطريق قال فاجمع يزيد بن نبيط الخروج وهو من عبد القيس

الى الحسين وكان له بنون عشرة فقال ايكم يخرج معي
فانتدب معه ابنان له عبد الله وعبيد الله فقال لاصحابه
في بيت تلك المراه اني قد ارى معك على الخروج وانا خارج
فقالوا له انا نخاف عليك اصحاب ابن زياد فقال اني والله
لو قد استوت اخفافها بالجدد لهان علي طلب من طلبني
قال ثم خرج فتقوى في الطريق حتى انتهى الى الحسين عليه السلم
فدخل في رحله بالابطح وبلغ الحسين مجيئه فجعل يطلبه وجا
الرجل الى رحل الحسين فقيل له قد خرج الى منزلك فاقبل
في اثره ولما لم يجده الحسين جلس في رحله ينتظره وجا البصري
فوجده في رحله جالسا فقال بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا
قال فسلم عليه وجلس اليه فخبره بالذي جاء له فدعا له بخير ثم
اقبل معه حتى اتى فقاتل معه فقتل معه هو وابناه ثم دعا
مسلم بن عقيل فسرحه مع قيس بن مسهر الصيداوي وعمارة
ابن عبد السلولي وعبد الرحمن بن عبد الله بن الكدن الارحبي
فامره بتقوى الله وكتمان امره واللطف فان راى الناس
مجتمعين مستوسقين عجل اليه بذلك فاقبل مسلم حتى اتى
المدينة فصلى في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وودع

من احب من اهله

من احب من اهله ثم استاجر دليلين من قيس فاقبلا به فضلا
الطريق وجارا واصابهم عطش شديد وقال الدليلان هذا
الطريق حتى ينتهي الى الما وقد كادوا ان يموتوا عطشا فكتب
مسلم بن عقيل مع قيس بن مسهر الصيداوي الى حسين وذلك
بالمضيق من بطن الخبيت اما بعد فاني اقبلت من المدينة
معي دليلان لي فجارا عن الطريق وضلا واشتد علينا العطش
فلم يلبثا ان ماتا واقبلنا حتى انتهينا الى الما فلم ننج الا بحشاشة
انفسنا وذلك الما بمكان يدعى المضيق من بطن الخبيت
وقد تطيرت من وجهي هذا فان رايت اعفيتني منه وبعثت
غيري والسلم وكتب اليه حسين اما بعد فقد
خشيت الا يكون حملك على الكتاب الي في الاستعفا من
الوجه الذي وجهتك له الا الجبن فامض لوجهك الذي وجهتك
له والسلم عليك فقال مسلم لما قرا الكتاب هذا ما لست
اتخوفه على نفسي فاقبل كما هو حتى مر بما لطي فنزل بهم
ثم ارتحل منه فاذا رجل يرمي الصيد فنظر اليه قد رمى ظبيا
حين اشرف له فصرعه فقال مسلم يقتل عدونا ان شا الله
ثم اقبل مسلم حتى دخل الكوفه فنزل في دار المختار بن ابي عبيد

وهي التي تدعى اليوم دار سلم بن المسيب واقبلت الشيعه تختلف
اليه فلما اجتمعت اليه جماعه منهم قرا عليهم كتاب حسين
فاخذوا يبكون فقام عابس بن ابي شبيب الشاكري فحمد الله
واثنى عليه ثم قال اما بعد فاني لا اخبرك عن الناس ولا اعلم
ما في انفسهم وما اغرك منهم والله احدثك عما انا
موطن نفسي عليه والله لاجيبنكم اذا دعوتم ولاقاتلن معكم
عدوكم ولاضربن بسيفي دونكم حتى القى الله لا اريد
بذلك الا ما عند الله فقام حبيب بن مظاهر الفقعسي
فقال رحمك الله قد قضيت ما في نفسك بواجز من
قولك ثم قال وانا والله الذي لا اله الا هو على مثل ما هذا عليه
ثم قال الحنفي مثل ذلك فقال الحجاج بن علي فقلت لمحمد بن بشر
فهل كان منك انت قول فقال ان كنت لاحب ان يعز
الله اصحابي بالظفر وما كنت لاحب ان اقتل وكرهت
ان اكذب واختلفت الشيعه اليه حتى علم مكانه
فبلغ ذلك النعمان بن بشير قال ابو مخنف
حدثني نمر بن وعله عن ابي الوداك قال خرج الينا النعمان
ابن بشير فصعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد

فاتقوا

فاتقوا الله عباد الله ولا تسارعوا الى الفتنه والفرقه فان
فيهما يهلك الرجال وتسفك الدما وتغصب الاموال
وكان حليما ناسكا يحب العافيه قال اني لا اقاتل من لم
يقاتلني ولا اثب على من لا يثب علي ولا اشاتمكم ولا اتحرش
بكم ولا اخذ بالقرف ولا الظنه ولا التهمه ولكنكم ان
ابديتم صفحتكم لي ونكثتم بيعتكم وخالفتم امامكم
فوالله الذي لا اله غيره لاضربنكم بسيفي ما ثبت قايمه في يدي
ولو لم يكن لي منكم ناصر اما اني ارجو ان يكون من يعرف
الحق منكم اكثر ممن يرديه الباطل قال فقام اليه عبد الله
ابن مسلم ابن سعيد الحضرمي حليف بني اميه فقال انه لا
يصلح ما ترى الا الغشم ان هذا الذي انت عليه فيما بينك وبين
عدوك راي المستضعفين فقال ان اكون من المستضعفين في طاعه
الله احب الي من ان اكون من الاعزين في معصيه الله ثم نزل
وخرج عبد الله بن مسلم وكتب الى يزيد بن معويه
اما بعد فان مسلم بن عقيل قد قدم الكوفه فبايعته الشيعه
للحسين بن علي فان كان لك بالكوفه حاجه فابعث اليها رجلا
قويا ينفذ امرك ويعمل مثل عملك في عدوك فان النعمان

ابن بشير رجل ضعيف او هو يتضعف فكان اول من كتب
اليه ثم كتب اليه عمارة بن عقبة بنحو من كتابه ثم كتب اليه
عمر بن سعد بن ابي وقاص بمثل ذلك

تاريخ الملوك وكيفية تقطيعهم
وسعة نقل الاخبار الثوفي
الزمن البسيط والله اعلم بالغيب

قال هشام قال عوانة فلما اجتمعت الكتب عند يزيد ليس
بين كتبهم الا يومان دعا يزيد بن معوية سرجون مولى معوية
فقال ما رايك فان حسينا قد توجه نحو الكوفة ومسلم بن
عقيل بالكوفة يبايع للحسين وقد بلغني عن النعمان ضعف
وقول سيئ واقرا كتبهم فما ترى من استعمل على الكوفة
وكان يزيد عاتبا على عبيد الله بن زياد فقال له سرجون
ارايت معوية لو نشر لك اكنت اخذا برايه قال نعم فاخرج
عهد عبيد الله على الكوفة فقال هذا راى معوية ومات وقد
امر بهذا الكتاب فاخذ برايه وضم المصرين الى عبيد الله
وبعث اليه بعهده على الكوفة ثم دعا مسلم بن عمرو الباهلي وكان
عنده فبعثه الى عبيد الله بعهده الى البصرة وكتب اليه معه
اما بعد فانه كتب الي شيعتي من اهل الكوفة يخبروني ان ابن
عقيل بالكوفة يجمع الجموع لشق عصا المسلمين فسر حين تقرا
كتابي هذا حتى تاتي اهل الكوفة فتطلب ابن عقيل كطلب

الخرزة

الخرزة حتى تثقفه فتوثقه او تقتله او تنفيه والسلم
فاقبل مسلم بن عمرو حتى قدم على عبيد الله بالبصرة فامر عبيد
الله بالجهاز والتهيؤ والمسير الى الكوفة من الغد وقد كان
حسين كتب الى اهل البصرة كتابا
قال هشام قال ابو مخنف حدثني الصقعب بن زهير
عن ابي عثمان النهدي قال كتب حسين مع مولى لهم يقال له
سليمان وكتب بنسخة الى رؤوس الاخماس بالبصرة والى
الاشراف فكتب الى مالك بن مسمع البكري والى الاحنف
ابن قيس والى المنذر بن الجارود والى مسعود بن عمرو
والى قيس بن الهيثم والى عمرو بن عبيد الله بن معمر
فجاءت منه نسخة واحدة الى جميع اشرافها



اما بعد فان الله اصطفى محمدا صلى الله عليه وسلم
على خلقه واكرمه بنبوته واختاره لرسالته ثم قبضه
الله اليه وقد نصح لعباده وبلغ ما ارسل به صلى الله عليه
وكنا اهله واولياءه واوصياءه وورثته واحق الناس
بمقامه في الناس فاستاثر علينا قومنا بذلك فرضينا
وكرهنا الفرقة واحببنا العافية ونحن نعلم انا احق

بذلك الحق المستحق علينا من تولاه وقد احسنوا واصلحوا وتحروا
الحق فرحمهم الله وغفر لنا ولهم وقد بعثت رسولي اليكم بهذا
الكتاب وانا ادعوكم الى كتاب الله وسنة نبيه صلى الله
عليه وسلم فان السنة قد اميتت وان البدعة قد احييت
وان تسمعوا قولي وتطيعوا امري اهدكم سبيل الرشاد
والسلم عليكم ورحمة الله ٥ فكل من قرا ذلك الكتاب
لعنهم الله لعنا كثيرا الا انه كذا
من اشراف الناس كتمه غير المنذر بن الجارود فانه خشي بزعمه
ان يكون دسيسا من قبل عبيد الله فجاه بالرسول من العشية
التي يريد صبيحتها ان يسبق الى الكوفه واقراه كتابه فقدم
الرسول فضرب عنقه وصعد عبيد الله منبر البصرة فحمد
الله واثنى عليه ثم قال اما بعد فوالله ما تقرن بي الصعبة
ولا يقعقع لي بالشنان واني لنكل لمن عاداني وسم لمن
حاربني انصف القارة من راماها يا اهل البصرة ان امير
المومنين ولاني الكوفه وانا غاد اليها الغداة وقد
استخلفت عليكم عثمان بن زياد بن ابي سفين واياكم
والخلاف والارجاف فوالذي لا اله غيره لئن بلغني عن رجل
منكم خلاف لاقتلنه وعريفه ووليه ولآخذن الادنى

بالاقصى

بالاقصى حتى تسمعوا لي ولا يكون فيكم مخالف ولا مشاق
انا ابن زياد
اشبهته من بين من وطي الحصا ولم ينتزعني شبه خال ولا ابن عم
ثم خرج من البصرة واستخلف اخاه عثمان بن زياد واقبل الى
الكوفه ومعه مسلم بن عمرو الباهلي وشريك بن الاعور
الحارثي وحشمه واهل بيته حتى دخل الكوفه وعليه عمامه
سودا وهو متلثم والناس قد بلغهم اقبال الحسين اليهم فهم
ينتظرون قدومه فظنوا حين قدم عبيد الله انه الحسين
فاخذ لا يمر على جماعة من الناس الا سلموا عليه وقالوا
مرحبا بك يا ابن رسول الله قدمت خير مقدم فراى من
تباشيرهم بالحسين عليه السلم ما ساءه فقال مسلم بن عمرو
لما اكثروا تاخروا هذا الامير عبيد الله بن زياد
واخذ حين اقبل على الظهر وانما معه بضعة عشر رجلا
فلما دخل القصر وعلم الناس انه عبيد الله بن زياد دخلهم
من ذلك كآبة وحزن شديد وغاظ عبيد الله ما سمع منهم
وقال الا ارى هو كما ارى ٥
قال هشام قال ابو مخنف فحدثني المعلى بن كليب عن ابي وداك

قال فلما نزل القصر نودي الصلاة جامعة قال فاجتمع الناس فخرج
الينا فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد فان امير المومنين اصلحه الله
ولاني مصركم وثغركم وامرني بانصاف مظلومكم واعطاء محرومكم
وبالاحسان الى سامعكم ومطيعكم وبالشدة على مريبكم
وعاصيكم وانا متبع فيكم امره ومنفذ فيكم عهده فانا لمحسنكم
ومطيعكم كالوالد البر وسوطي وسيفي على من ترك امري
وخالف عهدي فليبق امرؤ على نفسه ٥ الصدق ينبي عنك
لا الوعيد ثم نزل فاخذ العرفا والناس اخذا شديدا
فقال اكتبوا الي العرفا ومن فيكم من طلبة امير المومنين
ومن فيكم من الحرورية واهل الريب الذين رايهم الخلاف والشقاق
فمن كتبهم لنا فبري ومن لم يكتب لنا احدا فيضمن لنا ما في عرافته
ان لا يخالفنا منهم مخالف ولا يبغي علينا منهم باغ فمن لم يفعل
برئت منه الذمة وحلال لنا ماله وسفك دمه وايما عريف
وجد في عرافته من بغية امير المومنين احد لم يرفعه الينا
صلب على باب داره والقيت تلك العرافة من العطا وسير الى
موضع بعمان الزارة ٥ واما عيسى بن يزيد الكناني
فانه قال فيما ذكر عمر بن شبة عن هرون بن مسلم عن علي بن صالح عنه
قال لما جا

قال لما جا كتاب يزيد الى عبيد الله بن زياد انتخب من اهل
البصرة خمس مائة فيهم عبد الله بن الحرث بن نوفل وشريك
ابن الاعور وكان شيعة لعلي فكان اول من سقط بالناس
شريك فيقال انه تساقط عمدا ومعه ناس ثم سقط عبد
الله بن الحرث وسقط معه ناس ورجوا ان يلوي
عليهم عبيد الله ويسبقه الحسين الى الكوفة فجعل لا
يلتفت الى من سقط ويمضي حتى ورد القادسية وسقط
مهران مولاه فقال يا مهران على هذه الحال ان امسكت
عنك حتى تنظر الى القصر فلك مائة الف قال لا والله ما
استطيع فنزل عبيد الله فاخرج ثيابا مقطعة من مقطعات
اليمن ثم اعتجر بمعجرة يمانية وركب بغلته ثم انحدر
راجلا وحده فجعل يمر بالمحارس فكلما نظروا اليه لم
يشكوا انه الحسين فيقول الحسين مرحبا بك يا ابن رسول
الله وجعل لا يكلمهم وخرج اليه الناس من دورهم وبيوتهم
وسمع بهم النعمان بن بشير فغلق عليه وعلى خاصته وانتهى
اليه عبيد الله وهو لا يشك انه الحسين ومعه الخلق
يضجون فكلمه النعمان فقال انشدك الله الا تنحيت ما

انا عسلم اليك اماني ومالي في قتلك من ارب فجعل لا يكلمه ثم انه
دنا وتدلى الآخر من شرفتين فجعل يكلمه فقال افتح لا فتحت
فقد طال ليلك فسمعا انسان خلفه فنكص الى القوم فقال
اي قوم ابن مرجانه والذي لا اله غيره فقالوا ويحك انما هو الحسين
ففتح له النعمان فدخل وضربوا الباب ووجوه الناس فانفضوا
واصبح فجلس على المنبر فقال ايها الناس اني لاعلم انه قد سار معي
واظهر الطاعة لي من هو عدو للحسين حين ظن ان الحسين قد
دخل البلد وغلب عليه ووالله ما عرفت منكم احدا ثم نزل
واخبر ان مسلم بن عقيل قدم قبله بليله وانه بناحيه الكوفه
فدعا مولى لبني تميم فاعطاه مالا وقال له انتحل هذا الامر
واعنهم بالمال واقصد لهاني ومسلم وانزل عليه فجاء هانيا
فاخبره انه شيعه وان معه مالا وقدم شريك بن الاعور شاكيا
فقال لهاني مر مسلما يكون عندي فان عبيد الله يعودني
وقال شريك لمسلم ارايتك ان امكنتك من عبيد الله اضاربه
انت بالسيف قال نعم والله وجاء عبيد الله شريكا يعوده في منزل
هاني وقد قال شريك لمسلم اذا سمعتني اقول اسقوني ماء
فاخرج عليه فاضربه وجلس عبيد الله على فراش شريك

وقام

وقام على راسه مهران فقال مهران اسقوني ماء فخرجت
جاريه بقدح فرات مسلما فزالت فقال شريك اسقوني ماء ثم
قال الثالثه ويلكم تحموني الماء اسقونيه ولو كانت فيه نفسي
ففطن مهران فغمز عبيد الله فوثب فقال شريك ايها الامير
اني اريد ان اوصي اليك قال اعود اليك فجعل مهران يطرد
به وقال اراد والله قتلك قال وكيف مع اكرامي
شريكا وفي بيت هاني ويد ابي عنده يد فرجع فارسل الى
اسما بن خارجه ومحمد بن الاشعث فقال ائتياني بهاني فقالا له
انه لا ياتي الا بالامان قال وماله وللامان وهل احدث
حدثا انطلقا فان لم يات الا بامان فامناه فاتياه فدعواه
فقال انه ان اخذني قتلني فلم يزالا به حتى جاءا به وعبيد الله
يخطب يوم الجمعه فجلس في المسجد وقد رجل هاني غديرتيه
فلما صلى عبيد الله قال يا هاني فتبعه ودخل فسلم فقال
عبيد الله يا هاني اما تعلم ان ابي قدم هذه البلده فلم يترك
احدا من هذه الشيعه الا قتله غير ابيك وغير حجر
وكان من حجر ما قد علمت ثم لم يزل يحسن صحبتك ثم كتب
الى امير الكوفه ان حاجتي قبلك هاني قال نعم

قال فكان جزاى ان جات فى بيتك رجلا ليقتلنى قال ما
فعلت فاخرج التميمى الذى كان عينا عليهم فلما راه هانى علم
ان قد اخبره الخبر فقال ايها الامير قد كان الذى بلغك
ولن اضيع يدك عندى فانت امن واهلك فسر حيث شئت
فكبا عبيد الله عندها ومهران قائم على راسه فى يده معكزه
فقال واذلاه هذا العبد الحايك يومنك فى سلطانك
فقال خذه فطرح المعكزه واخذ بطفرتى هانى ثم اقنع
بوجهه ثم اخذ عبيد الله المعكزه فضرب به وجه هانى
وندر الزج فارتز فى الجدار ثم ضرب وجهه حتى كسر انفه
وجبينه وسمع الناس الهيعه وبلغ الخبر مذحج فاقبلوا
فاطافوا بالدار وامر عبيد الله بهانى فالقى فى بيت وصيح
المذحجيون وامر عبيد الله مهران ان يدخل عليه شريحا
فخرج فادخله عليه ودخلت الشرط معه فقال يا شريح
قد ترى ما يصنع بى قال اراك حيا قال وحى انا مع ما ترى
اخبر قومى انهم ان انصرفوا قتلنى فخرج الى عبيد الله فقال
قد رايته حيا ورايت اثرا سيئا قال وتنكرون ان يعاقب
الوالى رعيته اخرج الى هولاء فاخبرهم فخرج وامر عبيد الله

الرجل فخرج

الرجل فخرج معه فقال لهم شريح ما هذه الرعه السيئه
الرجل حى وقد عاتبه سلطانه بضرب لم يبلغ نفسه فانصرفوا
ولا تحلوا بانفسكم ولا بصاحبكم فانصرفوا
وذكر هشام عن ابى مخنف عن المعلى بن كليب عن ابى الوداك
قال نزل شريك بن الاعور على هانى بن عروه المرادى وكان
شريك شيعيا وقد شهد صفين مع عمار وسمع مسلم بن عقيل
بمجى عبيد الله ومقالته التى قالها وما اخذ به العرفا والناس
فخرج من دار المختار وقد علم به حتى انتهى الى دار هانى بن
عروه المرادى فدخل بابه وارسل اليه ان اخرج فخرج اليه
هانى فكره هانى مكانه حين راه فقال له مسلم اتيتك
لتجيرنى وتضيفنى فقال رحمك الله لقد كلفتنى شططا ان تخرج
ولولا دخولك دارى وثقتك لاحببت ولسالتك عنى
غير انه ياخذنى من ذلك ذمام وليس مردود مثلى على مثلك
عن جهل ادخل فاواه واختلفت الشيعه اليه فى
دار هانى بن عروه ودعا ابن زياد مولى له يقال له معقل
فقال له خذ ثلثه الف درهم ثم اطلب مسلم بن عقيل
واطلب لنا اصحابه ثم اعطهم هذه الثلثه الالف فقل

لهم استعينوا بها على حرب عدوكم واعلمهم انك منهم فانك
لو قد اعطيتها اياهم اطمانوا اليك ووثقوا بك ولم يكتموك
شيئا من اخبارهم ثم اغد عليهم ورح ففعل ذلك فجا حتى اتى
الى مسلم بن عوسجه الاسدي من بني سعد بن ثعلبه في المسجد
الاعظم وهو يصلي وسمع الناس يقولون ان هذا يبايع للحسين
فجا فجلس حتى فرغ من صلاته ثم قال يا عبدالله اني امرو
من اهل الشام مولى لذي الكلاع انعم الله علي بحب
هذا البيت وحب من احبهم فهذه ثلثه الف درهم اردت
بها لقا رجل منهم بلغني انه قدم الكوفه يبايع لابن بنت رسول
الله صلى الله عليه وسلم وكنت اريد لقاه فلم اجد احدا
يدلني عليه ولا يعرف مكانه فاني لجالس انفا في المسجد اذ
سمعت نفرا من المسلمين يقولون هذا رجل له علم باهل
هذا البيت واني اتيتك لتقبض هذا المال وتدخلني
على صاحبك فابايعه وان شيت اخذت بيعتي له
قبل لقايه فقال احمد الله على لقايك اياي فقد سرني
ذلك لتنال الذي تحب ولينصر الله بك اهل بيت نبيه ولقد
ساني معرفتك اياي بهذا الامر من قبل ان ينمى مخافه

هذا الطاغية

هذا الطاغيه وسطوته فاخذ بيعته قبل ان يبرح واخذ
عليه المواثيق المغلظه ليناصحن وليكتمن فاعطاه من ذلك
ما رضي به ثم قال له اختلف الي اياما في منزلي فانا طالب لك
الاذن على صاحبك فاخذ يختلف مع الناس فطلب له الاذن
ومرض هاني بن عروه فجا عبيدالله عايدا له فقال له عماره بن عبيد
السلولي انما جماعتنا وكيدنا قتل هذا الطاغيه فقد
امكنك الله منه فاقتله قال هاني ما احب ان يقتل
في داري فخرج فما مكث الا جمعه حتى مرض شريك بن الاعور
وكان كريما على ابن زياد وعلى غيره من الامرا وكان شديد
التشيع فارسل اليه عبيدالله اني رايح اليك العشيه فاذا جلس
فاخرج اليه فاقتله ثم اقعد في القصر ليس احد يحول بينك
وبينه فان برات من وجعي هذا ايامي هذه سرت الى البصره
وكفيتك امرها فلما كان من العشي اقبل عبيدالله لعيادة
شريك فقام مسلم بن عقيل ليدخل وقال له شريك لا يفوتنك
اذا جلس فقام هاني بن عروه اليه فقال اني لا احب ان
يقتل في داري كانه استقبح ذلك فجا عبيدالله بن زياد
فدخل فجلس فسال شريكا عن وجعه وقال ما الذي تجد ومتى اشتكيت

ثم انه هاني لم مسلم بن عقيل ما اجبنهم واخوفهم واضعف قلوبهم بالاولاد اذ امكنكم الله من عدوكم وطاغيتكم يزيد بن معاويه ما قتلوه ومن العجب انكم علمتم انه قاتلكم وخليتموه ولكن ليقضي الله امرا كان مفعولا

فلما طال سؤاله اياه ورأى ان الآخر لا يخرج حتى ان يفوته
فاخذ يقول   ما تنظرون بسلمى ان تحيوها ه
اسقنيها وان كانت فيها نفسي فقال ذلك مرتين او ثلثا فقال
عبيد الله ولا يفطن ما شانه اترونه يهجر فقال له هانى
نعم اصلحك الله ما زال هذا ديدنه قبيل عماية الصبح حتى
ساعته هذه ثم انه قام فانصرف فخرج مسلم فقال له
شريك ما منعك من قتله فقال خصلتان اما احداهما
فكراهة هانى ان يقتل في داره واما الاخرى
فحديث حدثه الناس عن النبي صلى الله عليه ان الايمان قيد
الفتك ولا يفتك مؤمن فقال هانى اما والله لو قتلته
لقتلت فاسقا فاجرا كافرا غادرا ولكن كرهت ان
يقتل في داري ولبث شريك بن الاعور بعد ذلك ثلثا
ثم مات فخرج ابن زياد فصلى عليه وبلغ عبيد الله بعد ما قتل
مسلما وهانيا ان ذلك الذى كنت سمعت من شريك في
مرضه انما كان يحرض مسلما ويامره بالخروج اليك ليقتلك
فقال عبيد الله والله لا اصلى على جنازة رجل من اهل
العراق ابدا ووالله لولا ان قبر زياد فيهم لنبشت شريكا
ثم ان معقلا

ثم ان معقلا مولى ابن زياد الذى دسه بالمال الى ابن عقيل
واصحابه اختلف الى مسلم بن عوسجة اياما ليدخله
على ابن عقيل فاقبل به حتى ادخله عليه بعد موت
شريك بن الاعور فاخبره خبره كله فاخذ ابن عقيل
بيعته وامر ابا ثمامة الصائدي فقبض ماله الذى جاء به
وهو الذى كان يقبض اموالهم وما يعين به بعضهم بعضا يشترى
لهم السلاح وكان به بصيرا وكان من فرسان العرب
ووجوه الشيعة واقبل ذلك الرجل يختلف اليهم
فهو اول داخل وآخر خارج يسمع اخبارهم ويعلم
اسرارهم ثم ينطلق بها حتى يقرها في اذن ابن زياد قال
وكان هانى يغدو ويروح الى عبيد الله فلما نزل به
مسلم انقطع من الاختلاف وتمارض فجعل لا يخرج فقال
ابن زياد لجلسائه ما لى لا ارى هانيا فقالوا هو شاك قال
لو علمت بمرضه لعدته ه
قال ابو مخنف فحدثنى المجالد بن سعيد قال دعا عبيد الله
محمد بن الاشعث واسماء بن خارجة ه قال ابو مخنف حدثنى الحسن
ابن عقبة المرادى انه بعث معهما عمرو بن الحجاج الزبيدي

قال ابو مخنف وحدثني نمير بن وعلة عن ابي الوداك
قال كانت روعة اخت عمرو بن حجاج تحت هاني بن عروة وهي
ام يحيى بن هاني فقال لهم ما منع هاني بن عروة من اتياننا فقالوا
ما ندري اصلحك الله وانه ليتشكى قال قد بلغني انه قد برا وهو
يجلس على باب داره فالقوه فمروه ان لا يدع ما عليه في ذلك
من الحق فاني لا احب ان يفسد عندي مثله من اشراف
العرب فاتوه حتى وقفوا عليه عشية وهو جالس على بابه
فقالوا ما يمنعك من لقا الامير فانه قد ذكرك وقد قال
لو اعلم انه شاك لعدته فقال لهم الشكوى تمنعني فقالوا
له يبلغه انك تجلس كل عشية على باب دارك وقد
استبطاك والابطا والجفا لا يحتمله السلطان اقسمنا
عليك لما ركبت معنا فدعا بثيابه فلبسها ثم دعا ببغلة
فركبها حتى اذا دنا من القصر كان نفسه احست ببعض
الذي كان فقال لحسان بن اسما بن خارجة يا ابن اخي اني والله
لهذا الرجل لخايف فما ترى قال اي عم والله ما اتخوف
عليك شيا ولم تجعل على نفسك سبيلا وانت بري وزعموا
ان اسما لم يعلم في اي شي بعث اليه عبيد الله فاما محمد فقد علم به

فدخل القوم

فدخل القوم على ابن زياد ودخل معهم فلما طلع قال عبيد الله
اتتك بخاين رجلاه وقد عرس عبيد الله اذ ذاك بام نافع
ابنة عمارة بن عقبة فلما دنا من ابن زياد وعنده شريح القاضي
التفت نحوه فقال

اريد حباه ويريد قتلي عذيرك من خليلك من مراد

وقد كان له اول ما قدم مكرما ملطفا فقال له هاني
وما ذاك ايها الامير قال ايه يا هاني بن عروة ما هذه
الامور التي تربص في دورك لامير المومنين وعامة المسلمين
جيت بمسلم بن عقيل فادخلته دارك وجمعت له السلاح والرجال
في الدور حولك وظننت ان ذلك يخفى علي لك قال ما
فعلت وما مسلم عندي قال بلى قد فعلت قال ما فعلت قال بلى
فلما كثر ذلك بينهما وابى هاني الا مجاحدته ومناكرته دعا
قبحه الله ولعنه لعنا كبيرا
ابن زياد معقلا ذلك العين فجا حتى وقف بين يديه
فقال اتعرف هذا قال نعم وعلم هاني عند ذلك انه كان
عينا عليهم وانه قد اتاه باخبارهم فسقط في خلده ساعة
ثم ان نفسه راجعته فقال له اسمع مني وصدق مقالتي
فوالله لا اكذبك والله الذي لا اله غيره ما دعوته الى منزلي

ولا علمت بشي من امره حتى رايته جالسا على بابي فسالني النزول
علي فاستحييت من رده ودخلني من ذلك ذمام فادخلته
داري وضفته وآويته وقد كان من امره الذي بلغك
فان شئت اعطيتك الآن موثقا مغلظا وما تطمئن اليه
ان لا ابغيك سوءا وان شئت اعطيتك رهينة تكون
في يدك حتى آتيك وانطلق اليه فآمره ان يخرج من داري
الى حيث شاء من الارض فاخرج من ذمامه وجواره
فقال لا والله لا تفارقني ابدا حتى تاتيني به فقال لا والله لا
اجيك به ابدا انا اجيك بضيفي تقتله قال والله لتاتيني به
قال والله لا آتيك به فلما كثر الكلام بينهما قام
مسلم بن عمرو الباهلي وليس بالكوفة شامي ولا بصري غيره
فقال اصلح الله الامير خلني واياه حتى اكلمه لما راى
لجاجته وتابيه على ابن زياد ان يدفع اليه مسلما فقال
لهاني قم الى هاهنا حتى اكلمك فقام فخلا به ناحية
من ابن زياد وهما منه على ذلك قريب حيث يراهما اذا
رفعا اصواتهما سمع ما يقولان واذا خفضا خفي عليه ما يقولان
فقال له مسلم يا هاني اني انشدك الله ان تقتل نفسك وتدخل

البلا

البلا على قومك وعشيرتك فوالله اني لانفس بك عن
القتل وهو يرى ان عشيرته ستحرك في شانه ان هذا
الرجل ابن عم القوم وليسوا قاتليه ولا ضايريه فادفعه اليه
فانه ليس عليك بذلك مخزاة ولا منقصة انما تدفعه الى
السلطان قال بلى والله ان علي في ذلك للخزي والعار
انا ادفع جاري وضيفي وانا حي صحيح اسمع وارى شديد الساعد
كثير الاعوان والله لو لم اكن الا واحدا ليس لي ناصر
لم ادفعه حتى اموت دونه فاخذ يناشده وهو يقول والله
لا ادفعه اليه ابدا فسمع ابن زياد ذلك فقال ادنوه مني
فادنوه منه فقال والله لتاتيني به او لاضربن عنقك قال
اذا والله تكثر البارقة حول دارك فقال والهفا عليك
ابالبارقة تخوفني وهو يظن ان عشيرته سيمنعونه فقال ابن
زياد ادنوه مني فادني فاستعرض وجهه بالقضيب فلم يزل
يضرب انفه وجبينه وخده حتى كسر انفه وسيل الدما
على ثيابه ونثر لحم خديه وجبينه على لحيته حتى كسر
القضيب وضرب هاني يده الى قائم سيف شرطي من تلك
الرجال وجابذه الرجل ومنع فقال عبيد الله احروري

سایر الیوم اخللت بنفسک قد حل لنا قتلک خذوه فالقوه
فی بیت من بیوت الدار واغلقوا علیه بابه واجعلوا
علیه حرسا ففعل ذلک به فقام الیه اسما بن خارجه
فقال ارسل غدر سایر الیوم امرتنا ان نجیک بالرجل
حتی اذا جیناک به وادخلناه علیک هشمت وجهه
وسیلت دمه علی لحیته وزعمت انک تقتله فقال له
عبید الله وانک لهاهنا فامر به فلهز وتعتع ثم ترک
فحبس وامّا محمد قبحه الله بن الاشعث فقال قد رضینا
بما رای الامیر لنا کان ام علینا انما الامیر مودب وبلغ
عمرو بن حجاج ان هانیا قد قتل فاقبل فی مذحج حتی احاط
بالقصر ومعه جمع عظیم ثم نادی انا عمرو بن حجاج هذه
فرسان مذحج ووجوهها لم تخلع طاعه ولم تفارق جماعه
وقد بلغهم ان صاحبهم نقتل فاعظموا ذلک فقیل لعبید الله هذه
مذحج بالباب فقال لشریح القاضی ادخل علی صاحبهم فانظر الیه
ثم اخرج فاعلمهم انه حی لم یقتل وانک قد رایته فدخل
الیه شریح فنظر الیه ٥
قال ابو مخنف فحدثنی الصقعب بن زهیر عن عبد الرحمن

فلعن الله محمد بن الاشعث ولعن من یعمل بعمله الی یوم الدین ولعن الله شریح القاضی وقبح الله مذحج ما الاحمق واخوهم والجنهم لوم

قبح الله شریح ولعنهم ولعن من یعمل بعملهم الی یوم رب العالمین

ابن شریح قال سمعته یحدث اسمعیل بن طلحه قال دخلت
علی هانی فلما رانی قال یا الله یا للمسلمین اهلکت عشیرتی
فاین اهل الدین واین اهل المصر تفاقدوا ایخلونی
وعدوهم وابن عدوهم والدما تسیل علی لحیته اذ سمع الرجه
علی باب القصر وخرجت فاتبعنی فقال یا شریح انی لاظنها
اصوات مذحج وشیعتی من المسلمین ان دخل علی عشره
نفر انقذونی قال فخرجت الیهم ومعی حمید بن بکر الاحمری
ارسله معی ابن زیاد وکان من شرطه ممن یقوم علی
راسه وایم الله لولا مکانه معی لکنت ابلغت اصحابه
ما امرنی به فلما خرجت الیهم قلت ان الامیر لما بلغه مکانکم
ومقالتکم فی صاحبکم امرنی بالدخول الیه فاتیته فنظرت
الیه فامرنی ان القاکم وان اعلمکم انه حی وان الذی بلغکم
من قتله کان باطلا فقال عمرو واصحابه فاما اذ لم
یقتل فالحمد لله ثم انصرفوا قبحهم الله ولعنهم الی یوم [illegible] من رحمتک لعنکم الله من اوباش
قال ابو مخنف حدثنی الحجاج بن علی عن محمد بن بشیر
الهمدانی قال لما ضرب عبید الله هانیا وحبسه خشی ان
یثب الناس به فخرج فصعد المنبر ومعه اشراف الناس

کذب والله عدو الله ابن شریح فانه فاسق وکم فی ذلک الوقت وفی کل وقت بعد ذلک الوقت بل کافر مستحل دم اهل البیت فعلیه وعلی ابن ... ولعنه الله والناس اجمعین

وشرطه وحشمه فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد ايها
الناس فاعتصموا بطاعة الله وطاعة ايمتكم ولا تختلفوا ولا
تفرقوا فتهلكوا وتذلوا وتقتلوا وتجفوا وتحرموا ان اخاك
من صدقك وقد اعذر من انذره قال ثم ذهب
لينزل فما نزل عن المنبر حتى دخلت النظارة المسجد من قبل التمارين
يشتدون ويقولون قد جا ابن عقيل قد جا ابن عقيل فدخل
عبيد الله القصر مسرعا واغلق ابوابه ○
قال ابو مخنف حدثني يوسف بن يزيد عن عبد الله
ابن خازم قال انا والله رسول ابن عقيل الى القصر لانظر
الى ما صار امر هانى قال فلما ضرب وحبس ركبت فرسى
وكنت اول اهل الدار دخل على مسلم بن عقيل بالخبر
واذا نسوة لمراد مجتمعات ينادين يا عثرتاه يا ثكلاه
فدخلت على مسلم بن عقيل بالخبر فامرني ان انادي في اصحابه
وقد ملا منهم الدور حوله وقد بايعه ثمنية عشر الفا
وفى الدور اربعة الف رجل فقال لى ناد يا منصور امت
فناديت يا منصور امت وتنادى اهل الكوفة فاجتمعوا اليه
فعقد مسلم لعبيد الله بن عمرو بن عزيز الكندي على ربع كندة

النظارة هم الخواء والعيون الذين لا احرس لهم ولما زال الكلام وهم الشرط ايضا وهم العوانية الذين لهم لهم حجر

وربيعه

وربيعه وقال سر امامى فى الخيل ثم عقد لمسلم بن عوسجه
الاسدى على ربع مذحج واسد وقال انزل فى الرجال فانت
عليهم وعقد لابى ثمامة الصايدى على ربع تميم وهمدان
وعقد لعباس بن جعدة الجدلى على ربع المدينة ثم اقبل
نحو القصر فلما بلغ ابن زياد اقباله تحرز فى القصر وغلق الابواب
قال ابو مخنف وحدثنى يونس بن ابى اسحق عن
عباس الجدلى قال خرجنا مع ابن عقيل اربعة الف فما بلغنا
القصر الا ونحن ثلثمائة قال واقبل مسلم يسير فى الناس
من مراد حتى احاط بالقصر ثم ان الناس تداعوا الينا
واجتمعوا فوالله ما لبثنا الا قليلا حتى امتلا المسجد
من الناس والسوق وما زالوا يثوبون حتى المسا فضاق
بعبيد الله ذرعه وكان كبر امره ان يتمسك بباب
القصر وليس معه فى القصر الا ثلثون رجلا من
الشرط وعشرون رجلا من اشراف الناس واهل
بيته ومواليه واقبل اشراف الناس ياتون ابن زياد
من قبل الباب الذى يلى دار الروميين وجعل من فى القصر
مع ابن زياد يشرفون عليهم فينظرون اليهم فيتقون ان

يرموهم بالحجاره وان يشتموهم وهم لا يفترون على عبيد الله وعلى
ابيه ودعا ابن زياد كثير بن شهاب بن الحصين الحارثي فامره
ان يخرج فيمن اطاعه من مذحج فيسير بالكوفه ويخذل الناس
عن ابن عقيل ويخوفهم الحرب ويحذرهم عقوبه السلطان
وامر محمد بن الاشعث ان يخرج فيمن اطاعه من كنده وحضر
موت فيرفع رايه امان لمن جاءه من الناس وقال مثل
ذلك للقعقاع بن سور الذهلي وشبث بن ربعي التميمي
وحجار بن ابجر العجلي وشمر بن ذي الجوشن العامري وحبس
ساير وجوه الناس عنده استيحاشا اليهم لقله عدد من معه
من الناس وخرج كثير بن شهاب يخذل الناس عن ابن
عقيل قال ابو مخنف فحدثني ابو جناب الكلبي
ان كثيرا القى رجلا من كلب يقال له عبد الاعلى بن يزيد
قد لبس سلاحه يريد ابن عقيل في بني فتيان حتى ادخله على
ابن زياد فاخبره خبره فقال لابن زياد انما اردتك قال
قال وكنت وعدتني ذلك من نفسك فامر به فحبس
وخرج محمد بن الاشعث حتى وقف عند دور بني عماره
وجاءه عماره بن صلخب الازدي وهو يريد ابن عقيل عليه

سلاحه فبعث به الى ابن زياد فحبسه فبعث ابن عقيل
الى محمد بن الاشعث من المسجد عبد الرحمن بن شريح الشبامي
فلما راى محمد بن الاشعث كثره من اتاه اخذ يتنحى ويتاخر
وارسل القعقاع بن سور الذهلي الى محمد بن الاشعث
قد جلت على ابن عقيل من العرار فتاخر عن موقفه فاقبل
حتى دخل على ابن زياد من قبل دار الروميين فلما اجتمع
عند عبيد الله كثير بن شهاب ومحمد والقعقاع فيمن
اطاعهم من قومهم فقال له كثير وكانوا مناصحين
لابن زياد اصلح الله الامير معك في القصر ناس كثير من
اشراف الناس ومن شرطك واهل بيتك ومواليك
فاخرج بنا اليهم فابى عبيد الله وعقد لشبث بن ربعي
لواء فاخرجه واقام الناس مع ابن عقيل يكبرون
ويثوبون حتى المسا وامرهم شديد فبعث عبيد الله الى
الاشراف فجمعهم اليه ثم قال اشرفوا على الناس فمنوا
اهل الطاعه الزياده والكرامه وخوفوا اهل المعصيه
الحرمان والعقوبه واعلموهم فصول الجنود من
الشام اليهم ٥ قال ابو مخنف حدثني

سليمان بن راشد عن عبد الله بن خازم الكثيري من
الازد من بني كثير قال اشرف علينا الاشراف فتكلم
كثير بن شهاب اول الناس حين كادت الشمس ان تجب
فقال ايها الناس الحقوا باهاليكم ولا تعجلوا الشر
ولا تعرضوا انفسكم للقتل فان هذه جنود امير المومنين
يزيد قد اقبلت وقد اعطى الله الامير عهدا لين اتممتم
على حربه ولم تنصرفوا من عشيتكم ان يحرم ذريتكم العطا
ويفرق مقاتلتكم في مغازي اهل الشام على غير طمع
وان ياخذ البري بالسقيم والشاهد بالغايب حتى لا يبقى له
فيكم بقية من اهل المعصية الا اذاقها وبال ما جرت
ايديها وتكلم الاشراف بنحو من كلام هذا فلما
سمع مقالتهم الناس اخذوا يتفرقون واخذوا ينصرفون
قال ابو مخنف فحدثني المجالد بن سعيد ان
المراة كانت تاتي ابنها او اخاها فتقول انصرف الناس
يكفونك ويجي الرجل الى ابنه واخيه فيقول غدا ياتيك
اهل الشام فما تصنع بالحرب والشر انصرف فيذهب به
فما زالوا يتفرقون ويتصدعون حتى امسى ابن عقيل وما معه

ثلاثون

ثلاثون نفسا في المسجد حتى صليت المغرب فما صلى مع ابن عقيل
الا ثلاثون نفسا فلما راى انه قد امسى وليس معه الا اوليك النفر
خرج متوجها نحو ابواب كندة فما بلغ الابواب ومعه منهم عشرة
ثم خرج من الباب فاذا ليس معه انسان والتفت فاذا هو لا يحس
احدا يدله على الطريق ولا يدله على منزل ولا يواسيه بنفسه
ان عرض له عدو فمضى على وجهه يتلدد في ازقة الكوفة لا يدري
اين يذهب حتى خرج الى دور بني جبلة من كندة فمشى حتى انتهى
الى باب امراة يقال لها طوعة ام ولد كانت للاشعث بن
قيس فاعتقها فتزوجها اسيد الحضرمي فولدت له بلالا وكان
بلال قد خرج مع الناس وامه قايمة تنتظره فسلم عليها
ابن عقيل فردت عليه فقال لها يا امة اسقيني ما فدخلت
فسقته فجلس وادخلت الاناء ثم خرجت فقالت يا عبد الله الم
تشرب قال بلى قالت فاذهب الى اهلك فسكت ثم عادت
فقالت مثل ذلك فسكت ثم قالت له في الله سبحان الله يا عبد الله
فمر الى اهلك عافاك الله فانه لا يصلح لك الجلوس على بابي
ولا احله لك فقام فقال يا امة الله ما لي في هذا المصر
منزل ولا عشيرة فهل لك الى اجر ومعروف ولعلي مكافيك

به بعد اليوم فقالت يا عبد الله وماذاك قال انا مسلم بن عقيل
كذبني هولا القوم وغروني قالت انت مسلم قال نعم قالت ادخل
فادخلته بيتًا في دارها غير البيت الذي تكون فيه وفرشت له
وعرضت عليه العشا فلم يتعش ولم يكن باسرع من ان جا ابنها
فراها تكثر الدخول في البيت والخروج منه فقال والله
انه ليريبني كثرة دخولك هذا البيت منذ الليلة وخروجك
منه ان لك لشانا قالت يا بني اله عن هذا قال لها والله
لتخبرني قالت اقبل على شانك ولا تسلني عن شي فالح عليها
فقالت يا بني لا تحدثن احدًا من الناس بما اخبرك به واخذت
عليه الايمان فحلف لها فاخبرته فاضطجع وسكت
وزعموا انه قد كان شريدا من الناس وقال بعضهم
كان يشرب مع اصحاب له ولما طال على ابن زياد
واخذ لا يسمع لاصحاب ابن عقيل صوتا كما كان يسمع قبل
ذلك قال لاصحابه اشرفوا فانظروا هل ترون منهم احدًا
فاشرفوا فلم يروا احدًا قال فانظروا لعلهم تحت الظلال
قد كمنوا لكم فنزعوا تخاتج المسجد وجعلوا يخفضون شعل
النار في ايديهم ثم ينظرون هل في الظلال احد وكانت

احيانا

قاتل الله اهل الكوفة ما اكذبهم

لعن الله ابنها لانه غمز على ابن عم رسول الله

احيانا تضي لهم واحيانا لا تضي لهم كما يريدون فدلوا القناديل
وانصاف الطنان تشد بالحبال ثم تجعل فيها النيران
ثم تدلى حتى ينتهي الى الارض ففعلوا ذلك في اقصى الظلال
وادناها واوسطها حتى فعل ذلك بالظلة التي فيها المنبر
فلما لم يروا شيا اعلموا ابن زياد ففتح باب السدة التي في
المسجد ثم خرج فصعد المنبر وخرج اصحابه معه
فامرهم فجلسوا حوله قبيل العتمة وامر عمرو بن نافع
فنادى الا برئت الذمة من رجل من الشرطة والعرفا او
المناكب او المقاتلة صلى العتمة الا في المسجد فلم يكن
الا ساعة حتى امتلا المسجد من الناس ثم امر مناديه
فاقام الصلاة فقال الحصين بن تميم ان شئت صليت بالناس
او يصلي بهم غيرك ودخلت انت فصليت في القصر فاني لا
آمن ان يغتالك بعض اعدايك فقال مر حرسي فليقوموا
ورايي كما كانوا يقفون ودر فيهم فاني لست بداخل اذا
فصلى بالناس ثم قام فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد
فان ابن عقيل السفيه الجاهل قد اتى ما قد رايتم من
الخلاف والشقاق فبرئت ذمة الله من رجل وجدناه

قاتله الله يعني ناصح

ابن مرجانة ملعون ابن الملعون مسلم ابن عقيل وانت عاقل يا مابونه لعنك الله ولعن ابيك ابن سمية الفاجرة

في داره ومن جاء به فله ديته اتقوا الله عباد الله والزموا طاعتكم
وبيعتكم ولا تجعلوا على انفسكم سبيلا يا حصين بن تميم ثكلتك
امك ان ضاع باب سكة من سكك الكوفة او خرج هذا
الرجل ولم تاتني به وقد سلطتك على دور اهل الكوفة
فابعث مراصد على افواه السكك واصبح غدا واستبر الدور
وجس خلالها حتى تاتيني بهذا الرجل وكان الحصين
على شرطه وهو من بني تميم ثم نزل ابن زياد فدخل وقد عقد
لعمرو بن حريث راية وامره على الناس فلما اصبح جلس مجلسه
واذن للناس فدخلوا عليه واقبل محمد بن الاشعث فقال
مرحبا بمن لا يستغش ولا يتهم ثم اقعده الى جنبه واصبح
ابن تلك العجوز وهو بلال بن اسيد التي آوت امه ابن
عقيل فغدا الى عبد الرحمن بن محمد بن الاشعث فاخبره بمكان
ابن عقيل عند امه قال فاقبل عبد الرحمن حتى اتى اباه وهو
عند ابن زياد فساره فقال له ابن زياد ما قال لك قال اخبرني
ان ابن عقيل في دار من دورنا فنخس بالقضيب في جنبه ثم قال
قم فاتني به الساعة
قال ابو مخنف فحدثني قدامه بن سعد بن زايدة بن قدامه

قاتل الله الاشعث
وابنه اما بغو
حين صار داعيا
الى ال محمد ويجبي
الى ابيه عنوانه
الاشعث وابنه
ختم لهم الله

الثقفي

الثقفي ان ابن الاشعث حين قام ليأتيه بابن عقيل بعث الى عمرو بن
حريث وهو في المسجد خليفته على الناس ان ابعث مع ابن الاشعث
ستين او سبعين رجلا كلهم من قيس وانما كره ان يبعث معه قومه
لانه قد علم ان كل قوم يكرهون ان يصادف فيهم مثل ابن عقيل
فبعث معه عمرو بن عبيد الله بن عباس السلمي في ستين او سبعين
من قيس حتى اتوا الدار التي فيها ابن عقيل فلما سمع وقع حوافر
الخيل واصوات الرجال عرف انه قد اتي فخرج اليهم بسيفه واقتحموا
عليه الدار فشد عليهم يضربهم بسيفه حتى اخرجهم من الدار ثم عادوا
اليه فشد عليهم كذلك ثم عادوا اليه فشد عليهم كذلك
فاختلف هو وبكير بن حمران الاحمري فضرب بكير فم
مسلم فقطع شفته العليا واسرع السيف في السفلى وفصلت
لها ثنيتاه فضربه مسلم ضربة في راسه منكرة وثنى باخرى
على حبل العاتق كادت تطلع على جوفه فلما راوا ذلك
اشرفوا عليه من فوق ظهر البيت فاخذوا يرمونه
بالحجارة ويلهبون النار في اطنان القصب ثم يقلبونها
عليه من فوق البيت فلما راى ذلك خرج عليهم مصلتا بسيفه
في السكة فقاتلهم فاقبل عليه محمد بن الاشعث فقال الفتى

لعن الله بكير ابن
حمران وبلال
ابن اسيد الغدار

لك الامان لا تقتل نفسك فاقبل يقاتلهم وهو يقول

اقسمت لا اقتل الا حرا — وان رايت الموت شيئا نكرا

ويخلط البارد سخنا مرا — رد شعاع الشمس فاستقرا

كل امرئ يوما ملاق شرا — اخاف ان اكذب او اغرا

فقال له محمد الاشعث انك لا تكذب ولا تخدع ولا تغر
ان القوم بنو عمك وليسوا بقاتليك ولا ضاريك وقد اثخن
بالحجارة وعجز عن القتال وانبهر فاسند ظهره الى جنب تلك
الدار فدنا محمد الاشعث فقال لك الامان فقال آمن انا
قال نعم وقال القوم انت آمن غير عبيد الله بن العباس السلمي
فانه قال لا ناقة لي في هذا ولا جمل وتنحى وقال ابن عقيل
اما لو لم تؤمنوني ما وضعت يدي في ايديكم واتي ببغلة فحمل عليها
واجتمعوا حوله وانتزعوا سيفه من عنقه فكانه عند ذلك
آيس من نفسه فدمعت عيناه ثم قال هذا اول الغدر قال
محمد الاشعث ارجو ان لا يكون عليك باس قال ما هو
الا الرجاء اين امانكم انا لله وانا اليه راجعون وبكى فقال
له عبيد الله بن عباس ان من يطلب مثل الذي تطلب اذا نزل به
مثل الذي نزل بك لم يبك قال اني والله ما لنفسي ابكي ولا لها

من القتل

من القتل ارثي وان كنت لم احب لها طرفة عين تلفا ولكن
ابكي لاهلي المقبلين الي ابكي لحسين وآل حسين ثم اقبل على
محمد الاشعث فقال يا عبد الله اني اراك والله ستعجز عن
اماني فهل عندك خير تستطيع ان تبعث من عندك رجلا على لساني
يبلغ حسينا فاني لا اراه الا قد خرج اليكم اليوم مقبلا او هو خارج غدا
هو واهل بيته وان ما ترى من جزعي لذلك فيقول ان ابن عقيل
بعثني اليك وهو في ايدي القوم اسير لا يرى ان تمشي حتى يقتل وهو
يقول ارجع باهل بيتك ولا يغرك اهل الكوفة فانهم اصحاب
ابيك الذي كان يتمنى فراقهم بالموت او القتل ان اهل الكوفة
قد كذبوك وكذبوني وليس لكذوب راي فقال ابن
الاشعث والله لافعلن ولاعلمن ابن زياد اني قد امنتك ○

قال ابو مخنف فحدثني جعفر بن حذيفة الطائي
وقد عرف سعيد بن شيبان الحديث قال دعا محمد الاشعث اياس
ابن العثل الطائي من بني مالك بن عمرو بن ثمامة وكان شاعرا
وكان لمحمد زوارا فقال له الق حسينا فابلغه هذا الكتاب
وكتب فيه الذي امره ابن عقيل وقال له هذا زادك
وجهازك ومتعة لعيالك فقال من اين لي براحلة فان

راحلتي قد انضيتها قال هذه راحلة فاركبها برحلها
ثم خرج فاستقبله بزبالة لاربع ليال فاخبره الخبر وبلغه
الرسالة فقال له حسين كل ما حم نازل وعند الله نحتسب
انفسنا وفساد امتنا وقد كان مسلم بن عقيل حيث تحول
الى دار هاني ابن عروة بايعه ثمنية عشر الفا فقدم كتابا
الى حسين مع عابس بن شبيب الشاكري اما بعد فان
الرايد لا يكذب اهله وقد بايعني من اهل الكوفة ثمنية عشر
الفا فعجل الاقبال حين ياتيك كتابي فان الناس كلهم
معك ليس لهم في آل معوية راي ولا هوى والسلم ٥
واقبل محمد بن الاشعث بابن عقيل الى باب القصر فاستاذن
فاذن له فاخبر عبيد الله خبر ابن عقيل وضرب بكير اياه
فقال بعدا له فاخبره محمد بن الاشعث بما كان منه وما كان
من امانه اياه فقال عبيد الله ما انت والامان كانا ارسلناك
تومنه انما ارسلناك لتاتينا به فسكت وانتهى ابن عقيل الى
باب القصر وهو عطشان وعلى باب القصر ناس جلوس
ينتظرون الاذن منهم عمارة بن عقبة بن ابي معيط وعمرو بن حريث
ومسلم بن عمرو وكثير بن شهاب ٥

قال ابو مخنف

قال ابو مخنف فحدثني قدامة بن سعد ان مسلم بن عقيل
حين انتهى الى باب القصر فاذا قلة باردة موضوعة على الباب
فقال ابن عقيل اسقوني من هذا الما فقال له مسلم بن عمرو
اتراها ما ابردها لا والله لا تذوق منها قطرة ابدا حتى تذوق
الحميم في نار جهنم قال له ابن عقيل ويحك من انت قال انا
ابن من عرف الحق اذ انكرته ونصح لامامه اذ غششته
وسمع واطاع اذ عصيته وخالفت انا مسلم بن عمرو
الباهلي فقال له بن عقيل لامك الثكل ما اجفاك
وافظك واقسا قلبك واغلظك انت يا ابن باهلة اولى
بالحميم والخلود في نار جهنم مني ثم جلس متساندا الى
حايط ٥ قال ابو مخنف فحدثني قدامة بن
سعد ان عمرو بن حريث بعث غلاما له يدعى سليما فجاءه
بماء في قلة فسقاه ٥ قال ابو مخنف وحدثني سعيد
ابن مدرك بن عمارة ان عمارة بن عقبة بعث غلاما له
يدعى قيسا فجاءه بقلة عليها منديل ومعه قدح فصب
فيه ماء ثم سقاه فاخذ كلما شرب امتلا القدح دما
فلما ملا القدح المرة الثالثة ذهب ليشرب فسقطت ثنيتاه

لعن الله مسلم بن عمرو
الباهلي ما اغلظه عدو
الله منع ولي الله من
شرب الماء فلا سقاه
محمد على الحوض وعذبه
في جهنم

فيه فقال الحمد لله لو كان لي من الرزق المقسوم شربته وأدخل
مسلم على ابن زياد فلم يسلم عليه بالامرة فقال له الحرسي الا تسلم
على الامير فقال له ان كان يريد قتلي فما سلامي عليه وان
كان لا يريد قتلي فلعمري ليكثرن سلامي عليه فقال له
ابن زياد لعمري لتقتلن قال كذلك قال نعم قال فدعني اوصي
الى بعض قومي فنظر الى جلساء عبيد الله وفيهم عمر بن سعد
فقال يا عمر ان بيني وبينك قرابة ولي اليك حاجة وقد يجب
لي عليك نجح حاجتي وهي سر فابى ان يمكنه من ذكرها
فقال له عبيد الله لا تمتنع ان تنظر في حاجة ابن عمك فقام معه
فجلس حيث ينظر اليه ابن زياد فقال له ان علي بالكوفة دينا
استدنته منذ قدمت الكوفة سبعمائة درهم فاقضها
عني وانظر جثتي فاستوهبها من ابن زياد فوارها وابعث
الى الحسين من يرده فاني قد كتبت اليه اعلمه ان الناس
معه ولا اراه الا مقبلا فقال عمر لابن زياد اتدري ما قال
لي انه ذكر كذا وكذا قال له ابن زياد انه لا يخونك
الامين ولكن قد يؤتمن الخائن اما مالك فهو لك ولسنا
نمنعك ان تصنع فيه ما احببت واما الحسين فانه ان لم يردنا لم

نرده

نرده وان ارادنا لم نكف عنه واما جثته فانا لن نشفعك فيها
انه ليس باهل منا لذلك قد جاهدنا وخالفنا وجهد على
هلاكنا وزعموا انه قال اما جثته فانا لا نبالي اذا قتلناه ما
صنع بها ثم ان ابن زياد قال ايه يا ابن عقيل اتيت الناس وامرهم
جميع وكلمتهم واحدة لتشتتهم وتفرق كلمتهم وتحمل بعضهم
على بعض قال كلا لست اتيت ولكن اهل المصر زعموا ان
اباك قتل خيارهم وسفك دماءهم وعمل فيهم اعمال كسرى
وقيصر فاتيناهم لنأمر بالعدل وندعو الى حكم الكتاب
قال وما انت وذاك يا فاسق اولم نكن نعمل بذاك فيهم
اذ انت بالمدينة تشرب الخمر قال انا اشرب الخمر والله ان الله
ليعلم انك غير صادق وانك قلت بغير علم واني لست كما
ذكرت وان احق بشرب الخمر مني واولى بها من يلغ في
دماء المسلمين ولغا فيقتل النفس التي حرم الله قتلها ويقتل
النفس بغير النفس ويسفك الدم الحرام ويقتل على الغضب
والعداوة وسوء الظن وهو يلهو ويلعب كأن لم يصنع
شيئا فقال له ابن زياد يا فاسق ان نفسك تمنيك ما حال
الله دونه ولم يرك اهله قال فمن اهله يا ابن زياد قال

امير المومنين يزيد فقال الحمد لله على كل حال رضينا
بالله حكماً بيننا وبينكم قال كانك تظن ان لكم في الامر شيئا
قال لا والله ما هو بالظن ولكنه اليقين قال قتلني الله
ان لم اقتلك قتلة لم يقتلها احد في الاسلام قال اما انك احق
من احدث في الاسلام ما لم يكن فيه اما انك لا تدع سوء القتلة
وقبح المثلة وخبث السيرة ولؤم الغلبة لا احد من
الناس احق بها منك واقبل ابن سمية يشتمه ويشتم حسينا
وعليا وعقيلا واخذ مسلم لا يكلمه وزعم اهل العلم
ان عبيد الله امر له بماء فسقي بخزفة ثم قال له انه لم يمنعنا
ان نسقيك فيها الا كراهة ان تحرم بالشرب فيها
ثم نقتلك ولذلك سقيناك في هذا ثم قال اصعدوا به
فوق القصر واضربوا عنقه ثم اتبعوا جسده راسه فقال يا
ابن الاشعث اما والله لولا انك آمنتني ما استسلمت قم بسيفك
دوني فقد اخفرت ذمتك ثم قال يا ابن زياد اما والله لو
كانت بيني وبينك قرابة ما قتلتني ثم قال ابن زياد اين هذا
الذي ضرب ابن عقيل راسه بالسيف وعاتقه فدعي فقال
اصعد فكن انت الذي تضرب عنقه فصعد به وهو يكبر

ويستغفر



ويستغفر ويصلي على ملايكة الله ورسله وهو يقول
اللهم احكم بيننا وبين قوم غرّونا وكذبونا واذلّونا واشرف
به على موضع الجزّارين اليوم فضربت عنقه واتبع جسده
راسه ٥ قال ابو مخنف حدثني الصقعب
ابن زهير عن عوف بن ابي جحيفة قال نزل الاحمري بكير
ابن حمران الذي قتل مسلما فقال له ابن زياد قتلته قال نعم
قال فما كان يقول وانتم تصعدون به قال كان يكبّر ويسبح
ويستغفر فلما ادنيته لاقتله قال اللهم احكم بيننا وبين
قوم كذبونا وغرّونا وخذلونا وقتلونا فقلت له
ادن مني الحمد لله الذي اقادني منك فضربته ضربة لم تغن
شيئاً فقال اما ترى لي في خدش تخدشنيه وفاً من دمك
ايها العبد فقال ابن زياد وفخراً عند الموت قال ثم
ضربته الثانية فقتلته قال وقام محمد بن الاشعث الى
عبيد الله بن زياد فكلمه في هاني بن عروة وقال انك قد
عرفت منزله هاني بن عروة في المصر وبيته في العشيرة وقد
علم قومه اني وصاحبي سقناه اليك فانشدك الله لما
وهبته لي فاني اكره عداوة قومه هم اعز اهل المصر

وعددا اهل اليمن قالوا فوعده ان يفعل فلما كان من
امر مسلم بن عقيل ما كان بدا لله فيه راى ان يفى له عا قال
قال فامر بهانى بن عروه حين قتل مسلم بن عقيل فقال
اخرجوه الى السوق فاضربوا عنقه قال فاخرج بهانى حتى
انتهى الى مكان من السوق كان يباع فيه الغنم وهو مكتوف
فجعل يقول وامذحجاه ولا مذحج لى اليوم وامذحجاه واين
منى مذحج فلما راى ان احدا لا ينصره جذب يده فنزعها من
الكتاف ثم قال اما من عصا او سكين او حجر او عظم
يحاجش به رجل عن نفسه قال ووثبوا اليه فشدوه وثاقا
ثم قيل له امدد عنقك فقال ما انا بها بجد سخى وما انا بمعينكم
على نفسى قال فضربه مولى لعبيد الله بن زياد تركى يقال له
رشيد بالسيف فلم يصنع سيفه شيا فقال هانى الى الله
المعاد اللهم الى رحمتك ورضوانك ثم ضربه اخرى فقتله
قال فبصر به عبد الرحمن بن الحصين المرادى بخازر وهو مع
عبيد الله بن زياد فقال الناس هذا قاتل هانى بن عروه
فقال ابن الحصين قتلنى الله ان لم اقتله او اقتل دونه فحمل عليه بالرمح
فطعنه فقتله ثم ان عبيد الله بن زياد لما قتل مسلم بن عقيل

رحم الله هانى ابن عروه وقبح قبيلته بنى مذحج

عليه لعنة الله ... زياد ... ولعنة الملائكة والناس اجمعين

وهانى

وهانى بن عروه دعا بعبد الاعلى الكلبى الذى كان اخذه
كثير بن شهاب فى بنى فتيان فاتى به فقال له اخبرنى بامرك
فقال اصلحك الله خرجت لانظر ما يصنع الناس فاخذنى
كثير بن شهاب فقال له فعليك وعليك من الايمان المغلظه
ان كان اخرجك الا ما زعمت فابى ان يحلف فقال عبيد الله
انطلقوا بهذا الى جبانه السبيع فاضربوا عنقه بها قال فانطلق
به فضربت عنقه قال واخرج عماره بن صلخب الازدى وكان
ممن يريد ان ياتى مسلم بن عقيل بالنصره لينصره فاتى به ايضا
عبيد الله فقال له ممن انت قال من الازد قال انطلقوا به الى
قومه فضربت عنقه فيهم وقال عبد الله بن الزبير
الاسدى فى قتله مسلم بن عقيل وهانى بن عروه المرادى ويقال
قاله الفرزدق

ان كنت لا تدرين ما الموت فانظرى الى هانى فى السوق وابن عقيل
الى بطل قد هشم السيف وجهه واخر يهوى من طمار قتيل
اصابهما امر الامير فاصبحا احاديث من يسرى بكل سبيل
ترى جسدا قد غير الموت لونه ونضح دم قد سال كل مسيل
فتى هو احيا من فتاه حييه واقطع من ذى شفرتين صقيل

ايركب اسماء الهماليج امنا وقد طلبته مذحج بذحول
تطيف حواليه مراد وكلهم على رقبة من سايل ومسول
فان انتم لم تثاروا باخيكم فكونوا بغايا ارضيت بقليل

قال ابو مخنف عن ابى جناب عن ابى حيه الكلبى قال ثم ان عبيد الله بن زياد لما قتل مسلما وهانيا بعث برووسهما مع هانى بن ابى حيه الوادعى والزبير بن الاروح التميمى الى يزيد بن معويه وامر كاتبه عمرو بن نافع ان يكتب الى يزيد بن معويه بما كان من مسلم وهانى فكتب اليه كتابا اطال فيه وكان اول من اطال فى الكتب فلما نظر فيه عبيد الله بن زياد كرهه وقال ما هذا التطويل وهذه الفضول اكتب اما بعد فالحمد لله الذى اخذ لامير المومنين بحقه وكفاه موونة عدوه اخبر امير المومنين اكرمه الله ان مسلم بن عقيل لجا الى دار هانى بن عروه المرادى وانى جعلت عليهما العيون ودسست اليهما الرجال وكدتهما حتى استخرجتهما وامكن الله منهما فقدمتهما فضربت اعناقهما وقد بعثت اليك برووسهما مع هانى بن ابى حيه الهمدانى والزبير بن الاروح التميمى وهما من اهل السمع والطاعه والنصيحه فليسالهما

امير

امير المومنين عما احب من امر فان عندهما علما وصدقا وفهما وورعا والسلم ۝ فكتب اليه يزيد اما بعد فانك لم تعد ان كنت كما احب عملت عمل الحازم وصلت صولة الشجاع الرابط الجاش فقد اغنيت وكفيت وصدقت ظنى بك ورايى فيك وقد دعوت رسوليك فسالتهما وناجيتهما فوجدتهما فى رايهما وفضلهما كما ذكرت فاستوص بهما خيرا وانه قد بلغنى ان الحسين بن على قد توجه نحو العراق فضع المناظر والمسالح واحترس على الظن وخذ على التهمة غير ان لا تقتل الا من قاتلك واكتب الى فى كل ما يحدث من خبر والسلم عليك ورحمة الله ۝

قال ابو مخنف حدثنى الصقعب بن زهير عن عون بن ابى جحيفه قال كان مخرج مسلم بن عقيل بالكوفه يوم الثلثا لثمانى ليال مضين من ذى الحجه سنه ستين ويقال يوم الاربعا لسبع مضين سنه ستين من يوم عرفه بعد مخرج الحسين من مكه مقبلا الى الكوفه بيوم ۝ قال وكان مخرج الحسين من المدينه الى مكه يوم الاحد لليلتين بقيتا من رجب سنه ستين ودخل مكه

ليله الجمعه لثلث مضين من شعبان فاقام بمكه شعبان
وشهر رمضان وشوال وذو القعده ثم خرج منها لثمان
مضين من ذي الحجه يوم الثلثا يوم الترويه في اليوم الذي
خرج فيه مسلم بن عقيل رحمه
وذكر هرون بن مسلم عن علي بن صالح عن عيسى بن يزيد ان المختار
ابن ابي عبيد وعبد الله بن نوفل بن الحرث كانا خرجا مع
مسلم خرج المختار برايه خضرا وخرج عبد الله برايه حمرا
وعليه ثياب حمر وجا المختار برايته فركزها على باب
عمرو بن حريث وقال انما خرجت لامنع عمرا وان الاشعث
والقعقاع بن سور وشبث بن ربعي قاتلوا مسلما واصحابه
عشيه سار مسلم الى قصر ابن زياد قتالا شديدا وان شبثا
جعل يقول انتظروا بهم الليل يتفرقوا فقال له القعقاع
انك قد سددت على الناس وجه مصيرهم فافرج لهم
ينسربوا وان عبيد الله امر ان يطلب المختار وعبد
الله بن الحرث وجعل فيهما جعلا فاتي بهما فحبسا ه
وفي هذه السنه كان خروج الحسين عليه السلم
من مكه متوجها الى المدينه ه

ذكر الخبر

ذكر الخبر عن مسيره اليها وما كان
من امره في مسيره ذلك

قال هشام عن ابي مخنف حدثني الصقعب بن زهير عن
عمر بن عبد الرحمن بن الحرث بن هشام المخزومي قال لما
قدمت كتب اهل العراق الى الحسين وتهيا للمسير الى
العراق اتيته فدخلت عليه وهو بمكه فحمدت الله
واثنيت عليه ثم قلت اما بعد فاني اتيتك يا ابن عم
لحاجه اريد ذكرها لك نصيحه فان كنت ترى انك
تستنصحني والا كففت عما اريد ان اقول فقال قل
فوالله ما اظنك بسيي الراي ولا هوى القبيح من الامر والفعل
قال قلت له انه قد بلغني انك تريد المسير الى العراق
واني مشفق عليك من مسيرك انك تاتي بلدا فيه عماله
وامراوه ومعهم بيوت الاموال وانما الناس عبيد لهذا
الدرهم والدينار ولا آمن عليك ان يقاتلك من وعدك
نصره ومن انت احب اليه ممن يقاتلك معه فقال
الحسين جزاك الله خيرا يا ابن عم فقد والله علمت
انك قد مشيت بنصح وتكلمت بعقل ومهما يقض من امر

يكن اخذتُ برايك او تركتُهُ فانت عندي احمد مشير
وانصح ناصح قال فانصرفتُ من عنده فدخلتُ على الحرث بن
خالد بن العاص بن هشام فسالني هل لقيتَ حسينًا فقلت
له نعم قال فما قال لك وما قلتَ له قال فقلتُ له قلتُ كذا
وكذا وقال كذا وكذا فقال نصحته ورب المروه
الشهبا اما ورب البنيه ان الراي لما رايته قبله او تركه
ثم قال

رب مستنصح يغش ويردي وظنين بالغيب يلفى نصيحا

قال ابو مخنف وحدثني الحرث بن كعب الوالبي عن عقبه
ابن سمعان ان حسينًا لما اجمع المسير الى الكوفه اتاه عبد الله بن
عباس فقال يا ابن عم انك قد ارجف الناس انك سائر
الى العراق فبين لي ما انت صانع قال اني قد اجمعتُ
المسير في احد يومي هذين ان شا الله تعالى فقال له ابن عباس
فاني اعيذك بالله من ذلك اخبرني رحمك الله اتسير الى
قوم قد قتلوا اميرهم وضبطوا بلادهم ونفوا عدوهم
فان كانوا قد فعلوا ذلك فسر اليهم وان كانوا انما
دعوك اليهم واميرهم عليهم قاهر لهم وعماله تجبى بلادهم

فانهم

رضي الله عن ابن عباس كان شوره مباركه ليت سمع منه الحسين ولكن امر الله قدرا مقدورا

فانهم انما دعوك الى الحرب والقتال ولا آمن عليك
ان يغروك ويكذبوك ويخالفوك ويخذلوك ان
يستنفروا اليك فيكونوا اشد الناس فقال له حسين
فاني استخير الله وانظر ما يكون قال فخرج ابن عباس من عنده
واتاه ابن الزبير فحدثه ساعة ثم قال ما ادري ما تركنا
هولا القوم وكفنا عنهم ونحن ابنا المهاجرين وولاه
هذا الامر دونهم خبرني ما تريد ان تصنع فقال الحسين والله
لقد حدثت نفسي باتيان الكوفه ولقد كتب الي شيعتي بها
واشراف اهلها واستخير الله فقال له ابن الزبير
اما لو كان لي بها مثل شيعتك ما عدلت بها قال ثم
انه خشي ان يتهمه فقال اما انك لو اقمت بالحجاز
ثم اردت هذا الامر هاهنا ما خولف عليك ان شا الله قال
ثم قام فخرج من عنده فقال الحسين ها ان هذا ليس
شي يوتاه من الدنيا احب اليه من ان اخرج من الحجاز الى
العراق وقد علم انه ليس له من الامر معي شي وان الناس لم
يعدلوه بي فود اني خرجت منها لتخلو له قال فلما
كان من العشي او من الغد اتى الحسين عبد الله بن العباس

ما في خروج الحسين الا عبد الله بن الزبير لانه كان الناس لا يعدلونه به

فقال يا ابن عم اني اتصبر ولا اصبر اني اتخوف عليك في هذا
الوجه الهلاك والاستيصال ان اهل العراق قوم غدر
فلا تقربنهم اقم بهذا البلد فانك سيد اهل الحجاز فان
كان اهل العراق يريدونك كما زعموا فاكتب اليهم
فلينفوا عدوهم ثم اقدم عليهم فان ابيت الا ان تخرج
فسر الى اليمن فان بها حصونا وشعابا وهي ارض عريضة
طويلة ولابيك بها شيعة وانت اعز الناس فعز له
فتكتب الى الناس وترسل وتبث دعاتك
فاني ارجوا ان ياتيك عند ذلك الذي تحب في عافية
فقال له الحسين يا ابن عم اني والله لاعلم انك ناصح شفيق
ولكني قد ازمعت واجمعت على المسير فقال له
ابن عباس فان كنت سائرا فلا تسر بنسائك وصبيتك
فوالله اني لخائف ان تقتل كما قتل عثمان
ونساؤه وولده ينظرون اليه ثم قال ابن عباس لقد
اقررت عين ابن الزبير بتخليتك اياه والحجاز والخروج
منها وهو اليوم لا ينظر اليه احد معك والله الذي لا
اله الا هو لو اعلم انك اذا اخذت بشعرك وناصيتك

حتى يجتمع

حتى يجتمع علي وعليك الناس اطعتني لفعلت ذلك قال ثم
خرج ابن عباس من عنده فمر بعبد الله بن الزبير فقال
قرت عينك يا ابن الزبير ثم قال

يا لك من قبرة بمعمر خلا لك الجو فبيضي واصفري
ونقري ما شئت ان تنقري

هذا حسين يخرج الى العراق وعليك بالحجاز
قال ابو مخنف قال ابو جناب يحيى بن ابي حية عن عدي بن حرملة
الاسدي عن عبد الله بن سليم والمذري بن المشمعل الاسديين
قالا خرجنا حاجين من الكوفة حتى قدمنا مكة فدخلنا
يوم التروية فاذا نحن بالحسين وعبد الله بن الزبير قائمين
عند ارتفاع الضحى فيما بين الحجر والباب قالا فتقربنا منهما
فسمعنا ابن الزبير وهو يقول للحسين ان شئت ان تقيم اقمت
فوليت هذا الامر فآزرناك وساعدناك ونصحنا لك
وبايعناك فقال له الحسين ان ابي حدثني ان بها كبشا
يستحل حرمتها فما احب ان اكون انا ذلك الكبش فقال له ابن
الزبير فاقم ان شئت وتوليني انا الامر فتطاع ولا تعصى فقال
وما اريد هذا ايضا قالا ثم انهما اخفيا كلامهما دوننا

لا ان اهل مكة كانوا يحبون الحسين وما كان الى عبد الله ابن الزبير عندهم اعتبار فلما خرج الحسين الى الكوفة فرح ابن الزبير لانه كان يريد الخلافة لنفسه قاتل الله اهل الكوفة لانهم غدروا به ودما وقولهم خذ لعنهم الله

فما زلا ايتنا حيان حتى سمعنا دعا الناس رايحين متوجهين
الى منا عند الظهر قال فطاف الحسين بالبيت وبين الصفا
والمروه وقص من شعره وحل من عمرته ثم توجه نحو الكوفه
وتوجهنا نحن مع الناس الى منا ٥
قال ابو مخنف عن ابى سعيد عقيصا عن بعض
اصحابه قال سمعت الحسين بن علي وهو بمكه وهو
واقف مع عبد الله بن الزبير فقال له ابن الزبير الى يا ابن
فاطمه فاصغى اليه فساره قال ثم التفت الينا الحسين
فقال اتدرون ما يقول ابن الزبير فقلنا لا ندرى جعلنا
الله فداك فقال قال اقم في هذا المسجد اجمع لك
الناس ثم قال الحسين والله لان اقتل خارجا منها بشبر
احب الى من ان اقتل داخلا منها بشبر وايم الله لو
كنت في جحر هامه من هذه الهوام لاستخرجونى
حتى يقضوا في حاجتهم ووالله ليعتدن على كما
اعتدت اليهود في السبت ٥
قال ابو مخنف حدثنى الحرث بن كعب الوالبى
عن عقبه بن سمعان قال لما خرج الحسين من مكه

(اتهره)

اعترضه رسل عمرو بن سعيد بن العاص عليهم يحيى بن سعيد
فقالوا له انصرف اين تذهب فابى عليهم ومضى وتدافع
الفريقان فاضطربوا بالسياط ثم ان الحسين واصحابه
امتنعوا منهم امتناعا قويا ومضى الحسين عليه السلم
على وجهه فنادوه يا حسين الا تتقى الله تخرج من الجماعه
وتفرق بين هذه الامه فتاول الحسين قول الله
جل وعز لى عملى ولكم عملكم انتم بريون مما اعمل وانا
برى مما تعملون قال ثم ان الحسين اقبل حتى مر بالتنعيم
فلقى بها عيرا قد اقبل بها من اليمن بعث بها بحير بن ريسان
الحميرى الى يزيد بن معويه وكان عامله على اليمن وعلى
العير الورس والحلل ينطلق بها الى يزيد فاخذها
الحسين فانطلق بها ثم قال لاصحاب الابل لا اكرهكم
من احب ان يمضى معنا الى العراق اوفيناه كراه واحسنا
صحبته ومن احب ان يفارقنا من مكاننا هذا اعطيناه
من الكرا على قدر ما قطع من الارض قال فمن فارقه منهم
حوسب فاوفى حقه ومن مضى منهم معه اعطاه كراه وكساه
قال ابو مخنف عن ابى جناب عن عدى بن حرمله

عن عبد الله بن سليم والمذرى قالا اقبلنا حتى انتهينا الى الصفاح
فلقينا الفرزدق بن غالب الشاعر فواقف حسينا فقال له
اعطاك الله سولك واملك فيما تحب فقال له الحسين
بين لنا نبا الناس خلفك فقال له الفرزدق الخبير سالت
قلوب الناس معك وسيوفهم مع بني امية والقضا ينزل
من السما والله يفعل ما يشا فقال له الحسين صدقت لله الامر
والله يفعل ما يشا وكل يوم ربنا في شان ان نزل القضا
بما نحب فنحمد الله على نعمايه وهو المستعان على ادا الشكر
وان حال القضا دون الرجا فلم يبعد من كان الحق نيته
والتقوى سريرته ثم حرك الحسين راحلته فقال السلام عليك
ثم افترقا قال هشام عن عوانه بن الحكم عن لبطه
ابن الفرزدق بن غالب عن ابيه قال حججت بامي فانا اسوق
بها بعيرها حين دخلت الحرم في ايام الحج وذلك سنه
ستين اذ لقيت الحسين بن علي خارجا من مكه معه اسيافه
وتراسه فقلت لمن هذا القطار فقيل للحسين بن علي
فاتيته فقلت بابي وامي يا ابن رسول الله ما اعجلك عن
الحج فقال لو لم اعجل لاخذت قال ثم سالني ممن انت فقلت له

امرو

امرو من العراق قال فوالله ما فتشني عن اكثر من ذلك
واكتفى بها مني فقال اخبرني عن الناس خلفك قال فقلت
له القلوب معك والسيوف مع بني امية والقضا بيد الله
قال فقال لي صدقت قال فسالته عن اشيا فاخبرني بها
من نذور ومناسك قال واذا هو ثقيل اللسان من برسام
اصابه بالعراق قال ثم مضيت فاذا فسطاط مضروب
في الحرم وهيئته حسنه فاتيته فاذا هو لعبد الله بن عمرو بن
العاص فسالني فاخبرته بلقا الحسين بن علي فقال
لي ويلك فهلا اتبعته فوالله ليملكن ولا يجوز السلاح
فيه ولا في اصحابه قال فهممت والله ان الحق به ووقع في
قلبي مقالته ثم ذكرت الانبيا وقتلهم فصدني ذلك
عن اللحاق بهم فقدمت على اهلي بعسفان قال فوالله اني لعندهم
اذ اقبلت عير قد امتارت من الكوفه فلما سمعت بهم
خرجت في اثارهم حتى اذا اسمعتهم الصوت وعجلت عن
اتيانهم صرخت بهم الا ما فعل الحسين بن علي قال فردوا
على الا قد قتل قال فانصرفت وانا العن عبد الله بن عمرو بن العاص
قال وكان اهل ذلك الزمان يقولون ذلكا الامر وننتظره

في كل يوم وليلة قال وكان عبد الله بن عمرو يقول لا
تبلغ الشجرة ولا النخلة ولا الصغير حتى يظهر هذا الامر
قال فقلت له فما يمنعك ان تبيع الوهط قال فقال لي
لعنة الله على فلان يعني معوية وعليك قال فقلت لا بل عليك
لعنة الله قال فزادني من اللعن ولم يكن عنده من حشمه احد
فالقى منهم شرا قال فخرجت وهو لا يعرفني والوهط حايط لعبد
الله بن عمرو بالطايف قال وكان معوية قد ساوم به
عبد الله بن عمرو واعطاه به مالا كثيرا فابى ان يبيعه بشي ه
قال واقبل الحسين مغذا لا يلوي على شي حتى
نزل ذات عرق ه قال ابو مخنف حدثني الحرث بن كعب
الوالبي عن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب قال لما خرجنا من مكة
كتب عبد الله بن جعفر بن ابي طالب الى الحسين بن علي مع
ابنيه عون ومحمد اما بعد فاني اسالك بالله لما انصرفت
حين تنظر في كتابي فاني مشفق عليك من الوجه الذي توجه له
ان يكون فيه هلاكك واستيصال اهل بيتك ان هلكت
اليوم طفي نور الارض فانك علم المهتدين ورجا المومنين
فلا تعجل بالسير فاني في اثر كتابي والسلم ه

قال وقام

قال وقام عبد الله بن جعفر الى عمرو بن سعيد بن العاص
فكلمه وقال اكتب الى الحسين كتابا تجعل له فيه الامان
وتمنيه فيه البر والصلة وتوثق له في كتابك وتسله الرجوع
لعله يطمين الى ذلك فيرجع فقال له عمرو بن سعيد اكتب ما
شئت واتني به حتى اختمه فكتب عبد الله بن جعفر
الكتاب ثم اتى به عمرو بن سعيد فقال له اختمه وابعث به
مع اخيك يحيى بن سعيد فانه احرى ان تطمين نفسه ويعلم انه
الجد منك ففعل وكان عمرو بن سعيد عامل يزيد بن معوية
على مكة قال فلحقه يحيى وعبد الله بن جعفر ثم انصرفا
بعد ان اقراه يحيى الكتاب فقالا اقراناه الكتاب
وجهدنا به وكان مما اعتذر به الينا ان قال اني رايت رويا
فيها رسول الله صلى الله عليه وامرت فيها بامر انا ماض له
علي كان او لي فقالا له فما تلك الرويا قال ما حدثت احدا
بها وما انا محدث بها حتى القى ربي قال وكان كتاب عمرو
ابن سعيد الى الحسين بن علي ه بسم الله الرحمن الرحيم
من عمرو بن سعيد الى الحسين بن علي اما بعد فاني اسال الله
ان يصرفك عما يوبقك وان يهديك لما يرشدك بلغني انك

قد توجهت الى العراق واني اعيذك بالله من الشقاق فاني
اخاف عليك فيه الهلاك وقد بعثت اليك عبد الله بن
جعفر ويحيى بن سعيد فاقبل الي معهما فان لك عندي الامان
والصلة والبر وحسن الجوار لك الله علي بذلك
شهيد وكفيل ومراع ووكيل والسلم عليك
قال وكتب اليه الحسين اما بعد فانه لم يشاقق
الله ورسوله من دعا الى الله عز وجل وعمل صالحا وقال
انني من المسلمين وقد دعوت الى الامان والبر والصلة
فخير الامان امان الله ولن يؤمن بالله يوم القيمة من لم يخفه
في الدنيا فنسال الله مخافة في الدنيا توجب لنا امانه يوم
القيمة فان كنت نويت بالكتاب صلتي وبري فجزيت به
خيرا في الدنيا والاخرة والسلم

رجع الحديث الى حديث عمار الدهني
عن ابي جعفر

حدثني زكريا بن يحيى الضرير قال حدثنا احمد بن جناب
المصيصي قال حدثنا خالد بن يزيد بن عبد الله القسري
قال حدثنا عمار الدهني قال قلت لابي جعفر حدثني بمقتل

الحسين

الحسين حتى كاني حضرته قال فاقبل حسين بن علي بكتاب
مسلم بن عقيل كان اليه حتى اذا كان بينه وبين القادسية
ثلثة اميال لقيه الحر بن يزيد التميمي فقال له اين تريد قال
اريد هذا المصر قال له ارجع فاني لم ادع لك خلفي خيرا
ارجوه فهم ان يرجع وكان معه اخوة مسلم بن عقيل فقالوا
والله لا نرجع حتى نصيب بثارنا او نقتل فقال لا خير في الحياة
بعدكم فسار فلقيته اوائل خيل عبيد الله فلما راى ذلك عدل
الى كربلا فاسند ظهره الى قصباء وخلا كي لا يقاتل الا من
وجه واحد فنزل وضرب ابنيته وكان اصحابه خمسة
واربعين فارسا ومائة راجل وكان عمر بن سعد بن ابي
وقاص قد ولاه عبيد الله بن زياد الري وعهد اليه
عهده فقال اكفني هذا الرجل قال اعفني فابى ان يعفيه
قال فانظرني الليلة فاخره فنظر في امره فلما اصبح غدا عليه
راضيا بما امر به فتوجه اليه عمر بن سعد فلما اتاه قال
له الحسين اختر واحدة من ثلث اما ان تدعوني فانصرف
من حيث جئت واما ان تدعوني فاذهب الى يزيد
واما ان تدعوني فالحق بالثغور فقبل ذلك عمر فكتب اليه

عبيد الله لا ولا كرامة حتى يضع يده في يدي فقال له
الحسين لا والله لا يكون ذلك ابدا فقاتلهم فقتل اصحاب
الحسين كلهم وفيهم بضعة عشر شابا من اهل بيته وجاءهم
فاصاب ابنا له معه في حجره فجعل يمسح الدم عنه ويقول اللهم
احكم بيننا وبين قوم دعونا لينصرونا فقتلونا ثم امر
بحبرة فشققها ثم لبسها وخرج بسيفه فقاتل حتى قتل
صلوات الله عليه قتله رجل من مذحج وحز راسه
وانطلق به الى عبيد الله وقال

اوقر ركابي فضة وذهبا   فقد قتلت الملك المحجبا
قتلت خير الناس اما وابا   وخيرهم اذ ينسبون نسبا

فاوفده الى يزيد بن معوية ومعه الراس فوضع راسه
بين يديه وعنده ابو برزة الاسلمي فجعل ينكت بالقضيب
على فيه ويقول

يفلقن هاما من رجال اعزة   علينا وهم كانوا اعق واظلما

فقال له ابو برزة ارفع قضيبك فوالله لربما رايت فا
رسول الله صلى الله عليه على فيه يلثمه وسرح عمر بن
سعد بحرمه وعياله الى عبيد الله ولم يكن بقي من اهل بيت الحسين

ابن علي

ابن علي عليهم السلام الا غلام كان مريضا مع النسا فامر به
عبيد الله ليقتل فطرحت زينب نفسها عليه وقالت والله
لا يقتل حتى تقتلوني فرق لها فتركه وكف عنه قال
فجهزهم وحملهم الى يزيد فلما قدموا عليه جمع من كان بحضرته
من اهل الشام ثم ادخلوهم فهنؤه بالفتح قال رجل منهم
ازرق احمر ونظر الى وصيفة من بناتهم فقال يا امير المؤمنين
هب لي هذه فقالت زينب لا والله ولا كرامة لك ولا له
الا ان يخرج من دين الله قال فاعادها الازرق فقال له
يزيد كف عن هذا ثم ادخلهم على عياله فجهزهم وحملهم الى المدينة
فلما دخلوها خرجت امراة من بني عبد المطلب ناشرة شعرها
واضعة كمها على راسها تلقاهم وهي تبكي وتقول

ماذا تقولون ان قال النبي لكم   ماذا فعلتم وانتم اخر الامم
بعترتي وباهلي بعد مفتقدي   منهم اسارى وقتلى ضرجوا بدم
ما كان هذا جزائي اذ نصحت لكم   ان تخلفوني بسوء في ذوي رحمي

حدثنا الحسن بن نصر قال حدثنا ابو ربيعة قال
حدثنا ابو عوانة عن حصين بن عبد الرحمن قال بلغنا ان الحسين
عليه السلم ٥ وحدثنا محمد بن عمار الرازي قال حدثنا سعيد بن

سلمى قال حدثنا عباد بن العوام قال حدثنا حصين ان الحسين
ابن علي عليه السلم كتب اليه اهل الكوفه انه معك
مايه الف فبعث اليهم مسلم بن عقيل فقدم الكوفه فنزل
دار هاني بن عروه واجتمع اليه الناس فاخبر ابن زياد بذلك
زاد الحصين بن نمير في حديثه فارسل الى هاني فاتاه
فقال الم اوقرك الم اكرمك الم افعل بك قال بلى
قال فما جزا ذلك قال جزاوه ان امنعك قال تمنعني قال
فاخذ قضيبا مكانه فضربه به وامر فكتف ثم ضرب
عنقه فبلغ ذلك مسلم بن عقيل فخرج ومعه ناس كثير فبلغ
فامر ابن زياد ذلك فامر بباب القصر فاغلق وامر
مناديا فنادى يا خيل الله اركبي فلا احد يجيبه فظن
انه في ملا من الناس قال حصين فحدثني هلال بن
يساف قال لقيتهم تلك الليله في الطريق عند مسجد الانصار
فلم يكونوا يمرون في طريق يمينا ولا شمالا الا ذهبت
منهم طايفه الثلثون والاربعون ونحو ذلك قال فلما بلغ
السوق وهي ليله مظلمه ودخلوا المسجد قيل لابن زياد
والله ما نرى كثير احد ولا نسمع اصوات كثير احد

فامر بسقف

فامر بسقف المسجد فقلع ثم امر بحرادي فيها النيران فجعلوا
ينظرون فاذا قريب خمسين رجلا قال فنزل فصعد المنبر
وقال للناس تميزوا ارباعا ارباعا فانطلق كل قوم
الى راس ربعهم فنهض اليهم قوم يقاتلونهم فجرح مسلم جراحه
ثقيله وقتل ناس من اصحابه وانهزموا فخرج مسلم فدخل دارا
من دور كنده فجا رجل الى محمد بن الاشعث وهو جالس الى
ابن زياد فساره فقال له ان مسلما في دار فلان فقال ابن زياد
ما قال لك قال ان مسلما في دار فلان قال ابن زياد لرجلين
انطلقا فاتياني به فدخلا عليه وهو عند امراه قد
اوقدت له النار فهو يغسل عنه الدما فقالا له انطلق الامير
يدعوك فقال اعقدا لي عقدا فقالا ما نملك ذاك فانطلق
معهما حتى اتاه فامر به فكتف ثم قال هيه هيه يا ابن خليه
قال الحسين في حديثه يا ابن كذا جيت لتنزع سلطاني
ثم امر به فضربت عنقه

قال حصين فحدثني هلال بن يساف ان ابن
زياد امر فاخذ ما بين واقصه الى طريق الشام الى طريق
البصره فلا يدعون احدا يلج ولا احدا يخرج فاقبل الحسين

ولا يشعر بشي حتى لقي الاعراب فسالهم فقالوا لا والله ما ندري
غير انا لا نستطيع ان نلج ولا نخرج قال فانطلق يسير نحو طريق
الشام نحو يزيد فلقيته الخيول بكربلا فنزل يناشدهم
الله والاسلام قال وكان بعث اليه عمر بن سعد وشمر
ابن ذي الجوشن وحصين بن نمير فناشدهم الحسين الله والاسلام
ان يسيروه الى امير المومنين فيضع يده في يده فقالوا الا على
حكم ابن زياد وكان فيمن بعث اليه الحر بن يزيد الحنظلي
ثم النهشلي على خيل فلما سمع ما يقول الحسين قال لهم الا
تقبلون من هولا ما يعرضون عليكم والله لو سالكم هذا
الترك والديلم ما حل لكم ان تردوه فابوا الا على حكم ابن
زياد فصرف الحر وجه فرسه وانطلق الى الحسين واصحابه
وظنوا انه انما جا ليقاتلهم فلما دنا منهم قلب ترسه وسلم عليهم
ثم كر على اصحاب ابن زياد فقاتلهم فقتل منهم رجلين
ثم قتل رحمة الله عليه وذكر ان زهير بن القين
البجلي لقي الحسين وكان حاجا فاقبل معه وخرج اليه ابن
ابي بحرية المرادي ورجلان اخران وعمرو بن الحجاج ومعن
السلمي قال الحسين وقد رايتهما قال الحصين

وحدثني سعد بن عبيدة قال ان ... من اهل الكوفة ...

وحدثني سعد بن عبيدة قال ان اشياخا من اهل الكوفة لوقوف
على التل يبكون ويقولون اللهم انزل نصرك قال قلت يا
اعدا الله الا تنزلون فتنصرونه قال فاقبل الحسين يكلم من
بعث اليه ابن زياد قال واني لانظر اليه وعليه جبة من برود
قطع الله يده ورجله
فلما كلمهم انصرف فرماه رجل من بني تميم يقال له عمر الطهوي
بسهم فاني لانظر الى السهم بين كتفيه متعلقا في جبته فلما
ابوا عليه رجع الى مصافه واني لانظر اليهم وانهم لقريب
من مائة رجل فيهم لصلب علي بن ابي طالب عليه السلم
خمسة ومن بني هاشم ستة عشر ورجل من بني سليم حليف
لهم ورجل من بني كنانة حليف لهم وابن عمر بن زياد ٥
قال وحدثني سعد بن عبيدة قال انا لمستنقعون
في الما مع عمر بن سعد اذ اتاه رجل فساره وقال له
قد بعث اليك ابن زياد جويرية بن بدر التميمي وامره
ان لم تقاتل القوم ان يضرب عنقك قال فوثب الى فرسه
فركبه ثم دعا بسلاحه فلبسه وانه على فرسه فنهض
بالناس اليهم فقاتلوهم فجي براس الحسين الى ابن زياد
فوضع بين يديه فجعل ينكت بقضيبه ويقول ان ابا عبد الله قد

قبح الله اشياخ اهل الكوفة ... يا رب العالمين

قبح الله اهل الكوفة ولعنهم لعنا كثيرا يا رب العالمين

لعن الله كل تميمي اعان على قتل الحسين ولعن الله ...

لعن الله عبيد الله ابن زياد ...

كان شرط قال وجيء بنسائه وبناته واهله وكان احسن
شيء صنعه ان امر لهم بمنزل في مكان معتزل واجرى عليهم رزقا
وامر لهم بنفقة وكسوة ٥ قال فانطلق غلامان منهم
لعبد الله بن جعفر او ابن ابن جعفر فاتيا رجلا من طيء فلجآ
اليه فضرب اعناقهما وجاء برؤوسهما حتى وضعهما بين يدي
ابن زياد قال فهم بضرب عنقه وامر بداره فهدمت ٥
قال وحدثني مولى لمعوية بن ابي سفين قال لما
اتي يزيد براس الحسين فوضع بين يديه قال رايته يبكي وقال
لو كان بينه وبينه رحم ما فعل هذا ٥
قال حصين فلما قتل الحسين لبثوا شهرين او ثلثة
كانما تلطخ الحوائط بالدماء ساعة تطلع الشمس حتى ترتفع
قال وحدثني العلاء بن ابي عائشة قال حدثني راس
الجالوت عن ابيه قال ما مررت بكربلا الا وانا اركض
دابتي حتى اخلف المكان قال قلت لم قال كنا نتحدث
ان ولد نبي مقتول في ذلك المكان قال وكنت اخاف
ان اكون انا فلما قتل الحسين قلنا هذا الذي كنا نتحدث
قال وكنت بعد ذلك اذا مررت بذلك المكان اسير
ولا اركض

ولا اركض ٥ حدثني الحرث قال حدثنا ابن سعد
قال حدثنا علي بن محمد عن جعفر بن سليمان الضبعي قال قال
الحسين والله لا يدعوني حتى يستخرجوا هذه العلقة
من جوفي فاذا فعلوا سلط الله عليهم من يذلهم حتى
يكونوا اذل من فرم الامة فقدم العراق فقتل بنينوى
يوم عاشورا سنة احدى وستين ٥
قال الحرث قال ابن سعد اخبرنا محمد بن عمر قال قتل الحسين
ابن علي عليه السلم في صفر سنة احدى وستين وهو يومئذ ابن
خمس وخمسين حدثني بذلك افلح بن سعيد عن ابن كعب
القرظي ٥ قال الحرث حدثنا ابن سعد قال اخبرنا محمد بن عمر
عن ابي معشر قال قتل الحسين لعشر خلون من المحرم قال الواقدي
هذا اثبت ٥ قال الحرث قال ابن سعد اخبرنا محمد بن
عمر قال اخبرنا عطا بن مسلم عن اشعث عن عاصم بن ابي النجود
عن زر بن حبيش قال اول راس رفع على خشبة راس
الحسين رضي الله عن الحسين وصلى على روحه
قال ابو مخنف عن هشام بن الوليد عمن شهد ذلك
قال اقبل الحسين بن علي باهله من مكة ومحمد بن الحنفية

ح ٢٢ اعني في هذه الملة الاسلامية على صاحبها افضل الصلوة والسلام

بالمدينه قال فبلغه خبره وهو متوضا في طست قال فبكا حتى
سمعت وكف دموعه في الطست

قال ابو مخنف حدثني يونس بن ابي اسحق السبيعي
قال بلغ عبيد الله بن زياد اقبال الحسين من مكه الى الكوفه
بعث الحصين بن نمير صاحب شرطه حتى نزل القادسيه
ونظم الخيل ما بين القادسيه الى خفان وما بين القادسيه
الى القطقطانه والى لعلع وقال الناس هذا الحسين
يريد العراق قال ابو مخنف وحدثني محمد
ابن قيس ان الحسين اقبل حتى اذا بلغ الحاجر من بطن الرمه
بعث قيس بن مسهر الصيداوي الى اهل الكوفه وكتب
معه اليهم بسم الله الرحمن الرحيم
من الحسين بن علي الى اخوانه من المومنين والمسلمين سلام عليكم
فاني احمد اليكم الله الذي لا اله الا هو اما بعد فان
كتاب مسلم بن عقيل جاني يخبرني فيه بحسن رايكم واجتماع
ملايكم على نصرنا والطلب بحقنا فسالت الله ان يحسن
لنا الصنع وان يثيبكم على ذلك اعظم الاجر وقد شخصت
اليكم من مكه يوم الثلثا لثمان مضين من ذي الحجه يوم التروية

فاذا قدم

فاذا قدم عليكم رسولي فاكمشوا امركم وجدوا فاني قادم عليكم
في ايامي هذه ان شا الله والسلم عليكم ورحمه الله وبركاته
وكان مسلم بن عقيل قد كتب الى الحسين قبل ان يقتل لسبع
وعشرين ليله اما بعد فان الرايد لا يكذب اهله ان جمع
اهل الكوفه معك فاقبل حين تقرا كتابي والسلم عليك
قال فاقبل الحسين بالصبيان والنساء معه لا يلوي على شي
واقبل قيس بن مسهر الصيداوي الى الكوفه بكتاب
الحسين حتى اذا انتهى الى القادسيه اخذه الحصين بن نمير
فبعث به الى عبيد الله بن زياد فقال له عبيد الله اصعد
فسب الكذاب بن الكذاب فصعد ثم قال ايها الناس
ان هذا الحسين بن علي خير خلق الله ابن فاطمه بنت رسول
الله وانا رسوله اليكم وقد فارقته بالحاجر فاجيبوه ثم لعن
عبيد الله بن زياد واباه واستغفر لعلي بن ابي طالب قال
فامر به عبيد الله بن زياد ان يرمى به من فوق القصر
فرمي به فتقطع فمات ثم اقبل الحسين يسير الى الكوفه
فانتهى الى ماء من مياه العرب فاذا عليه عبد الله بن
مطيع العدوي وهو نازل به فلما راى الحسين قام اليه

لا اله الا الله لم يكن الحسين [illegible] راي ولا تدبير [illegible] وكان لا [illegible] التدبير [illegible] في ترك الامر [illegible] ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم [illegible] وانا لله وانا اليه راجعون وحسبنا الله ونعم الوكيل والله اعلم بالغيب

فقال بأبي أنت وأمي يا ابن رسول الله ما أقدمك واحتمله فأنزله
فقال له الحسين كان من موت معاوية ما قد بلغك فكتب إلي أهل
العراق يدعونني إلى أنفسهم فقال له عبد الله بن مطيع أذكرك
الله يا ابن رسول الله وحرمة الإسلام أن تنتهك أنشدك الله
في حرمة رسول الله صلى الله عليه وسلم أنشدك الله في حرمة
العرب فوالله لئن طلبت ما في يدي بني أمية ليقتلنك ولئن قتلوك
لا يهابون بعدك أحدا أبدا والله إنها لحرمة الإسلام تنتهك
وحرمة قريش وحرمة العرب فلا تفعل ولا تأتي الكوفة
ولا تعرض لبني أمية قال فأبى إلا أن يمضي قال فأقبل الحسين حتى
إذا كان بالماء فوق زرود

قال أبو مخنف فحدثني السدي عن رجل من بني فزارة
قال لما كان زمن الحجاج بن يوسف كنا في دار الحرث بن أبي ربيعة
التي في التمارين التي أقطعت بعد زهير بن القين من بني عمرو
ابن يشكر من بجيلة وكان أهل الشام لا يدخلونها فكنا
مختبئين فيها قال فقلت للفزاري حدثني عنكم حين أقبلتم مع الحسين
ابن علي قال كنا مع زهير بن القين البجلي حين أقبلنا من مكة
نساير الحسين فلم يكن شيء أبغض إلينا من أن نسايره في منزل

فإذا سار

فإذا سار الحسين تخلف زهير بن القين وإذا نزل الحسين
تقدم زهير حتى نزلنا يومئذ في منزل لم نجد بدا من أن ننازله
فيه فنزل الحسين في جانب ونزلنا في جانب فبينا نحن جلوس
نتغدى من طعام لنا إذ أقبل رسول الحسين حتى سلم ثم دخل
فقال يا زهير بن القين إن أبا عبد الله الحسين بن علي بعثني إليك
لتأتيه قال فطرح كل إنسان ما في يده حتى كأنا على رؤوسنا
الطير قال أبو مخنف فحدثتني دلهم بنت عمرو
امرأة زهير بن القين قالت فقلت له أيبعث إليك ابن رسول
الله ثم لا تأتيه سبحان الله لو أتيته فسمعت من كلامه ثم
انصرفت قالت فأتاه زهير بن القين فما لبث أن جاء مستبشرا
قد أسفر وجهه قالت فأمر بفسطاطه وثقله ومتاعه فقدم
وحمل إلى الحسين ثم قال لامرأته أنت طالق الحقي بأهلك
فإني لا أحب أن يصيبك من سببي إلا خير ثم قال لأصحابه
من أحب منكم أن يتبعني وإلا فإنه آخر العهد إني سأحدثكم
حديثا غزونا بلنجر ففتح الله علينا وأصبنا غنائم فقال لنا
سلمان الفارسي أفرحتم بما فتح الله عليكم وأصبتم من المغانم
فقلنا نعم فقال لنا إذا أدركتم شباب آل محمد فكونوا

اسد فرجا بقنا لكم معهم بما اصبتم من الغنايم فاما انا فاني اسود عكم
الله قال ثم والله ما زال في اول القوم حتى قتل ○
قال ابو مخنف حدثني ابو جناب الكلبي عن عدي
ابن حرملة الاسدي عن عبد الله بن سليم والمذري بن المشمعل
الاسديين قالا لما قضينا حجنا لم يكن لنا همة الا اللحاق
بالحسين في الطريق لننظر ما يكون من امره وشانه فاقبلنا
ترقل بنا ناقتانا مسرعين حتى لحقناه بزرود فلما دنونا منه
اذا نحن برجل من اهل الكوفه قد عدل عن الطريق حين
راى الحسين فالتوقف الحسين كانه يريده ثم تركه
ومضى ومضينا نحوه فقال احدنا لصاحبه اذهب بنا الي
هذا فلنساله فان كان عنده خبر الكوفه فلما مضينا
حتى انتهينا اليه فقلنا السلام عليك قال وعليكم السلام
ورحمه الله ثم قلنا ممن الرجل قال الاسدي فقلنا ونحن اسديان
فمن انت قال انا بكير بن المثعبه فانتسبنا له ثم قلنا اخبرنا
عن الناس وراك قال نعم لم اخرج من الكوفه حتى قتل
مسلم بن عقيل وهاني بن عروه فرايتهما يجران بارجلهما في
السوق قالا فاقبلنا حتى لحقنا بالحسين فسايرناه حتى نزل

لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم ورحم الله الحسين ومسلم بن عقيل وهاني بن عروه ورحم الله اولاد رسول الله صلى الله عليه وسلم اجمعين ورحم الله ذريته ورحم الله اصحاب رسول الله اجمعين

الثعلبيه

الثعلبيه ممسيا فجيناه فقلنا حين نزل فسلمنا عليه فرد علينا
فقلنا له يرحمك الله ان عندنا خبرا فان شئت حدثناك علانيه
وان شئت سرا قال فنظر الى اصحابه وقال ما دون هولا
سر فقلنا له ارايت الراكب الذي استقبلك عشا امس قال
نعم وقد اردت مسالته فقلنا قد استبرينا لك خبره
وكفيناك مسلته وهو امرؤ من اسد منا ذو راي وصدق
وفضل وعقل وانه حدثنا انه لم يخرج من الكوفه
حتى قتل مسلم بن عقيل وهاني بن عروه وحتى راهما
يجران في السوق بارجلهما فقال انا لله وانا اليه راجعون
رحمة الله عليهما فردد ذلك مرارا فقلنا ننشدك الله
في نفسك واهل بيتك الا انصرفت من مكانك هذا
فانه ليس لك بالكوفه ناصر ولا شيعه بل نتخوف ان يكونوا عليك
قال فوثب عند ذلك بنو عقيل ابن ابي طالب ○
قال ابو مخنف حدثني عمر بن خالد عن زيد بن علي
ابن حسين وعن داود بن علي بن عبد الله بن عباس ان بني
عقيل قالوا لا والله لا نبرح حتى ندرك ثارنا او نذوق
ما ذاق اخونا قال ابو مخنف عن ابي جناب

الكلبي عن عدي بن حرملة عن عبد الله بن سليم والمذري بن
المشمعل الاسديين قالا فنظر الينا الحسين فقال لاخير
في العيش بعد هولا قال فعلمنا انه قد عزم له رايه على المسير
قال فقلنا خار الله لك قال فقال رحمكما الله قال فقال له
بعض اصحابه انك والله ما انت مثل مسلم بن عقيل ولو قدمت الكوفة
لكان الناس اليك اسرع قال الاسديان ثم انتظر حتى اذا
كان السحر قال لفتيانه وغلمانه اكثروا من الما فاستقوا
واكثروا ثم ارتحلوا وساروا حتى انتهوا الى زبالة ٥
قال ابو مخنف حدثني ابو علي الانصاري عن
بكر بن مصعب المزني قال كان الحسين لا يمر باهل ما الا
اتبعوه حتى انتهى الى زبالة سقط اليه مقتل اخيه من الرضاعة
مقتل عبد الله بن يقطر وكان سرحه الى مسلم بن عقيل
من الطريق وهو لا يدري انه قد اصيب فتلقاه خيل
الحصين بن نمير بالقادسية فسرح به الى عبيد الله بن زياد
فقال اصعد فوق القصر فالعن الكذاب ابن الكذاب
ثم انزل حتى ارى فيك رايي قال فصعد فلما اشرف
على الناس قال ايها الناس اني رسول الحسين بن فاطمة

ابن بنت

ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم لتنصروه وتوازروه على
ابن مرجانة ابن سمية الدعي فامر به عبيد الله فالقي من فوق القصر
الى الارض فكسرت عظامه وبقي به رمق فاتاه رجل يقال له
عبد الملك بن عمير اللخمي فذبحه فلما عيب ذلك عليه قال انما
اردت ان اريحه ٥ قال هشام حدثنا ابو بكر بن
عياش عمن اخبره قال والله ما هو عبد الملك بن عمير الذي قام اليه
فذبحه ولكنه قام اليه رجل جعد طوال يشبه عبد الملك
ابن عمير قال فاتى ذلك الخبر حسينا وهو بزبالة فاخرج للناس
كتابا فقراه عليهم بسم الله الرحمن الرحيم
اما بعد فانه قد اتانا خبر فظيع قتل مسلم بن عقيل وهاني
ابن عروة وعبد الله بن يقطر وقد خذلتنا شيعتنا فمن
احب منكم الانصراف فلينصرف ليس عليه منا ذمام
قال فتفرق الناس عنه تفرقا فاخذوا يمينا وشمالا حتى
بقي في اصحابه الذين جاوا معه من المدينة وانما فعل ذلك
لانه ظن انما اتبعه الاعراب لانهم ظنوا انه ياتي بلدا قد استقامت
له طاعة اهله فكره ان يسيروا معه الا وهم يعلمون
على ما يقدمون وقد علم انهم اذا بين لهم لم يصحبه الا من

يريد مواساته والموت معه قال فلما كان من السحر أمر
فتيانه فاستقوا الماء وأكثروا ثم سار حتى مر ببطن العقبة
فنزل بها فقال أبو مخنف فحدثني لوذان أحد بني
عكرمة أن أحد عمومته سأل الحسين عليه السلم أين تريد
فحدثه فقال له إني أنشدك الله لما انصرفت فوالله لا تقدم
إلا على الأسنة وحد السيوف فإن هؤلاء الذين بعثوا
إليك لو كانوا كفوك مؤونة القتال ووطؤوا لك
الأشياء فقدمت عليهم كان ذلك رأيا فأما على هذه الحال
التي تذكرها فإني لا أرى لك أن تفعل قال فقال له
يا عبد الله إنه ليس يخفى علي الرأي ما رأيت ولكن الله لا
يغلب على أمره ثم ارتحل منها ونزع يزيد بن معوية في هذه
السنة الوليد بن عتبة عن مكة وولاها عمرو بن سعيد بن
العاص وذلك في شهر رمضان منها فحج بالناس عمرو
ابن سعيد في هذه السنة
حدثني بذلك أحمد بن ثابت عمن ذكره عن إسحق
ابن عيسى عن أبي معشر وكان عامله على مكة والمدينة في
هذه السنة بعد ما عزل الوليد بن عتبة عمرو بن سعيد

وعلى الكوفة

صدق عكرمة وصدق
احد عمومته فرحمه الله
ورحم احد عمومته ورحم
الله المسلمين اجمعين

وعلى الكوفة والبصرة وعملهما عبيد الله بن زياد وعلى
قضاء الكوفة شريح بن الحرث وعلى قضاء البصرة هشام بن هبيرة

ثم دخلت سنة احدى وستين

ذكر الخبر عما كان فيها من الأحداث

فمن ذلك مقتل الحسين رضوان الله عليه قتل فيها في
المحرم لعشر خلون منه كذلك حدثني أحمد بن ثابت قال
حدثني محدث عن إسحق بن عيسى عن أبي معشر وكذلك
قال الواقدي وهشام بن الكلبي وقد ذكرنا ابتداء
أمر الحسين في مسيره نحو العراق وما كان منه في سنة ستين
ونذكر الآن ما كان من أمره في سنة احدى وستين
وكيف كان مقتله حدثت عن هشام عن أبي مخنف
قال حدثني أبو جناب عن عدي بن حرملة عن عبد الله بن سليم
والمذري بن المشمعل الأسديين قالا أقبل الحسين عليه السلم
حتى نزل شراف فلما كان في السحر أمر فتيانه فاستقوا من
الماء فأكثروا ثم ساروا منها فرسموا صدر يومهم
حتى انتصف النهار ثم إن رجلا قال الله أكبر فقال
الحسين الله أكبر ما كبرت قال رأيت النخل فقال له



الاسديان ان بهذا المكان ما رأينا به نخل قط قالا فقال
لنا الحسين فما ترياه قلنا نراه والله رأى هوادي الخيل
فقال وانا والله ارى ذاك فقال الحسين اما لنا ملجأ نلجأ اليه نجعله
في ظهورنا ونستقبل القوم من وجه واحد فقلنا له بلى هذا ذو
حسم الى جنبك تميل اليه عن يسارك فان سبقت القوم اليه
فهو كما تريد قال فاخذ اليه ذات اليسار قال وملنا معه
فما كان باسرع من ان طلعت علينا هوادي الخيل فتبيناها
وعدلنا فلما راونا قد عدلنا عن الطريق عدلوا وكان
اسنتهم اليعاسيب وكان راياتهم اجنحة الطير قال
فاستبقنا الى ذي حسم فسبقناهم اليه فنزل الحسين وامر
بابنيته فضربت وجا القوم وهم الف فارس مع الحر بن
يزيد التميمي اليربوعي حتى وقف هو وخيله مقابل
الحسين واصحابه في حر الظهيرة والحسين واصحابه
معتمون متقلدو اسيافهم فقال الحسين لفتيانه اسقوا
القوم وارووهم من الما ورشفوا الخيل ترشيفا وقام
فتيانه فرشفوا الخيل ترشيفا وقام فتية فسقوا القوم
من الما حتى اروهم واقبلوا يملون القصاع والاتوار والطساس

ومن الما

من الما ثم يدنونها من الفرس فاذا عب فيه ثلثا او اربعا او خمسا
عزلت عنه وسقوا اخر حتى سقوا الخيل كلها ه
قال هشام حدثني لقيط عن علي بن الطعان المحاربي
قال كنت مع الحر بن يزيد فجيت في اخر من جاء من اصحابه
فلما راى الحسين ما بي وبفرسي من العطش قال انخ الراويه
والراويه عندي السقا قال يا ابن اخ انخ الجمل قال فانخته
فقال اشرب فجعلت كلما شربت سال الما من السقا فقال
الحسين اخنث السقا اي اعطفه قال فجعلت لا ادري كيف
افعل قال فقام الحسين فخنثه فشربت وسقيت فرسي ه
قال وكان مجي الحر بن يزيد ومسيره الى الحسين من
القادسيه وذلك ان عبيد الله بن زياد لما بلغه اقبال
الحسين بعث الحصين بن نمير التميمي وكان على شرطه
فامره ان ينزل القادسيه وان يضع المسالح فينظم ما بين
القطقطانه الى خفان وقدم الحر بن يزيد بين يديه في هذه
الالف من القادسيه فيستقبل حسينا قال فلم يزل الحر
موافقا حسينا حتى حضرت الصلاه صلاه الظهر فامر الحسين
الحجاج بن مسروق الجعفي ان يؤذن فاذن فلما حضرت

الا قام فخرج الحسين في ازار ورداء ونعلين فحمد الله واثنى عليه
ثم قال ايها الناس انها معذرة الى الله عز وجل واليكم
اني لم اتكم حتى اتتني كتبكم وقدمت علي رسلكم ان اقدم
علينا فانه ليس لنا امام لعل الله يجمعنا بك على الهدى
فان كنتم على ذلك فقد جئتكم فان تعطوني ما اطمان اليه
من عهودكم ومواثيقكم اقدم مصركم وان لم تفعلوا وكنتم
لمقدمي كارهين انصرفت عنكم الى المكان الذي اقبلت منه
اليكم قال فسكتوا عنه وقالوا للموذن اقم فاقام الصلاه
فقال الحسين عليه السلم للحر اتريد ان تصلي باصحابك
قال لا بل تصلي انت ونصلي بصلاتك قال فصلى بهم الحسين
ثم انه دخل واجتمع اليه اصحابه وانصرف الحر الى مكانه
الذي كان به فدخل خيمة قد ضربت له فاجتمع اليه
جماعة من اصحابه وعاد اصحابه الى صفهم الذي كانوا
فيه فاعادوه ثم اخذ كل رجل منهم بعنان دابته وجلس
في ظلها فلما كان وقت العصر امر الحسين ان يتهيوا
للرحيل ثم انه خرج فامر مناديه فنادى بالعصر
واقام فاستقدم الحسين فصلى بالقوم ثم سلم وانصرف
الى القوم بوجه

الى القوم بوجهه فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد ايها
الناس فانكم ان تتقوا وتعرفوا الحق لاهله يكن ارضى لله
ونحن اهل البيت اولى بولاية هذا الامر عليكم من هولا
المدعين ما ليس لهم والسايرين فيكم بالجور والعدوان
وان انتم كرهتمونا وجهلتم حقنا وكان رايكم غير ما
اتتني كتبكم وقدمت به علي رسلكم انصرفت عنكم
فقال له الحر بن يزيد انا والله ما ندري ما هذه الكتب
التي تذكر فقال الحسين يا عقبة بن سمعان اخرج
الخرجين اللذين فيهما كتبهم الي فاخرج خرجين مملوين صحفا
فنشرها بين ايديهم فقال الحر فانا لسنا من هولا الذين كتبوا
اليك وقد امرنا اذا نحن لقيناك الا نفارقك حتى نقدمك
الكوفة على عبيد الله بن زياد فقال له الحسين الموت ادنى
اليك من ذلك ثم قال لاصحابه قوموا فاركبوا فركبوا
وانتظروا حتى ركبت نساوهم فقال لاصحابه انصرفوا بنا
فلما ذهبوا لينصرفوا حال القوم بينه وبين الانصراف
فقال الحسين للحر ثكلتك امك ما تريد قال اما والله لو
غيرك من العرب يقولها لي وهو على مثل الحال التي انت عليها



ما تركت ذكر امه بالثكل ان اقوله كائنا من كان
ولكن والله ما لي الى ذكر امك من سبيل الا باحسن ما يقدر
عليه فقال له الحسين ما تريد قال الحر اريد والله ان
انطلق بك الى عبيد الله بن زياد قال له الحسين اذا والله لا اتبعك
فقال له الحر اذا والله لا ادعك فترادا القول ثلث مرات
فلما كثر الكلام بينهما قال له الحر اني لم اومر بقتالك وانما
امرت ان لا افارقك حتى اقدمك الكوفة فاذا ابيت فخذ طريقا
لا تدخلك الكوفة ولا تردك الى المدينة تكون بيني وبينك
حتى اكتب الى ابن زياد وتكتب انت الى يزيد بن معوية
ان اردت ان تكتب اليه او الى عبيد الله بن زياد ان
شئت فلعل الله الى ذلك ان ياتي بامر يرزقني فيه العافية
من ان ابتلى بشيء من امرك قال فخذ ها هنا فتياسر عن
طريق العذيب والقادسية وبينه وبين العذيب ثمنية
وثلثون ميلا ه ثم ان الحسين سار في اصحابه والحر
يسايره قال ابو مخنف عن عقبة بن ابي العيزار
ان الحسين خطب اصحابه واصحاب الحر بالبيضة فحمد الله
واثنى عليه ثم قال ايها الناس ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال

بلغ

قال من راى سلطانا جائرا مستحلا لحرم الله ناكثا لعهد الله
مخالفا لسنة رسول الله صلى الله عليه يعمل في عباد الله
بالاثم والعدوان فلم يغير عليه بفعل ولا قول كان حقا
على الله ان يدخله مدخله الا وان هولاء قد لزموا طاعة
الشيطان وتركوا طاعة الرحمن واظهروا الفساد وعطلوا
الحدود واستاثروا بالفيء واحلوا حرام الله وحرموا
حلاله وانا احق من غير وقد اتتني كتبكم وقدمت
علي رسلكم ببيعتكم انكم لا تسلموني ولا تخذلوني فان
تممتم على بيعتكم تصيبوا رشدكم فانا الحسين بن علي وابن
فاطمة ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم نفسي مع
انفسكم واهلي مع اهليكم فلكم في اسوة وان لم تفعلوا ونقضتم
عهدكم وخلعتم بيعتي من اعناقكم فلعمري ما هي لكم بنكر
لقد فعلتموها بابي واخي وابن عمي مسلم والمغرور من
اغتر بكم فحظكم اخطاتم ونصيبكم ضيعتم ومن نكث
فانما ينكث على نفسه وسيغني الله عنكم والسلام عليكم
ورحمة الله وبركاته ه
وقام عقبة بن ابي العيزار قام حسين عليه السلم

بني حشم فحمد الله واثنى عليه ثم قال انه قد نزل من الامر
ما قد ترون وان الدنيا قد تغيرت وتنكرت وادبر معروفها
واستمرت حتى لم يبق منها الا صبابة كصبابة الاناء
وخسيس عيش كالمرعى الوبيل الا ترون ان الحق لا يعمل به
وان الباطل لا يتناهى عنه ليرغب المومن في لقاء الله محقا
فاني لا ارى الموت الا سعادة ولا الحياة مع الظالمين
الا برما قال فقام زهير بن القين البجلي فقال لاصحابه
تكلمون ام اتكلم قالوا لا بل تكلم فحمد الله واثنى عليه
ثم قال قد سمعنا هداك الله يا ابن رسول الله مقالتك
والله لو كانت الدنيا لنا باقية وكنا فيها مخلدين الا
ان فراقها في نصرك ومواساتك لاثرنا الخروج معك
على الاقامة فيها قال فدعا له الحسين ثم قال له خيرا
واقبل الحر يسايره وهو يقول له يا حسين اني اذكرك
الله في نفسك فاني اشهد لئن قاتلت لتقتلن ولئن
قوتلت لتهلكن فيما ارى فقال له الحسين افبالموت
تخوفني وهل يعدو بكم الخطب ان تقتلوني ما ادرى ما
اقول لك ولكن اقول كما قال اخو الاوس ولقيه وهو لابن عمه

يريد نصره

يريد نصرة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اين تذهب
فانك مقتول فقال

سامضي وما بالموت عار على الفتى اذا ما نوى حقا وجاهد مسلما
وآسى الرجال الصالحين بنفسه وفارق مثبورا يغش ويرغما

قال فلما سمع ذلك منه الحر تنحى عنه وكان يسير باصحابه
في ناحية وحسين في ناحية اخرى حتى انتهوا الى عذيب
الهجانات وكان بها هجائن النعمان ترعى هنالك فاذا هم
باربعة نفر قد اقبلوا من الكوفة على رواحلهم يجنبون
فرس نافع بن هلال يقال له الكامل ومعهم دليلهم
الطرماح بن عدي على فرسه وهو يقول

يا ناقتي لا تذعري من زجري وشمري قبل طلوع الفجر
بخير ركبان وخير سفر حتى تحلي بكريم النجر
الماجد الحر رحيب الصدر اتى به الله لخير امر
ثمت ابقاه بقاء الدهر

قال فلما انتهوا الى الحسين انشدوه هذه الابيات فقال
اما والله اني لارجو ان يكون خيرا ما اراد الله بنا قتلنا
ام ظفرنا قال واقبل اليهم الحر بن يزيد فقال ان هولاء النفر

الذين من اهل الكوفة ليسوا ممن اقبل معك وانا حابسهم او
رادّهم فقال له الحسين لامنعنّهم مما امنع منه نفسي انما هؤلاء
انصاري واعواني وقد كنت اعطيتني ان لا تعرض لي
بشيء حتى ياتيك كتاب من ابن زياد فقال اجل ولكن هؤلاء
لم ياتوا معك قال هم اصحابي وهم بمنزلة من جاء معي فان تممت على
ما كان بيني وبينك والا ناجزتك قال فكف عنهم الحرّ
قال ثم قال لهم الحسين اخبروني خبر الناس ورائكم فقال
له مجمع بن عبد الله العائذي وهو احد النفر الاربعة الذين
جاءوه اما اشراف الناس فقد اعظمت رشوتهم وملئت
غرائرهم يستمال ودّهم ويستخلص به نصيحتهم فهم الب
واحد عليك واما سائر الناس بعد فان افئدتهم
تهوي اليك وسيوفهم غدا مشهورة عليك قال
اخبروني فهل لكم علم برسولي اليكم قالوا من هو قال قيس بن
مسهر الصيداوي فقالوا نعم اخذه الحصين بن تميم
فبعث به الى ابن زياد فامره ابن زياد ان يلعنك ويلعن
اباك فصلى عليك وعلى ابيك ولعن ابن زياد واباه ودعا
الى نصرتك واخبرهم بقدومك فامر به ابن زياد فالقي

من طما

من طمار القصر فترقرقت عينا حسين عليه السلام ولم
يملك دمعه ثم قال منهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدّلوا
تبديلا اللهم اجعل لنا ولهم الجنة نزلا واجمع بيننا وبينهم
في مستقر من رحمتك ورغائب مذخور ثوابك
قال ابو مخنف حدثني جميل بن مرثد من بني
معن عن الطرمّاح بن عدي انه دنا من الحسين فقال له والله
اني لانظر فما ارى معك احدا ولو لم يقاتلك الا هؤلاء الذين
اراهم ملازميك لكان كفى بهم وقد رايت قبل خروجي
من الكوفة اليك بيوم ظهر الكوفة وفيه من الناس ما لم تر
عيناي في صعيد واحد جمعا اكثر منه فسالت عنهم
فقيل اجتمعوا ليعرضوا ثم يسرّحون الى الحسين فانشدك
الله ان قدرت على ان لا تقدم عليهم شبرا الا فعلت
فان اردت ان تنزل بلدا يمنعك الله به حتى ترى من
رايك ويستبين لك ما انت صانع فسر حتى انزلك مناع
جبلنا الذي يدعى اجا امتنعنا والله به من ملوك
غسان وحمير ومن النعمان بن المنذر ومن الاسود
والاحمر والله ان دخل علينا ذلّ قط فاسير معك

حتى ازلك القريه ثم نبعث الى الرجال ممن باجا وسلمى من طي
فوالله لا ياتي عليك عشرة ايام حتى ياتيك طي رجالا وركبانا
ثم اقم فينا ما بدا لك فان هاجك هيج فانا زعيم لك بعشرين
الف طاي يضربون بين يديك باسيافهم والله لا يوصل اليك
ابدا ومنهم عين تطرف فقال له جزاك الله وقومك خيرا انه
قد كان بيننا وبين هولا القوم قول لسنا نقدر معه على الانصراف
ولا ندري على ما تنصرف بنا وبهم الامور في عاقبه
قال ابو مخنف فحدثني جميل بن مرثد قال حدثني الطرماح
ابن عدي قال فودعته وقلت له دفع الله عنك شر الجن
والانس اني قد امترت لاهلي من الكوفه ميره ومعي نفقه
لهم فاتيهم فاضع ذلك فيهم ثم اقبل اليك ان شا الله فان
الحقك فوالله لاكونن من انصارك قال فان كنت فاعلا
فعجل رحمك الله قال فعلمت والله انه مستوحش الى
الرجال حتى يسلني التعجيل قال فلما بلغت اهلي وضعت عندهم
ما يصلحهم واوصيت فاخذ اهلي يقولون انك لتصنع مرتك
هذه شيا ما كنت تصنعه قبل اليوم فاخبرتهم بما اريد
واقبلت في طريق بني ثعل حتى اذا دنوت من عذيب الهجانات

استقبلني

استقبلني سماعه بن بدر فنعاه الي فرجعت ٥
قال ومضى الحسين عليه السلم حتى انتهى الى قصر بني مقاتل
فنزل به فاذا هو بفسطاط مضروب ٥ قال ابو مخنف
حدثني المجالد بن سعيد عن عامر الشعبي ان الحسين بن علي
رضوان الله عليه قال لمن هذا الفسطاط فقيل لعبيد
الله بن الحر الجعفي قال ادعوه لي وبعث اليه فلما اتاه
الرسول قال هذا الحسين بن علي يدعوك فقال عبيد
الله بن الحر انا لله وانا اليه راجعون والله ما خرجت
من الكوفه الا كراهه ان يدخلها الحسين وانا بها
والله ما اريد ان اراه ولا يراني فاتاه الرسول فاخبره
فاخذ الحسين نعليه فانتعل ثم قام فجاء حتى دخل عليه فسلم
وجلس ثم دعاه الى الخروج معه فاعاد عليه ابن الحر
تلك المقاله فقال فالا تنصرنا فاتق الله ان يكون ممن
يقاتلنا فوالله لا يسمع واعيتنا احد ثم لا ينصرنا الا هلك
قال اما هذا فلا يكون ابدا ان شا الله ثم قام الحسين عليه
السلم من عنده حتى دخل رحله ٥ قال ابو مخنف
حدثني عبد الرحمن بن جندب عن عقبة بن سمعان قال لما

كان في آخر الليل امر الحسين بالاستقاء من الماء ثم امرنا بالرحيل
ففعلنا قال فلما ارتحلنا من قصر بني مقاتل وسرنا ساعة خفق
الحسين براسه خفقة ثم انتبه وهو يقول انا لله وانا
اليه راجعون والحمد لله رب العالمين قال ففعل ذلك مرتين
او ثلثا قال فاقبل اليه ابنه علي بن الحسين على فرس له فقال
انا لله وانا اليه راجعون والحمد لله رب العالمين يا ابت جعلت
فداك مم حمدت الله واسترجعت قال يا بني اني
خفقت براسي خفقة فعن لي فارس على فرس فقال
القوم يسيرون والمنايا تسري اليهم فعلمت انها انفسنا
نعيت الينا قال له يا ابت لا اراك الله سوءا السنا على الحق
قال بلى والذي اليه مرجع العباد قال يا ابت اذا لا نبالي
نموت محقين فقال له جزاك الله من ولد خير ما جزا ولدا عن
والده قال فلما اصبح نزل فصلى الغداة ثم عجل الركوب
فاخذ يتياسر باصحابه يريد ان يفرقهم فياتيه الحر بن
يزيد فيردهم ويرده فجعل اذا ردهم الى الكوفة ردا شديدا
امتنعوا عليه فارتفعوا فلم يزالوا يتسايرون حتى انتهوا
الى نينوى المكان الذي نزل به الحسين قال فاذا راكب

على نجيب

على نجيب له وعليه السلاح متنكب قوسا مقبل من الكوفة
فوقفوا جميعا ينتظرونه فلما انتهى اليهم سلم على الحر بن يزيد
واصحابه ولم يسلم على الحسين عليه السلم واصحابه فدفع الى
الحر كتابا من عبيد الله بن زياد فاذا فيه اما بعد
فجعجع بالحسين حين يبلغك كتابي ويقدم عليك رسولي
ولا تنزله الا بالعراء في غير حصن وعلى غير ماء وقد امرت
رسولي ان يلزمك ولا يفارقك حتى ياتيني بانفاذك امري
والسلم ه قال فلما قرا الكتاب قال لهم الحر
هذا كتاب الامير عبيد الله بن زياد يامرني فيه ان اجعجع
بكم في المكان الذي ياتيني فيه كتابه وهذا رسوله وقد
امره ان لا يفارقني حتى انفذ رايه وامره قال فنظر الى رسول
عبيد الله يزيد بن زياد بن المهاصر ابو الشعثا الكندي
ثم النهدي فعن له فقال امالك بن النسير البدي قال نعم
وكان احد كندة فقال له يزيد بن زياد ثكلتك امك
ماذا جئت فيه قال وما جئت فيه اطعت امامي ووفيت
ببيعتي فقال له ابو الشعثا عصيت ربك واطعت امامك
في هلاك نفسك وكسبت العار والنار قال الله عز وجل

وجعلناهم ايمة يدعون الى النار ويوم القيمة لا ينصرون
فهو امامك قال واخذ الحر بن يزيد القوم بالنزول في
ذلك المكان على غير ماء ولا في قرية فقالوا دعنا ننزل في
هذه القرية يعنون نينوى او هذه القرية يعنون الغاضرية
او هذه الاخرى يعنون شفية فقال لا والله ما استطيع
ذلك هذا رجل قد بعث الي عينا فقال له زهير بن القين يا بن
رسول الله ان قتال هولاء اهون من قتال من ياتينا من
بعدهم فلعمري لياتينا من بعد من ترى ما لا قبل لنا به فقال
له الحسين ما كنت لابداهم بالقتال فقال له زهير بن
القين سر بنا الى هذه القرية حتى ننزلها فانها حصينة
وهي على شاطي الفرات فان منعونا قاتلناهم فقتالهم اهون
علينا من قتال من يجي من بعدهم فقال له الحسين واية قرية
هي قال هي العقر فقال الحسين اللهم اني اعوذ بك من العقر
ثم نزل وذلك يوم الخميس وهو اليوم الثاني من المحرم
سنة احدى وستين فلما كان من الغد قدم عليهم عمر بن سعد
بن ابي وقاص من الكوفة في اربعة الف ٥
قال وكان سبب خروج عمر بن سعد الى الحسين
عليه السلام

عليه السلم ان عبيد الله بن زياد بعثه على اربعة الف من اهل
الكوفة يسير بهم الى دستبى وكانت الديلم قد خرجوا اليها
وغلبوا عليها فكتب اليه ابن زياد عهده على الري وامره
بالخروج فخرج معسكرا بالناس بحمام اعين فلما كان من
امر الحسين ما كان واقبل الى الكوفة دعا ابن زياد عمر
ابن سعد فقال له سر الى الحسين فاذا فرغنا مما بيننا وبينه
سرت الى عملك فقال له عمر بن سعد ان رايت رحمك الله
ان تعفيني فافعل فقال له عبيد الله نعم على ان ترد علينا
عهدنا قال فلما قال له ذلك قال عمر بن سعد امهلني اليوم
حتى انظر قال فانصرف عمر يستشير نصحاه فلم يكن
يستشير احدا الا نهاه قال وجاه حمزة بن المغيرة بن
شعبة وهو ابن اخته فقال انشدك الله يا خال
ان تسير الى الحسين فتاثم بربك وتقطع رحمك فو الله
لان تخرج من دنياك ومالك وسلطان الارض كلها
لو كان لك خير لك من ان تلقى الله بدم الحسين فقال له
عمر بن سعد فاني افعل ان شا الله ٥
قال هشام حدثني عوانة بن الحكم عن عمار بن عبد الله

ابن يسار الجهني عن ابيه قال دخلت على عمر بن سعد
وقد امر بالمسير الى الحسين فقال لي ان الامير امرني بالمسير
الى الحسين فابيت ذلك عليه فقلت له اصاب الله
بك ارشدك الله اجل فلا تفعل ولا تسر اليه قال
فخرجت من عنده فاتاني آت وقال هذا عمر بن سعد
يندب الناس الى الحسين قال فاتيته فاذا هو جالس
فلما رآني اعرض بوجهه فعرفت
انه قد عزم على المسير اليه فخرجت من عنده قال
فاقبل عمر بن سعد الى ابن زياد فقال اصلحك
الله انك وليتني هذا العمل وكتبت لي العهد
وسمع به الناس فان رايت ان تنفذ لي ذلك فافعل
وابعث الى الحسين في هذا الجيش من اشراف الكوفة
من لست باغنى ولا اجزا عنك في الحرب منه فسمى له
اناسا فقال له ابن زياد لا تعلمني باشراف اهل الكوفة
ولست استامرك فيمن اريد ان ابعث ان سرت بجندنا
والا فابعث الينا بعهدنا قال فلما رآه قد لج قال فاني
سائر قال فاقبل في اربعة الاف حتى نزل بالحسين

من الغد

من الغد من يوم نزل الحسين بنينوى قال فبعث عمر بن
سعد الى الحسين عليه السلام عزرة بن قيس الاحمسي
فقال ائته فسله ما الذي جاء به وماذا يريد وكان عزرة
ممن كتب الى الحسين فاستحيا منه ان ياتيه قال فعرض
ذلك على الرؤساء الذين كاتبوه فكلهم ابى وكرهه
قال فقام اليه كثير بن عبد الله الشعبي وكان فارسا
شجاعا ليس يرد وجهه شيء فقال انا اذهب اليه والله
لئن شئت لافتكن به فقال له عمر بن سعد ما اريد
ان يفتك به ولكن ائته فسله ما الذي جاء به قال
فاقبل اليه فلما رآه ابو ثمامة الصائدي قال للحسين
اصلحك الله ابا عبد الله قد جاءك شر اهل الارض
واجراه على دم وافتكه فقام اليه فقال ضع
سيفك قال لا والله ولا كرامة انما انا رسول فان
سمعتم مني ابلغتكم ما ارسلت به اليكم وان ابيتم انصرفت
عنكم فقال له فاني آخذ بقائم سيفك ثم تكلم بحاجتك
قال لا والله لا تمسه فقال له اخبرني ما جئت به وانا
ابلغه عنك ولا ادعك تدنو منه فانك فاجر

قال فاستبا ثم انصرف الى عمر بن سعد فاخبره الخبر
قال فدعا عمر قرة بن قيس الحنظلي فقال له ويحك يا قرة
الق حسينا فسله ما جا به وماذا يريد قال فاتاه
قرة بن قيس فلما راه الحسين مقبلا قال اتعرفون
هذا فقال حبيب بن مظهر نعم هذا رجل من حنظلة
تميمي وهو ابن اختنا ولقد كنت اعرفه بحسن الراي
وما كنت اراه يشهد هذا المشهد قال فجا حتى سلم
على الحسين وابلغه رسالة عمر بن سعد اليه فقال له
الحسين كتب الى اهل مصركم هذا ان اقدم فاما اذ
كرهوني فانا انصرف عنهم قال ثم قال له حبيب بن
مظهر ويحك يا قرة بن قيس انى ترجع الى القوم
الظالمين انصر هذا الرجل الذي باباىه ايدك الله
بالكرامة وايانا معك فقال له قرة ارجع الى صاحبي
بجواب رسالته واري رايي قال فانصرف الى عمر بن سعد
فاخبره الخبر فقال له عمر بن سعد اني لارجو ان
يعافيني الله من حربه وقتاله
قال هشام عن ابي مخنف قال حدثني النضر بن صالح

ابن حبيب

ابن حبيب بن زهير العبسي عن حسان بن فايد بن بكر العبسي
قال اشهد ان كتاب عمر بن سعد جا الى عبيد الله بن زياد
وانا عنده فاذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم
اما بعد فاني حيث نزلت بالحسين بعثت اليه رسولي
فسالته عما اقدمه وماذا يطلب ويسال فقال كتب الي
اهل هذه البلاد واتتني رسلهم فسالوني القدوم ففعلت
فاما اذ كرهوني فبدا لهم غير ما اتتني به رسلهم فانا منصرف
عنهم فلما قرى الكتاب على ابن زياد قال الان حين علقت
مخالبنا به يرجو النجاة ولات حين مناص قال وكتب
الى عمر بن سعد بسم الله الرحمن الرحيم
اما بعد فقد بلغني كتابك وفهمت ما ذكرت فاعرض
على حسين ان يبايع ليزيد بن معوية هو وجميع اصحابه فاذا فعل
ذلك رايناً رايناً والسلم قال فلما اتى عمر بن سعد الكتاب
قال قد حسبت ان لا يقبل ابن زياد العافيه
قال ابو مخنف حدثني سليمان بن ابي راشد
عن حميد بن مسلم الازدي قال جاء من عبيد الله بن زياد كتاب
الى عمر بن سعد اما بعد فحل بين الحسين واصحابه

وبين الماء ولا يذوقوا منه قطرة كما صُنع بالتقي الزكي المظلوم
امير المؤمنين عثمان بن عفان قال فبعث عمر بن سعد عمرو بن الحجاج
على خمس مائة فارس فنزلوا على الشريعة وحالوا بين حسين
واصحابه وبين الماء ان يسقوا منه قطرة وذلك قبل قتل
الحُسين بثلاث قال ونازله عبد الله بن حصين الازدي
وعداده في بجيلة فقال يا حسين الا تنظر الى الماء كانه
كبد السماء والله لا تذوق منه قطرة حتى تموت عطشا
فقال الحسين اللهم اقتله عطشا ولا تغفر له ابدا قال حميد
ابن مسلم والله لعُدتُه بعد ذلك في مرضه فوالله الذي لا اله الا
هو لقد رايته يشرب حتى يبغر ثم يقيء ثم يعود فيشرب حتى
يبغَر فما يروى فما زال ذلك دابه حتى لفظ عصبته يعني نفسه
قال ولما اشتد على الحسين واصحابه العطش
دعا العباس بن علي بن ابي طالب أخاه فبعثه في ثلثين فارسا
وعشرين راجلا وبعث معهم بعشرين قربة فجاؤوا حتى دنوا
من الماء ليلا واستقدم امامهم باللواء نافع بن هلال الجملي
فقال عمرو بن الحجاج الزبيدي من الرجل فجيء ما جاء بك قال
جئنا نشرب من هذا الماء الذي حلأتمونا عنه قال فاشرب هنيئا
قال لا

قال لا والله لا اشرب منه قطرة وحسين عطشان ومن ترى
من اصحابه فطلعوا عليه فقال لا سبيل الى سقي هؤلاء انما وضعنا
بهذا المكان لنمنعهم الماء فلما دنا منه اصحابه قال لرجاله
املؤوا قربكم فشد الرجالة فملؤوا قربهم وثار اليهم عمرو بن
الحجاج واصحابه فحمل عليهم العباس بن علي ونافع بن هلال
فكفوهم ثم انصرفوا الى رحالهم فقالوا امضوا ووقفوا
دونهم فعطف عليهم عمرو بن الحجاج واصحابه واطردوا
قليلا ثم ان رجلا من صداء طُعن من اصحاب عمرو بن الحجاج
طعنه نافع بن هلال فظن انها ليست بشيء ثم انها انتقضت
بعد ذلك فمات منها وجاء اصحاب حسين بالقرب فادخلوها
عليه ٥ قال ابو مخنف حدثني ابو جناب عن
هانئ بن ثبيت الحضرمي وكان قد شهد قتل الحسين قال
بعث الحسين عليه السلم الى عمر بن سعد عمرو بن قرظة بن
كعب الانصاري ان القني الليلة بين عسكري وعسكرك
قال فخرج عمر بن سعد في نحو من عشرين فارسا واقبل حسين
في مثل ذلك فلما التقوا امر حسين اصحابه ان يتنحوا عنه وامر
عمر بن سعد اصحابه بمثل ذلك قال فانكشفنا عنهما بحيث لا

تسمع اصواتهما ولا كلامهما فتكلما فاطالا حتى ذهب من
الليل هزيع ثم انصرف كل واحد منهما الى عسكره باصحابه
وتحدث الناس فيما بينهما ظنا يظنونه ان حسينا قال لعمر بن سعد
اخرج معي الى يزيد بن معويه وندع العسكرين فقال عمر
اذن تهدم داري قال انا ابنيها لك قال اذا تؤخذ ضياعي
قال اذا اعطيك خيرا منها من مالي بالحجاز قال فتكره
ذلك عمر قال فتحدث الناس بذلك وشاع فيهم من غير
ان يكونوا سمعوا من ذلك شيا ولا علموه ٥
قال ابو مخنف واما ما حدثنا به المجالد بن سعيد
والصقعب بن زهير الازدي وغيرهما من المحدثين فهو
ما عليه جماعة المحدثين قالوا انه قال اختاروا مني خصالا
ثلثا اما ان ارجع الى المكان الذي اقبلت منه واما ان
اضع يدي في يد يزيد بن معويه فيرى فيما بيني وبينه رايه
واما ان تسيروني الى اي ثغر من ثغور المسلمين شيتم
فاكون رجلا من اهله لي ما لهم وعلي ما عليهم ٥
قال ابو مخنف فاما عبد الرحمن بن جندب
فحدثني عن عقبة بن سمعان قال صحبت حسينا فخرجت معه

من المدينه

من المدينه الى مكه ومن مكه الى العراق ولم افارقه
حتى قتل وليس من مخاطبته الناس كلمه بالمدينه ولا بمكه
ولا في الطريق ولا بالعراق ولا في عسكر الى يوم مقتله
الا وقد سمعتها الا والله ما اعطاهم ما يتذاكر الناس
وما يزعمون من ان يضع يده في يد يزيد بن معويه ولا ان
يسيروه الى ثغر من ثغور المسلمين ولكنه قال دعوني
ارجع الى المكان الذي اقبلت منه او دعوني فلاذهب
في هذه الارض العريضه حتى ننظر ما يصير امر الناس
قال ابو مخنف حدثني المجالد بن سعيد
الهمداني والصقعب بن زهير انهما كانا التقيا مرارا
ثلثا او اربعا حسين وعمر بن سعد قال فكتب عمر بن
سعد الى عبيد الله بن زياد اما بعد فان الله قد اطفا
النايره وجمع الكلمه واصلح امر الامه هذا حسين
قد اعطاني ان يرجع الى المكان الذي منه اتى او ان نسيره
الى اي ثغر من الثغور شينا فيكون رجلا من المسلمين له ما لهم
وعليه ما عليهم او ان ياتي يزيد امير المومنين فيضع يده
في يده فيرى فيما بينه وبينه رايه وفي هذا لكم رضى وللامه صلاح

قال فلما قرا عبيد الله الكتاب قال هذا كتاب رجل
ناصح لاميره مشفق على قومه نعم قد قبلت قال فقام اليه
شمر بن ذي الجوشن فقال اتقبل هذا منه وقد نزل
بارضك الى جنبك والله لئن رحل من بلدك ولم يضع يده
في يدك ليكونن اولى بالقوة والعز ولتكونن اولى
بالضعف والعجز فلا تعطه هذه المنزلة فانها من
الوهن ولكن لينزل على حكمك هو واصحابه فان
عاقبت فانت ولي العقوبة وان غفرت كان ذلك لك
والله لقد بلغني ان حسينا وعمر بن سعد يجلسان بين
العسكرين فيتحدثان عامة الليل فقال له ابن زياد
نعم ما رايت الراي رايك .

قال ابو مخنف فحدثني سليمان بن ابي راشد
عن حميد بن مسلم قال ثم ان عبيد الله بن زياد دعا شمر بن
ذي الجوشن فقال له اخرج بهذا الكتاب الى عمر بن سعد
فليعرض على الحسين واصحابه النزول على حكمي فان فعلوا
فليبعث بهم الي سلما وان هم ابوا فليقاتلهم فان فعل فاسمع له
واطع وان هو ابى فقاتلهم فانت امير الناس وثب عليه

فاضرب

فاضرب عنقه وابعث الي براسه . قال ابو مخنف
حدثني ابو جناب الكلبي قال ثم كتب عبيد الله بن زياد الى عمر
ابن سعد اما بعد فاني لم ابعثك الى حسين لتكف عنه ولا
لتطاوله ولا لتمنيه السلامة والبقا ولا لتقعد له عندي
شافعا انظر فان نزل حسين واصحابه على الحكم
واستسلموا فابعث بهم الي سلما وان ابوا فازحف اليهم
حتى تقتلهم وتمثل بهم فانهم لذلك مستحقون فان قتل
حسين فاوط الخيل صدره وظهره فانه عاق مشاق
قاطع ظلوم وليس دهري في هذا ان يضر بعد الموت
شيا ولكن علي قول لو قد قتلته فعلت هذا به ان
انت مضيت لامرنا فيه جزيناك جزا السامع المطيع
وان ابيت فاعتزل عملنا وجندنا وخل بين شمر بن ذي الجوشن
وبين العسكر فانا قد امرناه بامرنا والسلم .

قال ابو مخنف عن الحرث بن حصيرة عن عبد الله بن
شريك العامري قال لما قبض شمر بن ذي الجوشن الكتاب
قام هو وعبيد الله بن ابي المحل وكانت عمته ام
البنين ابنة حزام عند علي بن ابي طالب عليه السلم

قاتل الله ابن زياد وزياد ابيه ولعنهم لعنا كثيرا لانهم استحلوا في اهل البيت السوء وارتكبوا في حقهم الكفر فعليهم لعنة الله والملائكة ولعنة الناس اجمعين الى يوم العالم

لعن الله شمر وابو شمر و[illegible]

فولدت له العباس وعبد الله وجعفرا وعثمان فقال عبد الله
ابن ابى المحل بن حزام بن خالد بن ربيعة بن الوحيد بن كعب بن
عامر بن كلاب اصلح الله الامير ان بنى اختنا مع الحسين فان
رايت ان تكتب لهم امانا فعلت قال نعم ونعمة عين فامر كاتبه
فكتب لهم امانا فبعث به عبد الله ابن ابى المحل مع مولى له
يقال له كزمان فلما قدم عليهم دعاهم فقال هذا امان
بعث به خالكم فقال له الفتية اقرئ خالنا السلام وقل له ان
لا حاجة لنا فى امانكم امان الله خير من امان ابن سمية ٥
قال فاقبل شمر بن ذى الجوشن بكتاب عبيد الله بن زياد
الى عمر بن سعد فلما قدم به عليه فقراه قال له عمر ما لك
ويلك لا قرب الله دارك وقبح الله ما قدمت به على
والله انى لاظنك انت ثنيته ان يقبل ما كتبت به اليه
افسدت علينا امرا كنا رجونا ان يصلح لا يستسلم
والله حسين ان نفسا ابية لبين جنبيه فقال له شمر اخبرنى
ما انت صانع امضى لامر اميرك وتقاتل عدوه والا فخل بينى
وبين الجند والعسكر قال لا ولا كرامة لك وانا
اتولى ذلك قال فدونك وكن انت على الرجال قال

فنهض

فنهض اليه عشية الخميس لتسع مضين من المحرم قال وجاء
شمر حتى وقف على اصحاب الحسين فقال اين بنو اختنا فخرج
اليه العباس وجعفر وعثمان بنو على فقالوا له ما لك وما
تريد قال انتم يا بنى اختى امنون قال له الفتية لعنك الله
ولعن امانك لئن كنت خالنا اتؤمننا وابن رسول الله
لا امان له ٥ قال ثم ان عمر بن سعد نادى يا خيل
الله اركبى وابشرى فركب فى الناس ثم زحف نحوهم
بعد صلاة العصر وحسين جالس امام بيته محتبيا بسيفه
اذ خفق براسه على ركبتيه وسمعت اخته زينب الصيحة
فدنت من اخيها فقالت يا اخى اما تسمع الاصوات قد اقتربت
قال فرفع الحسين راسه فقال انى رايت رسول الله
صلى الله عليه وسلم فى المنام فقال لى انك تروح الينا قال
فلطمت اخته وجهها وقالت يا ويلتاه فقال ليس لك
الويل يا اخية اسكنى رحمك الرحمن ٥
وقال العباس على يا اخى اتاك القوم قال فنهض ثم
قال يا عباس اركب بنفسى انت يا اخى حتى تلقاهم
فتقول لهم ما لكم وما بدا لكم وتسئلهم عما جاءهم فاتاهم

[illegible]

العباس فاستقبلهم في نحو من عشرين فارسا فيهم زهير بن
القين وحبيب بن مظهر فقال لهم العباس ما بدا لكم وما
تريدون قالوا جاء امر الامير بان نعرض عليكم ان تنزلوا
على حكمه او ننازلكم قال فلا تعجلوا حتى ارجع الى
ابي عبد الله فاعرض عليه ما ذكرتم قال فوقفوا ثم قالوا القه
فاعلمه ذلك ثم القنا بما يقول لك قال فانصرف العباس
راجعا يركض الى الحسين يخبره بالخبر ووقف اصحابه يخاطبون
القوم فقال حبيب بن مظهر لزهير بن القين كلم القوم
ان شئت وان شئت كلمتهم فقال له زهير انت بدأت بهذا
فكن انت تكلمهم فقال لهم حبيب بن مظهر اما والله لبئس
القوم عند الله غدا قوم يقدمون عليه قد قتلوا ذرية
نبيه عليه السلام وعترته واهل بيته صلى الله عليه وسلم
وعباد اهل هذا المصر المتهجدين بالاسحار والذاكرين
الله كثيرا فقال له عزرة بن قيس انك لتزكي نفسك
ما استطعت فقال له زهير يا عزرة ان الله قد زكاها
وهداها فاتق الله يا عزرة فاني لك من الناصحين انشدك
الله يا عزرة ان تكون ممن يعين على الضلال على

قتل النفوس

قتل النفوس الزاكية قال يا زهير ما كنت عندنا من
شيعة اهل هذا البيت انما كنت عثمانيا قال افلست تستدل
بموقفي هذا اني منهم اما والله ما كتبت اليه كتابا قط
ولا ارسلت اليه رسولا قط ولا وعدته نصرتي قط
ولكن الطريق جمع بيني وبينه فلما رأيته ذكرت به رسول
الله صلى الله عليه ومكانه منه وعرفت ما يقدم
عليه من عدوه وحزبكم فرأيت ان انصره وان اكون
في حزبه وان اجعل نفسي دون نفسه حفظا لما ضيعتم
من حق الله وحق رسوله عليه السلام
قال واقبل العباس بن علي يركض حتى انتهى اليهم
فقال يا هؤلاء ان ابا عبد الله يسألكم ان تنصرفوا هذه
العشية حتى ينظر في هذا الامر فان هذا امر لم يجر بينكم
وبينه فيه منطق فاذا اصبحنا التقينا ان شاء الله فاما
رضيناه فاتينا الامر الذي تسألوناه وتسوموناه او كرهنا
فرددناه وانما اراد بذلك ان يردهم عنه تلك العشية
حتى يأمر بامره ويوصي اهله فلما اتاهم العباس على ذلك
قال عمر بن سعد ما ترى يا شمر قال ما ترى انت الامير

والراى رايك قال قد اردت ان لا اكون قال ثم اقبل على
الناس ماذا ترون فقال عمرو بن الحجاج بن سلمه الزبيدى
سبحان الله والله لو كانوا من الديلم ثم سالوك هذه المنزله
لكان ينبغى لك ان تجيبهم عليها اليها وقال قيس بن الاشعث
اجبهم الى ما سالوك فلعمرى ليصبحنك بالقتال غدوه
فقال لو اعلم ان يفعلوا ما اخرتهم العشيه قال وكان والله
العباس بن على حين اتى حسينا بما عرض عليه عمر بن سعد قال
ارجع اليهم فان استطعت ان تؤخرهم الى غدوه وتدفعهم
عنا العشيه لعلنا نصلى لربنا الليله وندعوه ونستغفره
فهو يعلم انى قد كنت احب الصلاه له وتلاوه كتابه وكثره
الدعا والاستغفار ٥ قال ابو مخنف حدثنى
الحرث بن حصيره عن عبد الله بن شريك العامرى عن على
ابن الحسين قال اتانا رسول من قبل عمر بن سعد فقام مثل
حيث يسمع الصوت فقال انا قد اجلناكم الى غد فان
استسلمتم سرحنا بكم الى اميرنا عبيد الله بن زياد وان
ابيتم فلسنا تاركيكم ٥
قال ابو مخنف وحدثنى عبد الله بن عاصم الفائشى عن الضحاك

ابن عبد الله

ابن عبد الله المشرقى بطن من همدان ان الحسين بن على عليه السلم
جمع اصحابه قال ابو مخنف وحدثنى ايضا الحرث بن حصيره
عن عبد الله بن شريك العامرى عن على بن الحسين قال جمع الحسين
اصحابه بعد ما رجع عمر بن سعد وذلك عند قرب المسا
قال على بن الحسين فدنوت منه لاسمع وانا مريض فسمعت ابى
وهو يقول لاصحابه اثنى على الله تبارك وتعالى احسن الثنا
واحمده على السرا والضرا اللهم انى احمدك على ان اكرمتنا
بالنبوه وعلمتنا القران وفقهتنا فى الدين وجعلت لنا اسماعا
وابصارا وافئده ولم تجعلنا من المشركين ٥
اما بعد فانى لا اعلم اصحابا اولى ولا خيرا من اصحابى
ولا اهل بيت ابر ولا اوصل من اهل بيتى فجزاكم الله عنى
جميعا خيرا الا وانى اظن يومنا من هولا الاعدا الا وانى
قد اذنت لكم فانطلقوا جميعا فى حل ليس عليكم منى ذمام
هذا الليل قد غشيكم فاتخذوه جملا ٥
قال ابو مخنف حدثنا عبد الله بن عاصم الفائشى
بطن من همدان عن الضحاك بن عبد الله المشرقى قال قدمت
ومالك بن النضر الارحبى على الحسين فسلمنا عليه ثم جلسنا

اليه فرد علينا ورحب بنا وسالنا عما جينا له فقلنا جينا لنسلم
عليك وندعو الله لك بالعافيه ونحدث بك عهدا ونخبرك
خبر الناس وانا نحدثك انهم قد اجمعوا على حربك فر رايك
فقال الحسين عليه السلم حسبي الله ونعم الوكيل قال فتذممنا
وسلمنا عليه ودعونا الله له قال فما يمنعكما من نصرتي فقال
مالك بن النضر علي دين ولي عيال فقلت له ان علي دينا وان لي
لعيالا ولكنك ان جعلتني في حل من الانصراف اذا لم اجد مقاتلا
قاتلت عنك ما كان لك نافعا وعنك رافعا قال فانت
في حل قال فاقمت معه فلما كان الليل قال هذا الليل قد غشيكم
فاتخذوه جملا ثم لياخذ كل رجل منكم بيد رجل من اهل بيتي
ثم تفرقوا في سوادكم ومداينكم حتى يفرج الله فان القوم
انما يطلبوني ولو قد اصابوني لهوا عن طلب غيري فقال له
اخوته وابناوه وبنو اخيه وابنا عبدالله بن جعفر لم نفعل
لنبقى بعدك لا ارانا الله ذلك ابدا بداهم بهذا القول
العباس بن علي ثم انهم تكلموا بهذا ونحوه فقال الحسين
عليه السلم يا بني عقيل حسبكم من القتل بمسلم اذهبوا قد اذنت
لكم قالوا فما نقول الناس يقولون انا تركنا شيخنا وسيدنا

وبني عمومتنا

وبني عمومتنا خير الاعمام ولم نرم معهم بسهم ولم نطعن معهم برمح
ولم نضرب معهم بسيف ولا ندري ما صنعوا لا والله لا نفعل
ولكن نفديك انفسنا واموالنا واهلونا ونقاتل معك
حتى نرد موردك فقبح الله العيش بعدك ٥
قال ابو مخنف حدثني عبدالله بن عاصم عن الضحاك
ابن عبدالله المشرقي قال فقام اليه مسلم بن عوسجه الاسدي
فقال انحن نخلي عنك ولما نعذر الى الله في اداء حقك اما والله
حتى اكسر في صدورهم رمحي واضربهم بسيفي ما ثبت قائمه
في يدي ولا افارقك ولو لم يكن معي سلاح اقاتلهم به لقذفتهم
بالحجارة دونك حتى اموت معك قال وقال سعيد بن عبدالله
الحنفي والله لا نخليك حتى يعلم الله انا قد حفظنا غيبة رسول
الله صلى الله عليه فيك والله لو علمت اني اقتل ثم احيا ثم احرق
حيا ثم اذرا يفعل ذلك بي سبعين مرة ما فارقتك حتى
القى حمامي دونك وكيف لا افعل ذلك وانما هي قتلة واحدة
ثم هي الكرامة التي لا انقضا لها ابدا ٥
قال وقال زهير بن القين والله لوددت اني قتلت
ثم نشرت ثم قتلت حتى اقتل كذي الف قتله وان الله يدفع

بذلك القتل عن نفسك وعن انفس هولا الفتية من اهل بيتك
قال وتكلم جماعة اصحابه بكلام يشبه بعضه بعضا في وجه
واحد فقالوا والله لا نفارقك ولكن انفسنا لك الفدا
نقيك بنحورنا وجباهنا وايدينا فاذا نحن قتلنا كنا وفينا
وقضينا ما علينا قال ابو مخنف حدثني الحرث
ابن كعب وابو الضحاك عن علي بن الحسين بن علي قال اني لجالس
في تلك العشية التي قتل ابي في صبيحتها وعمتي زينب عندي
تمرضني اذ اعتزل ابي باصحابه في خباله وعنده حوي مولى
ابي ذر الغفاري وهو يعالج سيفه ويصلحه وابي يقول

يا دهر اف لك من خليل ... كم لك بالاشراق والاصيل
من صاحب او طالب قتيل ... والدهر لا يقنع بالبديل
وانما الامر الى الجليل ... وكل حي سالك السبيل

قال فاعادها مرتين او ثلاثا حتى فهمتها وعرفت ما اراد
فخنقتني عبرتي فرددت دمعي ولزمت السكوت وعلمت
ان البلاء قد نزل فاما عمتي فانها سمعت ما سمعت
وهي امراة وفي النسا الرقة والجزع فلم تملك نفسها ان وثبت
تجر ثوبها وانها لحاسرة حتى انتهت اليه فقالت واثكلاه
ليت الموت

ليت الموت اعدمني الحياة اليوم ماتت فاطمة امي وعلي ابي
وحسن اخي يا خليفة الماضي وثمال الباقي قال فنظر اليها
الحسين عليه السلم فقال يا اخية لا يذهبن حلمك الشيطان
قالت بابي وامي يا ابا عبد الله استقتلت نفسي فداك فرد غصته
وترقرقت عيناه وقال لو ترك القطا ليلا لنام قالت يا ويلتا
افتغصب نفسك اغتصابا فذلك اقرح لقلبي واشد على
نفسي ولطمت وجهها واهوت الى جيبها فشقته وخرت
مغشيا عليها فقام اليها الحسين فصب على وجهها الما
وقال لها يا اخية اتقي الله وتعزي بعزا الله واعلمي ان اهل
الارض يموتون وان اهل السما لا يبقون وان كل شي هالك
الا وجه الله الذي خلق الارض بقدرته ويبعث الخلق فيعودون
وهو فرد وحده ابي خير مني وامي خير مني واخي خير مني
ولي ولهم ولكل مسلم برسول الله اسوة قال فعزاها بهذا
ونحوه وقال لها يا اخية اني اقسم عليك فابري قسمي لا تشقي علي
جيبا ولا تخمشي علي وجها ولا تدعي علي بالويل والثبور اذا
انا هلكت قال ثم جا بها حتى اجلسها عندي وخرج الى اصحابه
فامرهم ان يقربوا بعض بيوتهم من بعض وان يدخلوا الاطناب

بعضها من بعض وان يكونوا هم من السوف الا الوجه الذى
ياتيهم منه عدوهم ٥ قـــال ابو مخنف عن عبد الله بن
عاصم عن الضحاك بن عبد الله المشرقى قال فلما امسى حسين
واصحابه قاموا الليل كله يصلون ويستغفرون ويدعون
ويتضرعون قال فتمر بنا خيل لهم تحرسنا وان حسينا ليقرا لا
يحسبن الذين كفروا انما نملى لهم خير لانفسهم انما نملى لهم
ليزدادوا اثما ولهم عذاب مهين ما كان الله ليذر المومنين
على ما انتم عليه حتى يميز الخبيث من الطيب فسمعها رجل
من تلك الخيل التى كانت تحرسنا فقال نحن ورب الكعبة
الطيبون ميزنا منكم قال فعرفته فقلت ليزيد بن حصين
تدرى من هذا قال لا قلت هذا ابو حرب السبيعى عبد الله
ابن سهر وكان مضحاكا بطالا وكان شريفا شجاعا
فاتكا وكان سعيد بن قيس ربما حبسه فى جناية فقال
له يزيد بن حصين يا فاسق انت يجعلك الله فى الطيبين
فقال له من انت قال انا يزيد بن حصين قال انا لله عز على
والله هلكت والله يا يزيد قال يا با حرب هل لك ان تتوب الى
الله من ذنوبك العظام فوالله انا لنحن الطيبون وانكم

لانتم

لانتم الخبيثون قال وانا على ذلك من الشاهدين قلت ويحك
افلا تنفعك معرفتك قال جعلت فداك فمن ينادم يزيد بن
عذرة العنزى من عنزة بن وايل قال ها هو ذا معى قال قبح
الله رايك على كل حال انت سفيه قال ثم انصرف عنا وكان
الذى يحرسنا بالليل فى الخيل عزرة بن قيس الاحمسى وكان
على الخيل قال فلما صلى عمر بن سعد الغداة يوم
السبت وقد بلغنا ايضا انه كان يوم الجمعة وكان ذلك اليوم
يوم عاشورا خرج فيمن معه من الناس قال وعبا الحسين
اصحابه صلاة الغداة وكان معه اثنان وثلثون فارسا
واربعون راجلا فجعل زهير بن القين فى ميمنة اصحابه
وحبيب بن مظهر فى ميسرة اصحابه واعطى رايته العباس
ابن على اخاه وجعلوا البيوت فى ظهورهم وامر بحطب وقصب
كان من ورا البيوت ان يحرق بالنار مخافة ان ياتوهم
من ورايهم قال وكان الحسين عليه السلم اتى بقصب وحطب
الى مكان من ورايهم منخفض كانها ساقية فحفروه
فى ساعة من الليل فجعلوه كالخندق ثم القوا فيه
ذلك الحطب والقصب وقالوا اذا عدوا علينا فقاتلونا

القينا فيه النار كيلا نوتى من ورائنا وقاتلنا القوم
من وجه واحد ففعلوا وكان لهم نافعا ٥
قال ابو مخنف حدثني فضيل بن خديج الكندي
عن محمد بن بشر عن عمرو الحضرمي قال لما خرج عمر بن سعد
بالناس وكان على ربع اهل المدينة يومئذ عبد الله بن
زهير بن سليم الازدي وعلى ربع مذحج واسد عبد الرحمن
ابن ابي سبرة الحنفي وعلى ربع ربيعة وكندة قيس بن
الاشعث بن قيس وعلى ربع تميم وهمدان الحر بن
يزيد الرياحي فشهد هولاء كلهم مقتل الحسين واسم
ذي الجوشن شرحبيل بن الاعور عمرو بن معويه وهو
الضباب بن كلاب ه وعلى الخيل عزرة بن قيس
الاحمسي وعلى الرجال شبث بن ربعي اليربوعي واعطى
الرايه ذويدا مولاه ٥ قال ابو مخنف حدثني
عمرو بن مرة الجملي عن ابي صالح الحنفي عن غلام لعبد
الرحمن بن عبد ربه الانصاري قال كنت مع مولاي
فلما حضر الناس واقبلوا الى الحسين امر الحسين بفسطاط
فضرب ثم امر بمسك فميث في جفنة عظيمة او صحفة

قال ثم دخل الحسين

قال ثم دخل الحسين ذلك الفسطاط فتطلى بالنورة قال
ومولاي عبد الرحمن بن عبد ربه وبرير بن حضير الهمداني
على باب الفسطاط تحتك مناكبهما ايهما يطلي على
اثره قال فجعل برير يهازل عبد الرحمن فقال له عبد الرحمن
دعنا فوالله ما هذه بساعة باطل فقال له برير والله لقد
علم قومي ما احببت الباطل شابا ولا كهلا ولكن والله
اني لمستبشر بما نحن لاقون والله ان بيننا وبين الحور العين
الا ان يميل هولاء علينا باسيافهم ولوددت انهم قد مالوا
علينا باسيافهم قال فلما فرغ الحسين دخلنا فاطلينا
قال ثم ان الحسين ركب دابته ودعا بمصحف فوضعه
امامه قال فاقتتل اصحابه بين يديه قتالا شديدا فلما رايت
القوم قد صرعوا افلت وتركتهم ٥
قال ابو مخنف عن بعض اصحابه عن ابي خالد
الكاهلي عن علي بن الحسين قال لما صبحت الخيل الحسين
رفع الحسين يديه فقال اللهم انت ثقتي في كل كرب
ورجائي في كل شدة وانت لي في كل امر نزل بي
ثقة وعدة كم من هم يضعف فيه الفؤاد وتقل فيه الحيلة

وتخذل فيه الصديق ويشمت فيه العدو انزلته بك
وشكوته اليك رغبة مني اليك عمن سواك ففرجته وكشفته
فانت ولي كل نعمة وصاحب كل حسنة ومنتهى كل
رغبة قال ابو مخنف فحدثني عبد الله بن عاصم
قال حدثني الضحاك المشرقي قال لما اقبلوا نحونا فنظروا
الى النار تضطرم في الحطب والقصب الذي كنا الهبنا
فيه النار من ورائنا لئلا ياتونا من خلفنا اذ اقبل الينا منهم
رجل يركض على فرس كامل الاداة فلم يكلمنا حتى
مر على ابياتنا فنظر الى ابياتنا فاذا هو لا يرى الا حطبا
تلتهب النار فيه فرجع راجعا فنادى باعلى صوته يا
حسين استعجلت النار في الدنيا قبل يوم القيمة فقال
الحسين من هذا كانه شمر بن ذي الجوشن فقالوا نعم
اصلحك الله هو هو فقال يا ابن راعية المعزى انت
اولى بها صليا فقال له مسلم بن عوسجة يا ابن رسول
الله جعلت فداك الا ارميه بسهم فانه قد امكنني
وليس يسقط سهم والفاسق من اعظم الجبارين فقال له
الحسين لا ترمه فاني اكره ان ابداهم وكان مع الحسين

لعن الله الشمر ابن ذي الجوشن
ولعنة الله عليه وعلى حزبه
وبعده من هو اشد منه
يا ايها المحب ال بيت الرسول
يستحقون القتل والقتل والهجر
لكن والغير يستحق الجائرة
وعليه الحق عند الباطل فلا
حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
ومن لذلك يحق ولا ابداهم
بقتال ولا بحرب انتهى

فرس له يدعى لاحقا حمل عليه ابنه علي بن الحسين قال فلما دنا
منه القوم دعا براحلته فركبها ثم نادى باعلى صوته
بصوت عال دعا يسمع جل الناس ايها الناس اسمعوا
قولي ولا تعجلوني حتى اعظكم بما الحق لكم علي وحتى اعتذر
اليكم من مقدمي عليكم فان قبلتم عذري وصدقتم
قولي واعطيتموني النصف كنتم بذلك اسعد ولم يكن
لكم علي سبيل وان لم تقبلوا مني العذر ولم تعطوا النصف
من انفسكم فاجمعوا امركم ثم لا يكن امركم عليكم غمة
ثم اقضوا الي ولا تنظرون ان وليي الله الذي نزل
الكتاب وهو يتولى الصالحين قال فلما سمع اخواته
كلامه هذا صحن وبكين وبكى بناته فارتفعت
اصواتهن فارسل اليهن اخاه العباس بن علي وعليا
ابنه وقال لهما اسكتاهن فلعمري ليكثرن بكاؤهن
قال فلما ذهبا ليسكتاهن قال لا يبعد ابن عباس
قال فظننا انه انما قالها حين سمع بكاءهن لانه قد كان
نهاه ان يخرج بهن فلما سكتن حمد الله واثنى عليه وذكر
الله بما هو اهله وصلى على محمد صلى الله عليه وعلى

ملائكته وانبيايه فذكر من ذلك ما الله اعلم وما
لا يحصى ذكره قال فوالله ما سمعت متكلما قط قبله
ولا بعده ابلغ في منطق منه ثم قال اما بعد
فانسبوني فانظروا من انا ثم ارجعوا الى انفسكم وعاتبوها
فانظروا هل يحل لكم قتلي وانتهاك حرمتي الست ابن
بنت نبيكم صلى الله عليه وابن وصيه وابن عمه واول
المومنين بالله والمصدق لرسوله بما جا به من عند
ربه اوليس حمزة سيد الشهدا عم ابي اوليس جعفر
الشهيد الطيار في الجنة بجناحين عمي اولم يبلغكم قول
مستفيض فيكم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لي ولاخي هذان سيدا شباب اهل الجنة فان
صدقتموني بما اقول وهو الحق والله ما تعمدت
كذبا مذ علمت ان الله يمقت عليه اهله ويضر به
من اختلقه وان كذبتموني فان فيكم من ان سالتموه
عن ذلك اخبركم سلوا جابر بن عبد الله الانصاري
او ابا سعيد الخدري او سهل بن سعد الساعدي
او زيد بن ارقم او انس بن مالك يخبروكم انهم سمعوا هذه
المقالة

المقالة من رسول الله صلى الله عليه لي ولاخي اما في هذا
حاجز لكم عن سفك دمي قال فقال له شمر بن ذي الجوشن
هو يعبد الله على حرف ان كان يدري ما تقول
فقال له حبيب بن مظهر والله اني لاراك تعبد الله على
سبعين حرفا وانا اشهد انك صادق ما تدري ما يقول
قد طبع الله على قلبك ٥ ثم قال لهم الحسين فان كنتم
في شك من هذا القول افتشكون اثرا ما اني ابن
بنت نبيكم فوالله ما بين المشرق والمغرب ابن بنت نبي
غيري منكم ولا من غيركم انا ابن بنت نبيكم خاصة
اخبروني اتطلبوني بقتيل منكم قتلته او مال لكم
استهلكته او بقصاص من جراحة قال فاخذوا
لا يكلمونه قال فنادى يا شبث بن ربعي ويا حجار بن
ابجر ويا قيس بن الاشعث ويا يزيد بن الحرث الم تكتبوا
الي ان قد اينعت الثمار واخضر الجناب وطمت الجمام
وانما تقدم على جند لك مجند فاقبل قالوا له لم نفعل فقال
سبحان الله بلى والله لقد فعلتم ٥
ثم قال ايها الناس اذ كرهتموني فدعوني انصرف عنكم

٢٢٢٣
لعنة الله على من لم
يعرف الحق لعنا كثيرا
ولعن الله الشخص هولاي
الاربعة الانذال [illegible]
عبيد الله ابن زياد [illegible]
[illegible]
رب العالمين [illegible]

الى ما شئت من الارض قال فقال له قيس بن الاشعث او لا تنزل
على حكم بنى عمك فانهم لن يروك الا ما تحب ولن يصل
اليك منهم مكروه فقال له الحسين انت اخو اخيك اتريد
ان يطلبك بنو هاشم باكثر من دم مسلم بن عقيل لا والله
لا اعطيهم بيدى اعطا الذليل ولا اقر اقرار العبيد
عباد الله انى عذت بربى وربكم ان ترجمون اعوذ بربى
وربكم من كل متكبر لا يؤمن بيوم الحساب قال
ثم انه اناخ راحلته وامر عقبة بن سمعان فعقلها واقبلوا
يزحفون نحوه ٥ قال ابو مخنف فحدثنى
على بن حنظلة بن اسعد الشامى عن رجل من قومه
شهد مقتل الحسين حين قتل فقال له كثير بن
عبد الله الشعبى قال لما زحفنا قبل الحسين
خرج الينا زهير بن القين على فرس له ذنوب شاك
فى السلاح فقال يا اهل الكوفة نذار لكم من عذاب الله
نذارا ان حقا على المسلم نصيحة اخيه المسلم ونحن حتى
الان اخوة وعلى دين واحد وملة واحدة ما لم يقع بيننا
وبينكم السيف وانتم للنصيحة منا اهل فاذا وقع السيف
انقطعت

انقطعت العصمة وكنا امة وانتم امة ان الله قد ابتلانا واياكم
بذرية نبيه محمد صلى الله عليه لينظر ما نحن وانتم عاملون
انا ندعوكم الى نصرهم وخذلان الطاغية عبيد الله بن زياد
فانكم لا تدركون منهما الا بسوء عمر سلطانهما كله
ليسملان اعينكم ويقطعان ايديكم وارجلكم ويمثلان بكم
ويرفعانكم على جذوع النخل ويقتلان اماثلكم وقراكم
امثال حجر بن عدى واصحابه وهانى بن عروة واشباهه
قال فسبوه واثنوا على عبيد الله بن زياد ودعوا له وقالوا
والله لا نبرح حتى نقتل صاحبك ومن معه او نبعث به
وباصحابه الى الامير عبيد الله سلما فقال لهم عباد الله ان
ولد فاطمة رضوان الله عليها احق بالود والنصر من ابن سمية
فان لم تنصروهم فاعيذكم بالله ان تقتلوهم فخلوا بين هذا
الرجل وبين ابن عمه يزيد بن معوية فلعمرى ان يزيد ليرضى من
طاعتكم بدون قتل الحسين قال فرماه شمر بن ذى الجوشن
بسهم وقال اسكت اسكت الله نامتك ابرمتنا بكثرة كلامك
فقال له زهير يا ابن البوال على عقبيه اياك اخاطب انما
انت بهيمة والله ما اظنك تحكم من كتاب الله ايتين

فابشر بالخزی یوم القیمه والعذاب الالیم فقال له شمر ان الله قاتلک
وصاحبک عن ساعه قال افبالموت تخوفنی فوالله للموت معه
احب الی من الخلد معکم قال ثم اقبل علی الناس رافعا صوته
فقال عباد الله لا یغرنکم من دینکم هذا الجلف الجافی واشباهه
فوالله لا ینال شفاعه محمد قوما هراقوا دما ذریته واهل بیته
وقتلوا من نصرهم وذب عن حریمهم قال فاتاه رجل فقال ان
اباعبدالله یقول لک اقبل فلعمری ان مومن آل فرعون نصح لقومه
وابلغ فی الدعا لقد نصحت لهولا وابلغت لو نفع النصح وا
لابلاغ ه قال ابو مخنف عن ابی جناب الکلبی عن
عدی بن حرمله قال ثم ان الحر بن یزید لما زحف عمر بن
سعد الی الحسین اتی عمر بن سعد فقال له اصلحک الله
امقاتل انت هذا الرجل قال ای والله قتالا ایسره
ان تسقط الروس وتطیح الایدی قال افما لکم فی واحده
من الخصال التی عرض علیکم رضی قال عمر بن سعد اما والله لو
کان الامر الی لفعلت ولکن امیرک قد ابی ذلک
قال فاقبل حتی وقف من الناس موقفا ومعه رجل من قومه
یقال له قره بن قیس فقال یا قره هل سقیت فرسک الیوم

٢ لعن الله عمر ابن سعد ولعن من یفعل کفعله ولعن الله ابن زیاد ولعن الله یزید ولعن الله من اعان علی قتل العلویین ولا حول ولا قوة الا بالله العلی العظیم آمین

قال لا قال افما ترید ان تسقیه

قال لا قال افما ترید ان تسقیه قال فظننت والله انه یرید ان
یتنحی فلا یشهد القتال وکره ان اراه حین صنع ذلک فیخاف
ان ارفعه علیه فقلت له لم اسقه وانا منطلق فساقیه قال
فاعتزلت ذلک المکان الذی کان فیه قال فوالله لو انه
یطلعنی علی الذی یرید لخرجت معه الی الحسین قال
فاخذ یدنو من حسین قلیلا قلیلا فقال له رجل من
قومه یقال له المهاجر بن اوس ما ترید یا ابن یزید اترید
ان تحمل فسکت واخذه مثل العرواء فقال له یا ابن یزید
والله ان امرک لمریب ما رایت منک فی موقف قط مثل
شی اراه الآن ولو قیل لی من اشجع اهل الکوفه رجلا ما
عدوتک فما هذا الذی اری منک قال انی والله اخیر نفسی
بین الجنه والنار ووالله لا اختار علی الجنه شیئا ولو قطعت
وحرقت قال ثم ضرب فرسه فلحق بحسین علیه السلم
فقال له جعلنی الله فداک یا ابن رسول الله انا صاحبک
عن الرجوع وسایرتک فی الطریق وجعجعت بک فی هذا المکان
والله الذی لا اله الا هو ما ظننت ان القوم یردون علیک ما
عرضت علیهم ابدا ولا یبلغون منک هذه المنزله فقلت فی نفسی لا ابالی

ان اطيع القوم في بعض امرهم ولا يرون اني خرجت من طاعتهم
واتاهم فيقبلون من حسين هذه الخصال التي يعرض عليهم ووالله
لو ظننت انهم لا يقبلونها منك ما ركبتها منك واني قد جئتك
تائبا مما كان مني الى ربي ومواسيا لك بنفسي حتى اموت بين يديك
افترى ذلك لي توبة قال نعم يتوب الله عليك ويغفر لك ما اسمك
قال انا الحر بن يزيد قال انت الحر كما سمتك امك انت
الحر ان شاء الله في الدنيا والاخرة انزل قال انا لك فارسا
خير مني راجلا اقاتلهم على فرسي ساعة والى النزول ما يصير
آخر امري قال الحسين فاصنع يرحمك الله ما بدا لك فاستقدم
امام اصحابه ثم قال ايها القوم الا تقبلون من حسين خصلة
من هذه الخصال التي عرض عليكم فيعافيكم الله من حربه
وقتاله قالوا هذا الامير عمر بن سعد فكلمه فكلمه بمثل ما كلمه
به قبل وبمثل ما كلم به اصحابه قال عمر قد حرصت لو وجدت
الى ذلك سبيلا فعلت فقال يا اهل الكوفة لامكم الهبل ادعوتموه
حتى اذا اتاكم اسلمتموه وزعمتم انكم قاتلوا انفسكم دونه ثم عدوتم
عليه لتقتلوه امسكتم بنفسه واخذتم بكظمه واحطتم به من
كل ناحية فمنعتموه التوجه في بلاد الله العريضة حتى يامن ويامن

اهل بيته

اهل بيته فاصبح في ايديكم كالاسير لا يملك لنفسه نفعا ولا
يدفع عنها ضرا وحلأتموه ونساءه وصبيانه واصحابه عن ماء واصبيته
الفرات الجاري الذي يشربه اليهودي والنصراني والمجوسي ويمرغ
فيه خنازير السواد وكلابه وها هم قد صرعهم العطش
بئسما خلفتم محمدا في ذريته لا سقاكم الله يوم الظمأ ان لم تتوبوا
وتنزعوا عما انتم عليه من يومكم هذا في ساعتكم هذه فحملت
عليه رجالة لهم ترميه بالنبل فاقبل حتى وقف امام الحسين
رضوان الله عليه ٥ قال ابو مخنف عن الصقعب
ابن زهير وسليمان بن ابي راشد عن حميد بن مسلم قال وزحف
عمر بن سعد نحوهم ثم نادى يا ذويد ادن رايتك فادناها ثم
وضع سهمه في كبد قوسه ثم رمى فقال اشهدوا اني اول من رمى ٥
قال ابو مخنف حدثني ابو جناب قال كان منا رجل يدعى
عبد الله بن عمير من بني عليم كان قد نزل الكوفة واتخذ عند
بئر الجعد من همدان دارا وكانت معه امراة له من النمر بن
قاسط فقال لها ام وهب ابنة عبد فرأى الناس بالنخيلة
يعرضون ليسرحوا الى الحسين قال فسال عنهم فقيل يسرحون الى
ابن فاطمة ابنة رسول الله فقال والله لقد كنت على جهاد اهل

اهل الشرك حريصًا واني لارجوا ان لايكون جهاد هولا الذين
يغزون ابن بنت نبيهم ايسر ثوابا عند الله من ثوابه اياي في
جهاد المشركين فدخل الى امراته فاخبرها بما سمع واعلمها
بما يريد فقالت اصبت اصاب الله بك ارشد امورك
افعل واخرجني معك قال فخرج بها ليلا حتى اتى حسينا فاقام
معه فلما دنا منه عمر بن سعد ورمى بسهم ارتمى الناس فلما ارتموا
خرج يسار مولى زياد بن ابي سفين وسالم مولى عبيد الله بن زياد
فقالوا من يبارز ليخرج الينا بعضكم قال فوثب حبيب بن مظهر
وبرير بن حضير فقال لهما حسين اجلسا فقام عبد الله بن
عمير الكلبي فقال ابا عبد الله رحمك الله ائذن لي فلاخرج
اليهما فراى حسين رجلا ادم طويلا شديد الساعدين
بعيد ما بين المنكبين فقال حسين اني لاحسبه للاقران
قتالا اخرج ان شئت قال فخرج اليهما فقالا له من انت فانتسب
لهما فقالا له لا نعرفك ليخرج الينا زهير بن القين وحبيب بن
مظهر او برير بن حضير ويسار مستنتل امام سالم فقال له الكلبي
يا ابن الزانية وبك رغبة عن مبارزة احد من الناس الا وهو خير
منك ثم شد عليه فضربه بسيفه حتى برد فانه لمشتغل به

يضربه

يضربه بسيفه اذ شد عليه سالم فصاح به قد رهقك العبد
فلم يأبه له حتى غشيه فبدره الضربة فاتقاه الكلبي بيده اليسرى
فاطار اصابع كفه اليسرى ثم مال عليه الكلبي فضربه حتى
قتله واقبل الكلبي يرتجز وهو يقول وقد قتلهما جميعا

ان تنكروني فانا ابن كلب حسبي ببيتي في عليم حسبي
اني زعيم لك ام وهب ولست بالخوار عند النكب
اني امرؤ ذو مرة وعصب ضرب غلام مومن بالرب

فاخذت ام وهب امراته عمودا ثم اقبلت نحو زوجها تقول
له فداك ابي وامي قاتل دون الطيبين ذرية محمد فاقبل اليها
يردها نحو النسا فاخذت تجاذب ثوبه ثم قالت اني لن ادعك
دون ان اموت معك فناداها حسين فقال جزيتم من اهل
بيت خيرا ارجعي رحمك الله الى النسا فاجلسي معهن
فانه ليس على النسا قتال فانصرفت اليهن ٥
قال وحمل عمرو بن الحجاج وهو ميمنة الناس في الميمنة فلما ان
دنا من حسين جثوا له على الركب واشرعوا الرماح نحوهم
فلم تقدم خيلهم على الرماح فذهبت الخيل لترجع فرشقوهم
بالنبل فصرعوا منهم رجالا وجرحوا منهم اخرين ٥

بالطعن فيهم مقدما والضرب اذا ادبروا

قال ابو مخنف وحدثني حسين ابو جعفر قال ثم ان رجلا من بني تميم
يقال له عبد الله بن حوزة جاء حتى وقف امام الحسين عليه السلم
فقال يا حسين يا حسين فقال الحسين عليه السلم ما تشا قال ابشر
بالنار قال كلا اني اقدم على رب رحيم وشفيع مطاع من هذا
قال له اصحابه هذا ابن حوزة قال رب حزه الى النار قال فاضطرب
به فرسه في جدول فوقع فيه وتعلقت رجله في الركاب
ووقع راسه في الارض ونفر الفرس فاخذه يضرب به راسه
كل حجر وكل شجر حتى مات ○

قال ابو مخنف عن عطا بن السايب عن عبد الجبار
ابن وايل الحضرمي عن اخيه مسروق بن وايل قال كنت
في اوايل الخيل ممن سار الى الحسين فقلت اكون في اوايلها
لعلي اصيب راس الحسين فاصيب به منزلة عند عبيد الله
ابن زياد قال فلما انتهينا الى الحسين تقدم رجل من القوم
يقال له ابن حوزة فقال افيكم حسين قال فسكت حسين
فقالها ثانية فسكت حتى اذا كانت الثالثة قال قولوا له نعم
هذا حسين فما حاجتك قال يا حسين ابشر بالنار قال كذبت
رب غفور وشفيع مطاع فمن انت قال ابن حوزة قال فرفع

الحسين

الحسين يديه حتى راينا بياض ابطيه من فوق الثياب ثم قال اللهم
حزه الى النار قال فغضب ابن حوزة فذهب ليقحم اليه الفرس
وبينه وبينه نهر قال فعلقت قدمه بالركاب وجالت به الفرس
فانقطعت قدمه وساقه وفخذه وبقي جانبه الاخر متعلقا
بالركاب قال فرجع مسروق وترك الخيل من ورايه قال
فسالته فقال لقد رايت من اهل هذا البيت شيا لا اقاتلهم
ابدا قال ونشب القتال ○



قال ابو مخنف حدثني يوسف بن يزيد
عن عفيف بن زهير بن ابي الاخنس وكان قد شهد مقتل
الحسين قال وخرج يزيد بن معقل من بني عميرة بن ربيعة
وهو حليف لبني سليمة من بني عبد القيس فقال يا برير بن حضير
كيف ترى صنع الله بك قال صنع الله والله بي خيرا وصنع
بك شرا قال كذبت وقبل اليوم ما كنت كذابا
هل تذكر وانا اماشيك في بني لوذان وانت تقول ان عثمان
ابن عفان كان على نفسه مسرفا وان معوية بن ابي سفين
ضال مضل وان امام الهدى والحق علي بن ابي طالب
فقال له برير اشهد ان هذا رايي وقولي فقال له يزيد

بن معقل اشهد انك من الضالين فقال له يزيد بن معقل حصين هل لك
فلأباهلك ولندع الله ان يلعن الكاذب وان يقتل المبطل
ثم اخرج فلأبارزك قال فخرجا فرفعا ايديهما الى الله يدعوانه
ان يلعن الكاذب وان يقتل المحقُّ المبطل ثم برز كل واحد
منهما لصاحبه فاختلفا ضربتين فضرب يزيد بن معقل يزيد
ابن حصين ضربة خفيفة لم تضره شيئا وضربه يزيد بن حصين ضربة
قدّت المغفر وبلغت الدماغ فخر كانما هوى من حالق وان
سيف ابن حصين لثابت في راسه فكاني انظر اليه ينضنضه
من راسه وحمل عليه رضي بن منقذ العبدي فاعتنق يزيدا
فاعتركا ساعة ثم ان يزيدا قعد على صدره فقال
رضي اين اهل المصاع والدفاع قال فذهب كعب بن جابر بن
عمرو الازدي ليحمل عليه فقلت ان هذا يزيد بن حصين
القارئ الذي كان يقرئنا القران في المسجد فحمل عليه بالرمح
حتى وضعه في ظهره فلما وجد مسّ الرمح برك عليه فعض
بوجهه وقطع طرف انفه فطعنه كعب بن جابر حتى
القاه عنه وقد غيّب السنان في ظهره ثم اقبل عليه يضربه
بسيفه حتى قتله قال عفيف كاني انظر الى العبدي

الصريع

الصريع قام ينفض التراب عن قبائه ويقول انعمت علي يا اخا
الازد نعمة لا انساها ابدا قال فقلت انت رايت هذا قال نعم
راي عيني وسمع اذني فلما رجع كعب بن جابر قالت له اخته — اخت جابر
النوار اعنت على ابن فاطمة وقتلت سيد القراء لقد اتيت عظيما
من الامر والله لا اكلمك من راسي كلمة ابدا وقال كعب بن جابر

سلي تخبري عني وانت ذميمة غداة حسين والرماح شوارع
الم آت اقصى ما كرهت ولم يخل علي غداة الروع ما انا صانع
معي يزني لم تخنه كعوبه وابيض مخشوب الغرارين قاطع
فجردته في عصبة ليس دينهم بديني واني بابن حرب لقانع
ولم تر عيني مثلهم في زمانهم ولا قبلهم في الناس اذ انا يافع
اشد قراعا بالسيوف لدى الوغى الا كل من يحمي الذمار مقارع
وقد صبروا للطعن والضرب حسّرا وقد نازلوا لو ان ذلك نافع
فابلغ عبيد الله اما لقيته باني مطيع للخليفة سامع
قتلت بريرا ثم حمّلت نعمة ابا منقذ لما دعا من يماصع

قال ابو مخنف حدثني عبد الرحمن بن جندب قال سمعته
في امارة مصعب بن الزبير وهو يقول
يا رب انا قد وفينا فلا تجعلنا يا رب كمن قد غدر

فقال

فقال له اي صدق ولقد وفا وكرم وكسبت لنفسك
شرا قال كلا اني لم اكسب لنفسي شرا ولكني كسبت لها
خيرا قال وزعموا ان رضي بن منقذ العبدي رد بعد علي
كعب بن جابر جواب قوله فقال

لو شا ربي ما شهدت قتالهم ولا جعل النعما عندي ابن جابر
لقد كان ذاك اليوم عارا وسبة يعيره الابنا بعد المعاشر
فيا ليت اني كنت من قبل قتله ويوم حسين كنت في رمس قابر

قال وخرج عمرو بن قرظه الانصاري يقاتل دون
حسين وهو يقول

قد علمت كتيبه الانصار اني ساحمي حوزة الذمار
ضرب غلام غير نكس شاري دون حسين مهجتي وداري

قال ابو مخنف عن ثابت بن هبيره فقتل عمرو بن قرظه بن
كعب وكان مع الحسين عليه السلم وكان علي اخوه
مع عمر بن سعد فنادى علي بن قرظه يا حسين يا كذاب
ابن الكذاب اضللت اخي وغررته حتى قتلته قال ان
الله لم يضلل اخاك ولكن الله هدى اخاك واضلك قال
قتلني الله ان لم اقتلك او اموت دونك فحمل عليه فاعترضه
نافع

نافع بن هلال المرادي فطعنه فصرعه فحمله اصحابه فاستنقذوه
فدووي فبرا بعد قال ابو مخنف حدثني النضر بن صالح
ابو زهير العبسي ان الحر بن يزيد لما لحق بحسين عليه السلم
قال رجل من بني تميم من بني شقره وهم بنو الحرث بن تميم يقال له
يزيد بن سفين اما والله لو اني رايت الحر بن يزيد حين خرج
لاتبعته السنان قال فبينا الناس يتجاولون ويقتتلون والحر
ابن يزيد يحمل على القوم مقدما ويتمثل قول عنتره

ما زلت ارميهم بثغره نحره ولبانه حتى تسربل بالدم

قال وان فرسه لمضروب على اذنيه وحاجبه وان
دماه لتسيل فقال الحصين بن تميم وكان على شرطه عبيد الله
فبعثه الى الحسين وكان مع عمر بن سعد فولاه عمر الشرطه
المجففه ليزيد بن سفين هذا الحر الذي كنت تمنى قال نعم
فخرج اليه فقال له هل لك يا حر بن يزيد في المبارزه قال نعم
قد شيت فبرز له قال فانا سمعت الحصين بن تميم يقول
والله لبرز له فكانما كانت نفسه في يده فما لبثه الحر
حين خرج اليه ان قتله قال هشام بن محمد عن
ابي مخنف قال حدثني يحيى بن هاني بن عروه ان نافع بن هلال

كان يقاتل يومئذ وهو يقول

انا الجملي انا على دين علي

قال فخرج اليه رجل يقال له مزاحم بن حريث فقال انا على
دين عثمان فقال له انت على دين الشيطان ثم حمل عليه فقتله
فصاح عمرو بن الحجاج بالناس يا حمقى اتدرون من تقاتلون فرسان
اهل المصر قوما مستميتين لا يبرزن لهم منكم احد فانهم قليل
وقل ما يبقون والله لو لم ترموهم الا بالحجارة لقتلتموهم فقال عمر
ابن سعد صدقت الراى ما رايت وارسل الى الناس فعزم
عليهم لا يبارز رجل منكم رجلا منهم ٥
قال ابو مخنف حدثني الحسين عقبة المرادى قال حدثني
الزبيدى انه سمع عمرو بن الحجاج حين دنا من اصحاب الحسين
يقول يا اهل الكوفة الزموا طاعتكم وجماعتكم ولا ترتابوا في
قتل من مرق من الدين وخالف الامام فقال له الحسين يا عمرو بن
الحجاج اعلي تحرض الناس انحن مرقنا من الدين وانتم ثبتم
عليه اما والله لتعلمن لو قد قبضت ارواحكم وقدمتم
على اعمالكم اينا مرق من الدين ومن هو اولى بصلي النار قال ثم
ان عمرو بن الحجاج حمل على الحسين من ميمنة عمر بن سعد من نحو

الفرات

الفرات فاضطربوا ساعة فصرع مسلم بن عوسجة الاسدى
اول اصحاب الحسين ثم انصرف عمرو بن الحجاج واصحابه وارتفعت
الغبرة فاذا هم به صريع فمشى اليه الحسين فاذا به رمق فقال
رحمك ربك يا مسلم بن عوسجة فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر
وما بدلوا تبديلا ٥ ودنا منه حبيب بن مظهر فقال عز علي
مصرعك يا مسلم ابشر بالجنة فقال له مسلم قولا ضعيفا بشرك
الله بخير ٥ فقال له حبيب لولا اني اعلم اني في اثرك لاحق
بك من ساعتي هذه لاحببت ان توصيني بكل ما اهمك حتى
احفظك في كل ذلك بما انت له اهل في القرابة والدين
قال بل انا اوصيك بهذا رحمك الله واهوى بيده الى الحسين
ان تموت دونه قال افعل ورب الكعبة قال فما كان باسرع
من ان مات في ايديهم وصاحت جارية له فقالت يا ابن عوسجتاه
يا سيداه فتنادى اصحاب عمرو بن الحجاج قتلنا مسلم بن عوسجة
الاسدى فقال شبث لبعض من حوله من اصحابه ثكلتكم امهاتكم
انما تقتلون انفسكم بايديكم وتذللون انفسكم لغيركم تفرحون
ان يقتل مثل مسلم بن عوسجة اما والذى اسلمت له لرب
موقف له قد رايته في المسلمين كريم لقد رايته يوم سلق

اذربيجان فقتل ستة من المشركين قبل تتام خيول المسلمين
افيقتل منكم مثله وتفرحون قال وكان الذي قتل مسلم بن
عوسجة مسلم بن عبد الله الضبابي وعبد الرحمن بن ابي خشكارة
البجلي قال وحمل شمر بن ذي الجوشن في الميسرة على اهل
الميسرة فثبتوا له فطاعنوه واصحابه وحمل على حسين عليه السلم
من كل جانب فقتل الكلبي وقد قتل رجلين بعد الاولين
وقاتل قتالا شديدا فحمل عليه هاني بن ثبيت الحضرمي
وبكير بن حي التيمي من تيم الله بن ثعلبة فقتلاه وكان
القتيل الثاني من اصحاب الحسين عليه السلم وقاتلهم
اصحاب الحسين قتالا شديدا واخذت خيلهم تحمل
وانما هم اثنان وثلثون فارسا واخذت لا تحمل على جانب
من خيل اهل الكوفة الا كشفته فلما راى ذلك عزرة بن
قيس وهو على خيل الكوفة ان خيله تنكشف من كل جانب
بعث الى عمر بن سعد عبد الله بن حصن فقال اما ترى
ما تلقى خيلي منذ اليوم من هذه العدة اليسيرة ابعث اليهم
الرجال والرماة فقال لشبث الا تقدم اليهم فقال سبحان
الله تعمد الى شيخ مضر واهل المصر عامة تبعثه في الرماة

لم

لم تجد من تندب لهذا ويجزي عنك غيري قال وما زالوا يرون
من شبث الكراهة لقتاله قال وقال ابو زهير العبسي فانا
سمعته في امارة مصعب يقول لا يعطي الله اهل هذا المصر خيرا
ابدا ولا يسددهم لرشد الا تعجبون انا قاتلنا مع علي بن ابي طالب
رضوان الله عليه ومع ابنه من بعده آل ابي سفيان خمس سنين
ثم عدونا على ابنه وهو خير اهل الارض نقاتله مع آل معوية
وابن سمية الزانية ضلال يا لك من ضلال ٥
قال ودعا عمر بن سعد الحصين بن تميم
فبعث معه المجففة وخمس مائة من المرامية فاقبلوا حتى
اذا دنوا من الحسين عليه السلم واصحابه رضي الله عنهم
رشقوهم بالنبل فلم يلبثوا ان عقروا خيولهم وصاروا رجالة
كلهم ٥ قال ابو مخنف حدثني نمير بن وعلة
ان ايوب بن مشرح الخيواني كان يقول انا والله عقرت بالحر
ابن يزيد فرسه حشاته سهما فما لبث ان عدا الفرس واضطرب
وكبا فوثب عنه الحر كانه ليث والسيف في يده وهو يقول
ان تعقروني فانا ابن الحر   اشجع من ذي لبد هزبر
ما رات واحدا قط يفري فريه قال فقال له اشياخ من الحي

فانت قتلته قال لا والله ما انا قتلته ولكن قتله غيري
وما احب اني قتلته قال له ابو الوداك ولم قال انه كان زعموا
من الصلحين قال فوالله لين كان ذلك اثما لان القى الله
باثم الجراح والموقف احب الى ان القاه باثم قتل احد
منهم قال له ما اراك الا ستلقى الله باثم قتلهم اجمعين ارايت
لو انك رميت ذا فعقرت به ورميت اخر ووقفت موقفا
وكررت عليهم وحرضت اصحابك وكثرت وحمل
عليك فكرهت تفر وفعل احد من اصحابك كفعلك
واخر واخر كان هذا واصحابه يقتلون انتم شركاكلكم
في دمايهم قال له يا ابا الوداك انك لتقنطنا من رحمه الله
ان كنت تولى حسابنا يوم القيمه فلا غفر الله لك ان غفرت
لنا قال هو ما اقول لك وقاتلوهم حتى انتصف النهار اشد
قتال خلقه الله واخذوا لا يقدرون على ان ياتوهم الا من
وجه واحد لاجتماع ابنيتهم وتقارب بعضها من بعض
قال فلما راى ذلك عمر بن سعد ارسل رجالا يعرضونها
عن ايمانهم وعن شمايلهم ليحيطوا بهم قال فاخذ الثلثه والاربعه
من اصحاب الحسين بن علي عليه السلم يتخللون البيوت فيشدون

على الرجل

على الرجل وهو يعرض وينتهب فيقتلونه ويرمونه من قريب او يعقرونه
فامر بها عمر بن سعد عند ذلك فقال احرقوها بالنار ولا تدخلوا
بيتا ولا تعرضوه فجاوا بالنار فاخذوا يحرقون فقال الحسين
دعوهم فليحرقوها فانهم لو قد حرقوها لم يستطيعوا ان يجوزوا
اليكم منها فكان كذلك واخذوا لا يقاتلونهم الا من وجه
واحد قال وخرجت امراه الكلبي تمشي الى زوجها حتى
جلست عند راسه تمسح عنه التراب وتقول هنيا لك الجنه
فقال شمر بن ذي الجوشن لغلام يسمى رستم اضرب راسها
بالعمود فضرب راسها فشدخه فماتت مكانها قال
وحمل شمر بن ذي الجوشن حتى طعن فسطاط الحسين
برمحه ونادى علي بالنار حتى احرق هذا البيت على اهله
قال فصاح النسا وخرجن من الفسطاط قال وصاح به الحسين
يا ابن ذي الجوشن انت تدعو بالنار لتحرق بيتي على اهلي حرقك
الله بالنار قال ابو مخنف حدثني سليمان بن
ابي راشد عن حميد بن مسلم قال قلت لشمر بن ذي الجوشن
سبحان الله ان هذا لا يصلح لك اتريد ان تجمع على نفسك خصلتين
تعذب بعذاب الله وتقتل الولدان والنسا والله ان في

فتلك الرجال لما رضيته اميرك قال فقال من انت قلت لا
اخبرك من انا وخشيت والله لو عرفني ان يضرني عند السلطان
قال فجاءه رجل كان اطوع له مني شبث بن ربعي فقال ما
رايت مقالا اسوا من قولك ولا موقفا اقبح من موقفك
امرعبا للنساء صرت قال فاشهد انه استحيا فذهب لينصرف
وحمل عليه زهير بن القين في رجال من اصحابه عشرة فشد
على شمر بن ذي الجوشن واصحابه فكشفهم عن البيوت حتى
ارتفعوا عنها فصرعوا ابا عزة الضبابي فقتلوه وكان من
اصحاب شمر ويعطف الناس عليهم فكثروهم فلا يزال
الرجل من اصحاب الحسين قد قتل فاذا قتل منهم الرجل والرجلان
تبين فيهم واولئك كثير لا يتبين فيهم ما يقتل منهم قال فلما
راى ذلك ابو ثمامة عمرو بن عبد الله الصايدي قال للحسين يا ابا
عبد الله نفسي لك الفدا اني ارى هولا قد اقتربوا منك
ولا والله لا تقتل حتى اقتل دونك ان شا الله واحب
ان القى ربي وقد صليت هذه الصلاه التي قد دنا وقتها
قال فرفع الحسين راسه ثم قال ذكرت الصلاه جعلك الله
من المصلين الذاكرين نعم هذا اول وقتها ثم قال سلوهم ان يكفوا

عنا حتى

قبح الله

منا حتى نصلي فقال لهم الحصين بن تميم انها لا تقبل فقال
له حبيب بن مظهر لا تقبل زعمت الصلاه من آل محمد
صلى الله عليه وعليهم لا تقبل وتقبل منك يا حمار
قال فحمل عليهم حصين بن تميم وخرج اليه حبيب بن
مظهر فضرب وجه فرسه بالسيف فشب ووقع عنه
وحمل اصحابه فاستنقذوه واخذ حبيب يقول

اقسم لو كنا لكم اعدادا   او شطركم وليتم اكتادا
يا شر قوم حسبا وزادا

قال وجعل يقول يومئذ

انا حبيب وابي مظهر   فارس هيجا وحرب تسعر
انتم اعد عدة واكثر   ونحن اوفى منكم واصبر
ونحن اعلى حجة واظهر   حقا واتقى منكم واعذر

وقاتل قتالا شديدا فحمل عليه رجل من بني تميم فضربه
بالسيف على راسه فقتله وكان يقال له بديل بن صريم
من بني عقفان وحمل عليه آخر من بني تميم فطعنه فوقع
فذهب ليقوم فضربه الحصين بن تميم على راسه بالسيف
فوقع ونزل اليه التميمي فاحتز راسه فقال له الحصين اني

لشريكك في قتله فقال الآخر والله ما قتله غيري فقال
الحصين اعطنيه اعلّقه في عنق فرسي كيما يرى الناس
ويعلمون اني شركت في قتله ثم خذه انت بعد فامض به الى
عبيد الله بن زياد فلا حاجة لي فيما تعطاه على قتلك اياه
قال فأبى عليه فاصلح قومه فيما بينهما على هذا فدفع اليه راس
حبيب بن مظهر فجال به في العسكر قد علّقه في عنق فرسه
ثم دفعه بعد ذلك اليه فلما رجعوا الى الكوفة اخذ الآخر
راس حبيب فعلّقه في لبان فرسه ثم اقبل به الى ابن زياد
فبصر به ابنه القسم بن حبيب وهو يومئذ قد راهق فاقبل
مع الفارس لا يفارقه كلما دخل القصر دخل معه واذا خرج
خرج معه فارتاب به فقال ما لك يا بني تتبعني قال لا شيء قال بلى
يا بني اخبرني فقال له ان هذا الراس الذي معك راس ابي
افتعطينيه حتى ادفنه قال يا بني لا يرضى الامير ان يدفن
وانا اريد ان يثيبني الامير على قتله ثوابا حسنا قال له الغلام
لكن لا يثيبك على ذلك الا اسوأ الثواب اما والله لقد قتلته
خيرا منك وبكى فمكث الغلام حتى اذا ادرك لم يكن له همة الا اتباع اثر
قاتل ابيه ليجد منه غرة فيقتله بابيه فلما كان زمن مصعب

ابن الز

ابن الزبير وغزا مصعب باجميرا دخل عسكر مصعب فاذا
قاتل ابيه في فسطاطه فاقبل يختلف في طلبه والتماس غرته
فدخل عليه وهو قائل نصف النهار فضربه بسيفه حتى
برد قال ابو مخنف حدثني محمد بن قيس قال لما
قتل حبيب بن مظهر هدّ ذلك حسينا عليه السلم وقال
عند ذلك احتسب نفسي وحماة اصحابي قال واخذ
الحر يرتجز ويقول

آليت لا اقتل حتى اقتلا   وان اصاب اليوم الا مقبلا
اضربهم بالسيف ضربا مقصلا   لا ناكلا عنهم ولا مهللا

واخذ يقول ايضا

اضرب في اعراضهم بالسيف   عن خير من حل منى والخيف

فقاتل هو وزهير بن القين قتالا شديدا فكان اذا
شد احدهما فان استلحم شد الآخر حتى يخلصه ففعلا ذلك
ساعة ثم ان رجالة شدت على الحر بن يزيد فقتل
وقتل ابو ثمامة الصائدي ابن عم له كان عدوا له قال
ثم صلوا الظهر صلى بهم الحسين رضوان الله عليه
صلاة الخوف ثم اقتتلوا بعد الظهر فاشتد قتالهم

ووصل الى الحسين عليه السلم فاستقدم الحنفي امامه
فاستهدف لهم يرمونه بالنبل عينا وشمالا قائم بين يديه
فما زال يرمى حتى سقط وقاتل زهير بن القين قتالا شديدا
واخذ يقول

أنا زهير وانا ابن القين ... اذودهم بالسيف عن حسين

قال واخذ يضرب على منكب حسين ويقول

أقدم هديت هاديا مهديا ... فاليوم تلقى جدك النبيا
وحسنا والمرتضى عليا ... وذا الجناحين الفتى الكميا
واسد الله الشهيد الحيا

قال فشد عليه كثير بن عبد الله الشعبي ومهاجر
ابن اوس فقتلاه رضى الله عنه ٥ قال وكان نافع
ابن هلال البجلي قد كتب اسمه على افواق نبله فجعل يرمي
بها مسمومة وهو يقول

انا الجملي انا على دين علي

فقتل اثنا عشر من اصحاب عمر بن سعد سوى من جرح
قال فضرب حتى كسرت عضداه واخذ اسيرا قال فاخذه
شمر بن ذى الجوشن ومعه اصحاب له يسوقون نافعا

حتى اتى به عمر بن سعد فقال له عمر ويحك يا نافع ما حملك
على ما صنعت بنفسك قال ان ربى يعلم ما اردت قال
والدما تسيل على لحيته وهو يقول والله لقد قتلت منكم
اثنا عشر سوى من جرحت وما الوم نفسى على الجهد ولو بقيت
لى عضد وساعد ما اسرتمونى فقال له شمر اقتله
اصلحك الله قال انت جئت به فان شئت فاقتله قال
فانتضى شمر سيفه فقال له نافع اما والله لو كنت من المسلمين
لعظم عليك ان تلقى الله بدمائنا فالحمد لله الذى جعل
منايانا على يدى شرار خلقه فقتله ٥
ثم اقبل شمر يحمل عليهم وهو يقول

خلوا اعداء الله عن شمر ... يضربهم بسيفه ولا يفر
وهو لكم صاب وسم ومقر

فلما راى اصحاب الحسين عليه السلم انهم قد كثروا وانهم
لا يقدرون على ان يمنعوا حسينا ولا انفسهم تنافسوا
فى ان يقتلوا بين يديه فجاءه عبد الله وعبد الرحمن
ابنا عزرة الغفاريان فقالا يا ابا عبد الله عليك السلام
حازنا العدو اليك فاحببنا ان نقتل بين يديك

نمنعك وندفع عنك قال مرحبا بكما ادنوا مني فدنوا منه
فجعلا يقاتلان قريبا منه واحدهما يقول

قد علمت حقا بنو غفار وخندف بعد بني نزار
لنضربن معشر الفجار بكل عضب وصقيل بتار
يا قوم ذودوا عن بني الاحرار بالمشرفي والقنا الخطار

قال وجاء الفتيان الجابريان سيف بن الحرث بن سريع
ومالك بن عبد بن سريع وهما ابنا عم واخوان لام
فاتيا حسينا فدنوا منه وهما يبكيان فقال اي ابني اخي
ما يبكيكما فوالله اني لارجو ان تكونا عن ساعة قريري
عين قالا جعلنا الله فداك لا والله ما على انفسنا نبكي
ولكنا نبكي عليك نراك قد احيط بك ولا نقدر على
ان نمنعك فقال جزاكما الله يا ابني اخي بوجدكما من ذلك
ومواساتكما اياي بانفسكما احسن جزاء المتقين ه
قال وجاء حنظلة بن اسعد الشبامي فقام بين يدي
حسين فاخذ ينادي يا قوم اني اخاف عليكم مثل يوم
الاحزاب مثل داب قوم نوح وعاد وثمود والذين
من بعدهم وما الله يريد ظلما للعباد ويا قوم اني

اخاف

اخاف عليكم يوم التناد يوم تولون مدبرين ما لكم من الله
من عاصم ومن يضلل الله فما له من هاد يا قوم لا تقتلوا
حسينا فيسحتكم الله بعذاب وقد خاب من افترى ه
فقال له اسعد رحمك الله انهم قد استوجبوا العذاب
حين ردوا عليك ما دعوتهم اليه من الحق ونهضوا اليك
ليستبيحوك واصحابك فكيف بهم الآن وقد قتلوا قلك
اخوانك الصالحين قال صدقت جعلت فداك انت افقه
مني واحق بذلك افلا نروح الى ربنا ونلحق باخواننا فقال
رح الى خير من الدنيا وما فيها والى ملك لا يبلى فقال السلام
عليك ابا عبد الله صلى الله عليك وعلى اهل بيتك وعرف
بيننا وبينك في جنته فقال امين امين فاستقدم فقاتل
حتى قتل ه قال ثم استقدم الفتيان الجابريان
يلتفتان الى الحسين ويقولان السلام عليك يا ابن رسول الله
فقال وعليكما السلام ورحمة الله فقاتلا حتى قتلا ه
قال وجاء عابس بن ابي شبيب الشاكري ومعه شوذب
مولى شاكر فقال يا شوذب ما في نفسك ان تصنع
قال ما اصنع اقاتل معك دون ابن بنت رسول الله

حتى اقتل قال ذلك الظن بك اما لا فتقدم بين يدي ابي عبد الله
حتى يحتسبك كما احتسب غيرك من اصحابه وحتى احتسبك
انا فانه لو كان معي الساعة احد انا اولى به مني بك لسرني
ان يتقدم بين يدي حتى احتسبه فان هذا يوم ينبغي لنا ان
نطلب الاجر فيه بكل ما قدرنا عليه فانه لا عمل بعد
اليوم وانما هو الحساب قال فتقدم فسلم على حسين
ثم مضى فقاتل حتى قتل قال ثم قال عابس بن ابي شبيب
يا ابا عبد الله اما والله ما امسى على ظهر الارض قريب ولا
بعيد اعز علي ولا احب الي منك ولو قدرت ان
ادفع عنك الضيم او القتل بشي اعز علي من نفسي ودمي
لفعلته السلام عليك يا ابا عبد الله اشهد الله اني على
هديك وهدي ابيك ثم مشى بالسيف مصلتا نحوهم وبه
ضربة على جبينه ٥

قال ابو مخنف حدثني نمير بن وعلة عن رجل من بني عبد
من همدان يقال له ربيع بن تميم شهد ذلك اليوم قال
لما رايته مقبلا عرفته وقد شاهدته في المغازي وكان
اشجع الناس فقلت ايها الناس هذا الاسد الاسود هذا

ابن ال

ابن ابي شبيب لا يخرجن اليه احد منكم فاخذ ينادي الا رجل
لرجل فقال عمر بن سعد ارضخوه بالحجارة قال فرمي بالحجارة
من كل جانب فلما راى ذلك القى درعه ومغفره ثم شد على الناس
فوالله لرايته يكرد اكثر من مائتين من الناس ثم انهم
تعطفوا عليه من كل جانب فقتل قال فرايت راسه في ايدي
رجال ذوي عدة هذا يقول انا قتلته وهذا يقول انا قتلته
فاتوا عمر بن سعد فقال لا تختصموا هذا لم يقتله انسان
واحد ففرق بينهم بهذا القول ٥

قال ابو مخنف حدثني عبد الله بن عاصم عن الضحاك
ابن عبد الله المشرقي قال لما رايت اصحاب الحسين قد
اصيبوا وقد خلص اليه والى اهل بيته ولم يبق معه غير
سويد بن عمرو بن ابي المطاع الخثعمي وبشير بن عمرو الحضرمي
قلت له يا ابن رسول الله قد علمت ما كان بيني وبينك
قلت لك اقاتل عنك ما رايت مقاتلا فاذا لم ار مقاتلا
فانا في حل من الانصراف فقلت لي نعم قال فقال صدقت
وكيف لك بالنجاء ان قدرت على ذلك فانت في حل قال
فاقبلت الى فرسي وقد كنت حيث رايت خيل اصحابنا تعقر

اقبلت بها حتى ادخلتها فسطاطا لاصحابنا بين السوق واقبلت
اقاتل معهم راجلا فقتلت يومئذ بين يدى الحسين رجلين
وقطعت يد اخر وقال لى الحسين يومئذ مرارا لا تقطع الله
يدك جزاك الله خيرا عن اهل بيت نبيك فلما اذن لى استخرجت
الفرس من الفسطاط ثم استويت على متنها ثم ضربتها حتى اذا
استويت على السنابك رميت بها عرض القوم فافرجوا لى واتبعنى
منهم خمسة عشر رجلا حتى انتهيت الى شفيه قرية قريبة من
شاطى الفرات فلما لحقونى عطفت عليهم فعرفنى كثير بن عبد
الله الشعبى وايوب بن مسرح الخيوانى وقيس بن عبد الله
الصائدى فقالوا هذا الضحاك بن عبد الله المشرقى هذا
ابن عمنا ننشدكم الله لما كففتم عنه فقال ثلثة نفر من تميم
كانوا معهم بلى والله لنجيبن اخواننا واهل دعوتنا الى ما احبوا
من الكف عن صاحبهم قال فلما تابع التميميون اصحابى
كف الاخرون قال فنجانى الله

قال ابو مخنف حدثنى فضيل بن خديج الكندى ان يزيد
ابن زياد وهو ابو الشعثاء الكندى من بنى بهدلة جثى على
ركبتيه بين يدى الحسين فرمى بمائة سهم ما سقط منها خمسة

اسهم

اسهم وكان راميا فكان كلما رمى قال انا ابن بهدله
فرسان العرجله ويقول حسين اللهم سدد رميته واجعل
ثوابه الجنة فلما رمى بها قام فقال ما سقط منها الا خمسة اسهم
ولقد تبين لى انى قد قتلت خمسة نفر وكان فى اول من قتل
وكان رجزه يومئذ

انا يزيد وابى مهاصر — اشجع من ليث بغيل خادر
يا رب انى للحسين ناصر — ولابن سعد تارك وهاجر

وكان يزيد بن زياد المهاصر ممن خرج مع عمر بن سعد
الى الحسين فلما ردوا الشروط على الحسين مال اليه فقاتل
معه حتى قتل رحمة الله واما الصيداوى
عمرو بن خالد وجابر بن الحرث السلمانى وسعد مولى عمرو بن
خالد ومجمع بن عبد الله العائذى فانهم قاتلوا فى اول القتال
شدوا مقدمين باسيافهم على الناس فلما وغلوا عطف
عليهم الناس فاخذوا يحوزونهم وقطعوهم من اصحابهم
غير بعيد فحمل عليهم العباس بن على فاستنقذهم فجاءوا وقد
جرحوا فلما دنا منهم عدوهم شدوا باسيافهم فقاتلوا فى
اول الامر حتى قتلوا فى مكان واحد

قال ابو مخنف حدثني زهير بن عبد الرحمن بن زهير
الخثعمي قال كان آخر من بقي مع الحسين من اصحابه سويد بن
عمرو بن ابي المطاع الخثعمي قال كان اول من قتل من بني
ابي طالب يومئذ علي الاكبر بن الحسين بن علي وامه
ليلى ابنة ابي مرة بن عروة بن مسعود الثقفي وذلك انه
اخذ يشد على الناس وهو يقول

انا علي بن الحسين بن علي   نحن وبيت الله اولى بالنبي
تالله لا يحكم فينا ابن الدعي

قال ففعل ذلك
مرارا فبصر به مرة بن منقذ بن النعمان العبدي ثم الليثي
فقال علي آثام العرب ان مر بي يفعل مثل ما كان يفعل
ان لم اثكله اباه فمر يشد على الناس بسيفه فاعترضه
مرة بن منقذ فطعنه فصرع فاحتواه الناس فقطعوه
باسيافهم ۝ قال ابو مخنف حدثني سليمان
ابن ابي راشد عن حميد بن مسلم الازدي قال سمع اذني يومئذ
من الحسين يقول قتل الله قوما قتلوك يا بني ما اجراهم
على الرحمن وعلى انتهاك حرمة الرسول على الدنيا
بعدك العفا قال وكاني انظر الى امراة مسرعة

كانها

كانها الشمس الطالعة تنادي يا اخياه ويا ابن اخياه قال فسألت
عنها فقيل هذه زينب ابنة فاطمة ابنة رسول الله
صلى الله عليه فجاءت حتى اكبت عليه فجاءها الحسين فاخذ
بيدها فردها الى الفسطاط واقبل الحسين الى ابنه واقبل
فتيانه اليه فقال احملوا اخاكم فحملوه من مصرعه حتى وضعوه
بين يدي الفسطاط الذي كانوا يقاتلون امامه ۝
قال ثم ان عمرو بن صبيح الصدائي رمى عبد الله بن مسلم
ابن عقيل بسهم فوضع كفه على جبهته فاخذ لا يستطيع
ان يحرك كفه ثم انتحى له بسهم آخر ففلق قلبه واعتورهم
الناس من كل جانب فحمل عبد الله بن قطبة الطائي
ثم النبهاني على عون بن عبد الله بن جعفر بن ابي طالب
فقتله قال وشد عثمان بن خالد بن اسير الجهني وبشر
ابن سوط الهمداني ثم القابضي على عبد الرحمن بن عقيل بن
ابي طالب فقتلاه ورمى عبد الله بن عزرة الخثعمي جعفر بن
عقيل بن ابي طالب فقتله ۝
قال ابو مخنف حدثني سليمان بن ابي راشد عن حميد بن مسلم
قال خرج الينا غلام كان وجهه شقة قمر في يده السيف

عليه قميص وازار ونعلان قد انقطع شسع احدهما
ما انسى انها اليسرى فقال لي عمرو بن سعد بن نفيل الازدي
والله لاشدن عليه فقلت له سبحان الله ما تريد الى ذلك
يكفيك قتل هولا الذين تراهم قد احتولوهم قال فقال
والله لاشدن عليه فشد عليه فما ولى حتى ضرب راسه
بالسيف فوقع الغلام لوجهه فقال يا عماه قال فجلى الحسين
كما يجلى الصقر ثم شد شدة ليث اغضب فضرب عمرا بالسيف
فاتقاه بالساعد فاطنها من لدن المرفق فصاح ثم تنحى عنه
وحملت خيل لاهل الكوفه ليستنقذوا عمروا بصدورها
فحركت حوافرها وجالت الخيل بفرسانها عليه فتوطاته
حتى مات وانجلت الغبرة فاذا بالحسين قائم على راس الغلام
والغلام يفحص برجله وحسين يقول بعدا لقوم قتلوك
ومن خصمهم يوم القيمه فيك جدك ثم قال عز والله على
عمك ان تدعوه فلا يجيبك او يجيبك ثم لا ينفعك صوت
والله كثر واتره وقل ناصره ثم احتمله وكاني انظر
الى رجلي الغلام يخطان الارض وقد وضع حسين
صدره على صدره قال فقلت في نفسي ما يصنع به فجا به

حتى القاه

حتى القاه مع ابنه علي بن الحسين وقتلى قد قتلت حوله من اهل
بيته رضي الله عنهم ورحمته وصلواته عليهم فسالت
عن الغلام فقيل هو القسم بن الحسن بن علي بن ابي طالب قال
ومكث الحسين طويلا من النهار كلما انتهى اليه رجل من
الناس انصرف عنه وكره ان يتولى قتله وعظيم اثمه
عليه قال وان رجلا من كنده يقال له مالك بن النسير
من بني بدا اتاه فضربه على راسه بالسيف وعليه برنس
فقطع البرنس واصاب السيف راسه فادمى راسه
فامتلا البرنس دما فقال له الحسين لا اكلت بها ولا شربت
وحشرك الله مع الظالمين قال فالقى ذلك البرنس
ودعا بقلنسوة فلبسها واعتم وقد اعيا وبلد وجا الكندي
حتى اخذ البرنس وكان من خز فلما قدم به بعد ذلك
على امراته ام عبد الله ابنة الحر اخت حسين بن الحر
البدي اقبل يغسل البرنس من الدم فقالت له امراته اسلب
ابن رسول الله تدخل بيتي اخرجه عني قال فذكر اصحابه
انه لم يزل فقيرا بشر حتى مات ٥
قال ولما قعد الحسين عليه السلم اتي بصبي له فاجلسه في حجره

زعموا انه عبيد الله بن الحسين قال ابو مخنف قال
عقبة بن بشير الاسدي قال ابو جعفر محمد بن علي الحسين ان
لنا فيكم يا بني اسد دما قال قلت فما ذنبي انا في ذلك رحمك
الله ابا جعفر وما ذلك قال اتي الحسين بصبي له فهو في
حجره اذ رماه احدكم يا بني اسد بسهم فذبحه فتلقى الحسين
دمه فلما ملأ كفيه صبه في الارض ثم قال رب ان
تك حبست عنا النصر من السما فاجعل ذلك لما هو
خير وانتقم لنا من هولا الظالمين ٥

قال ورمى عبد الله بن عقبة الغنوي ابا بكر بن الحسين
ابن علي بسهم فقتله فذلك يقول الشاعر وهو ابن ابي عقب

وعند غني قطرة من دمائنا وفي اسد اخرى
تعد وتذكر

قال وزعموا ان العباس بن علي قال لاخوته من امه
عبد الله وجعفر وعثمان يا بني امي تقدموا حتى ارثكم
فانه لا ولد لكم ففعلوا فقتلوا وشد هاني بن ثبيت
الحضرمي على عبد الله بن علي فقتله ثم شد على جعفر بن
علي فقتله وجا براسه ورمى خولي بن يزيد الاصبحي

عثمان

عثمان بن علي بن ابي طالب بسهم ثم شد عليه رجل من بني
ابان بن دارم فقتله وجا براسه ورمى رجل من بني ابان بن
دارم محمد بن علي بن ابي طالب فقتله وجا براسه ٥

قال هشام حدثني ابو الهذيل رجل من السكون
عن هاني بن ثبيت الحضرمي قال رايته جالسا في مجلس
الحضرميين في زمن خالد بن عبد الله وهو شيخ كبير
فسمعته وهو يقول كنت فيمن شهد قتل الحسين قال فوالله
اني لواقف عاشر عشرة ليس منا رجل الا على فرس وقد
جالت الخيل وتضعضعت اذ خرج غلام من آل الحسين
وهو ممسك بعود من تلك الابنية عليه ازار وقميص
وهو مذعور يلتفت يمينا وشمالا فكاني انظر الى
دُرّتين في اذنيه تذبذب كلما التفت اذ اقبل رجل
يركض حتى اذا دنا منه مال عن فرسه ثم اقتصد الغلام
فقطعه بالسيف قال هشام السكوني هاني بن ثبيت
هو صاحب الغلام فلما عتب عليه كنى عن نفسه ٥

قال هشام حدثني عمرو بن شمر عن جابر الجعفي قال عطش
الحسين حتى اشتد عليه العطش فدنا ليشرب من الما

(في الهامش: حصين لعنه الله [illegible])

فرماه حصين بن تميم بسهم فوقع في فمه فجعل يلقى الدم
من فمه ويرمي به الى السما ثم حمد الله واثنى عليه ثم جمع
يديه فقال اللهم احصهم عددا واقتلهم بددا ولا تذر على
الارض منهم احدا قال هشام عن ابيه محمد بن السايب
عن القسم بن الاصبغ بن نباته قال حدثني من شهد عسكر
الحسين عليه السلم ان حسينا لما غلب على عسكره
ركب المسناة يريد الفرات قال فقال رجل من بني ابان بن
دارم ويلكم حولوا بينه وبين الما لا تتام اليه شيعته قال
وضرب فرسه واتبعه الناس حتى حالوا بينه وبين الفرات
فقال الحسين اللهم اظمه قال وينتزع الاباني بسهم فاثبته
في حنك الحسين صلوات الله عليه قال فانتزع الحسين
السهم ثم بسط كفيه فامتلاتا دما ثم قال الحسين اللهم
اني اشكو اليك ما يفعل بابن بنت نبيك فوالله ان مكث
الرجل الا يسيرا حتى صب الله عليه الظما فجعل لا
يروى قال القسم بن الاصبغ لقد رايتني فيمن يروح عليه والما
يبرد له فيه السكر وعساس فيها اللبن وقلال فيها
الما وانه ليقول ويلكم اسقوني قتلني الظما فيعطى القلة

او العس

او العس كان نمرو يا اهل البيت فيشربه فاذا نزعه من فيه
اضطجع الهنيهة ثم يقول ويلكم اسقوني قتلني الظما قال
فوالله ما لبث الا يسيرا حتى انقد بطنه انقداد بطن البعير ه
قال ابو مخنف في حديثه ثم ان شمر بن ذي الجوشن لعنة الله والملائكة والناس اجمعين امين يا رب العالمين
اقبل في نفر نحو من عشرة من رجالة اهل الكوفه قبل
منزل الحسين الذي فيه ثقله وعياله فمشا نحوهم فحالوا بينه
وبين رحله فقال الحسين ويلكم ان لم يكن لكم دين وكنتم
لا تخافون يوم المعاد فكونوا في امر دنياكم احرارا
ذوي احساب امنعوا رحلي واهلي من طغامكم وجهالكم
قال له ابن ذي الجوشن لعنه الله ذلك لك يا ابن فاطمه قال واقبل
عليهم بالرجالة منهم ابو الجنوب واسمه عبد الرحمن الجعفي
والقشعمي بن عمرو بن يزيد الجعفي وصالح بن وهب
اليزني وسنان بن انس النخعي وخولي بن يزيد الاصبحي
فجعل شمر بن ذي الجوشن لعنه الله يحرضهم فمر بابي الجنوب وهو
شاك في السلاح فقال له اقدم عليه قال وما يمنعك ان
تقدم عليه انت فقال له شمر الي تقول ذا فقال وانت لي تقول
ذا فاستبا فقال له ابو الجنوب وكان شجاعا والله لهممت

(في الهامش: وعلى شمر ابن ذي الجوشن وعلى ابيه وعلى [illegible] امين)

ان اخضخض السنان في عينك فانصرف عنه شمر وقال والله
لان قدرت على ان اضرك لاضرنك ٥
قال ثم ان شمر بن ذي الجوشن اقبل في الرجالة نحو الحسين
فاخذ الحسين يشد عليهم فينكشفون عنه فاحاطوا به
احاطة واقبل الى الحسين غلام من اهله فاخذته
اخته زينب ابنة علي لتحبسه فقال لها الحسين احبسيه
فابى الغلام وجا يشتد الى الحسين فقام الى جنبه قال
وقد اهوى بحر بن كعب من عبد الله من بني تيم الله بن
ثعلبه بن عكابه الى الحسين بالسيف فقال الغلام
يا ابن الخبيثه اتقتل عمي فضربه بالسيف فاتقاه الغلام
بيده فاطنها الا الجلد فاذا يده معلقة فنادى الغلام
يا امتاه فاخذه الحسين فضمه اليه وقال يا ابن اخي اصبر على
ما نزل بك واحتسب في ذلك الخير فان الله يلحقك
باباءك الصالحين برسول الله صلى الله عليه وعلى حمزة
والحسن علي عليهم السلام ٥
قال ابو مخنف حدثني سليمان بن ابي راشد عن حميد بن مسلم
قال سمعت الحسين يومئذ وهو يقول اللهم امسك عنهم
قطر

عنهم قطر السما وامنعهم بركات الارض اللهم فان متعتهم
الى حين ففرقهم فرقا واجعلهم طرائق قددا ولا ترض عنهم
الولاة ابدا فانهم دعونا لينصرونا فعدوا علينا فقتلونا ٥
قال وضارب الرجالة حتى انكشفوا عنه قال
ولما بقي الحسين في ثلثه رهط او اربعه دعا بسراويل محققه
يلمع فيها البصر ففزره ونكثه لكيلا يسلبه فقال له بعض
اصحابه لو لبست تحته تبانا قال ذلك ثوب مذلة ولا
ينبغي لي ان البسه ٥ قال فلما قتل اقبل بحر بن كعب
فسلبه اياه فتركه مجردا ٥ قال ابو مخنف
حدثني عمرو بن شعيب عن محمد بن عبد الرحمن ان يدي بحر بن كعب
كانتا في الشتا ينضحان الما وفي الصيف ييبسان كانهما
عود ٥ قال ابو مخنف عن الحجاج بن عبد الله بن عمار
ابن عبد يغوث البارقي وعيب على عبد الله بن عمار بعد ذلك
مشهده قتل الحسين فقال عبد الله بن عمار ان لي عند بني هاشم
ليدا قلنا له وما يدك عندهم قال حملت على حسين بالرمح
فانتهيت اليه فوالله لو شئت لطعنته ثم صرفت عنه غير بعيد
وقلت ما اصنع بان اتولى قتله يقتله غيري قال فشد عليه

رجالة من عن يمينه وشماله حمل على من على يمينه حتى ابذعروا
وعلى من على شماله حتى ابذعروا وعليه قميص له من خز وهو معتم
قال فوالله ما رايت مكثورا قط قد قتل ولده واهل بيته
واصحابه اربط جاشا ولا امضى جنانا منه ولا اجرا مقدما
والله ما رايت قبله ولا بعده مثله ان كانت الرجالة
لتنكشف من عن يمينه وشماله انكشاف المعزى اذا شد
فيها الذئب قال فوالله انه لكذلك اذ خرجت زينب ابنة
فاطمة عليها السلم اخته وكاني انظر الى قرطها يجول
بين اذنيها وعاتقها وهي تقول ليت السما انطبقت على
الارض وقد دنا عمر بن سعد من حسين فقالت يا عمر بن
سعد ايقتل ابو عبد الله وانت تنظر اليه قال فكاني
انظر الى دموع عمر وهي تسيل على خديه ولحيته قال
وصرف بوجهه عنها

قال ابو مخنف حدثني الصقعب بن زهير عن حميد
ابن مسلم قال كانت عليه جبة من خز وكان معتما وكان
مخضوبا بالوسمة قال وسمعته يقول قبل ان يقتل
وهو يقاتل على رجليه قتال الفارس الشجاع يتقي الرمية ويفترص

العورة

العورة ويشد على الخيل

العورة ويشد على الخيل وهو يقول اعلى قتلي تحاثون اما
والله لا تقتلون بعدي عبدا من عباد الله الله اسخط عليكم
لقتله مني وايم الله اني لارجوا ان يكرمني الله بهوانكم ثم
ينتقم لي منكم من حيث لا تشعرون اما والله ان لو قد قتلتموني لقد
القى الله باسكم بينكم وسفك دماكم ثم لا يرضى لكم بذلك حتى يضاعف
لكم العذاب الاليم ولقد مكث طويلا من النهار ولو شا
الناس ان يقتلوه لفعلوا ولكنه كان يتقي بعضهم ببعض
ويحب هولا ان يكفيهم هولا قال فنادى شمر في الناس ويحكم
ماذا تنتظرون بالرجل اقتلوه ثكلتكم امهاتكم قال فحمل
عليه من كل جانب فضربت كفه اليسرى ضربة ضربه
زرعة بن شريك التميمي وضرب على عاتقه ثم انصرفوا
وهو ينوء ويكبو قال وحمل عليه في تلك الحال سنان
ابن انس بن عمرو النخعي فطعنه بالرمح فوقع ثم قال لخولي بن
يزيد الاصبحي احتز راسه فاراد ان يفعل فضعف وارعد
فقال له سنان بن انس فت الله عضديك وابان يديك
فنزل اليه فذبحه ودفع الى خولي ابن يزيد وقد ضرب
قبل ذلك بالسيف قال ابو مخنف عن جعفر بن

محمد علي قال وُجد بالحسين عليه السلم حين قُتل ثلث
وثلثون طعنة واربع وثلثون ضربة
قال وجعل سنان بن انس لا يدنوا احد من الحسين الا شدّ
عليه مخافة ان يُغلب على راسه حتى اخذ راس الحسين
صلوات الله عليه فدفعه الى خولي وسُلب الحُسين
ما كان عليه فاخذ سراويله بحر بن كعب واخذ قيس بن
الاشعث قطيفته وكانت من خزّ وكان يسمى بعد قيس
قطيفة واخذ نعليه رجل من بني اود يقال له الاسود
واخذ سيفه رجل من بني نهشل بن دارم فوقع بعد الى
اهل حبيب بن بديل قال ومال الناس على الورس والحلل
والابل فانتهبوها قال ومال الناس على نسا الحسين وثقله
ومتاعه فان كانت المراة لتنازع ثوبها عن ظهرها حتى
تُغلب عليه فيُذهب به منها
قال ابو مخنف حدثني زهير بن عبد الرحمن الخثعمي ان سويد
ابن ابي المطاع كان صُرع فاثخن فوقع بين القتلى مثخنا
فسمعهم يقولون قُتل الحسين رضي الله عنه فوجد افاقة فوثب
فاذا معه سكين وقد اخذ سيفه فقاتلهم بسكينه ساعة

ثم انه

ثم انه قتل قتله

ثم انه قُتل قتله عروة بن بطان التغلبي وزيد بن رقاد الجنبي
وكان اخر قتيل قال ابو مخنف حدثني سليمان بن ابي
راشد عن حميد بن مسلم قال انتهيت الى علي بن الحسين بن علي الاصغر
وهو منبسط على فراش له وهو مريض واذا شمر بن ذي الجوشن
في رجاله معه يقولون الا نقتل هذا فقلت سبحان الله انقتل الصبيان
انما هذا صبي قال فما زال ذلك دابي ادفع عنه كل من جا
حتى جا عمر بن سعد فقال الا لا يدخلن بيت هولا النسوة
احد ولا يعرض لهذا الغلام المريض ومن اخذ من متاعهم
شيا فليرده عليهم قال فوالله ما رد احد شيا قال فقال علي
ابن الحسين جزيت من رجل خيرا فوالله لقد دفع الله
عني بمقالتك شرا قال فقال الناس لسنان ابن انس قتلت
حسين بن علي وابن فاطمة ابنة رسول الله صلى الله عليه
قتلت اعظم العرب خطرا جا الى هولا يريد ان يزيلهم
عن ملكهم فات امرا فاطلب ثوابك منهم فانهم لو
اعطوك بيوت اموالهم في قتل الحسين كان قليلا
فاقبل على فرسه وكان شجاعا شاعرا وكانت به
لوثة فاقبل حتى وقف على باب فسطاط عمر بن سعد ثم نادى

باعلى صوته

اوقر ركابي فضةً وذهبا انا قتلتُ الملك المحجّبا

قتلتُ خير الناس امّاً وابا وخيرهم اذ ينسبون نسبا

فقال عُمر بن سعد اشهد انك لمجنون ما صحوت قط ادخلوه

عليّ فلما ادُخل حذفه بالقضيب وقال يا مجنون اتكلم بهذا الكلام

والله لو سمعك ابن زياد لضرب عنقك ٥

واخذ عمر بن سعد عقبة بن سمعان وكان مولى للرباب ابنة

امرى القيس الكلبية وهي ام سُكينة ابنة الحسين فقال

له ما انت قال انا عبد مملوك فخلى سبيله فلم ينج منهم احدٌ

غير الا ان المرقع بن ثمامه الاسدى كان قد نثر نبله وجثا

على ركبتيه فقاتل فجاء نفرٌ من قومه فقالوا له انت آمن

اخرج الينا فخرج اليهم فلما قدم به عُمر سعد على ابن

زياد واخبر خبره سيّره الى زاره ٥

قال ثم ان عُمر بن سعد نادى في اصحابه من ينتدب

للحُسين ويوطيه فرسه فانتدب منهم عشرة منهم

اسحق بن حيوة الحضرمى وهو الذى سلب قميص الحُسين

فبرص بعدُ واحبش بن مرثد بن علقمة بن سلامة الحضرمى

سعد بن وقاص
عمر ابن ابوه من العشره
وهو من النجم باع
اخرته بدنياه لاجل
امارة الري تولى قتل
الحسين وما بعد ذلك
خسر الدنيا والا
خره ذلك هو الخسران
المبين

فداسوا الحس

فداسوا الحُسين صلوات الله عليه بخيولهم حتى رضّوا ظهره

وصدره فبلغنى ان احبش بن مرثد بعد ذلك بزمان اتاه سهم

غرب وهو واقف في قتال ففلق قلبه فمات ٥

قال وقُتل من اصحاب الحُسين عليه السلم اثنان وسبعون

رجلاً ودُفن الحُسين واصحابه رضى الله عنهم اهل الغاضرية

من بنى اسد بعد ما قُتلوا بيوم ٥ وقُتل من اصحاب

عُمر بن سعد ثمانية وثمانون رجلا سوى الجرحى فصلى عليهم

عُمر بن سعد ودفنهم قال وما هو الا ان قُتل الحسين

عليه السلم فسرّح براسه من يومه ذلك مع خولى بن يزيد

وحميد بن مسلم الازدى الى عبيد الله بن زياد فاقبل به خولى

فاراد القصر فوجد باب القصر مغلقا فاتى منزله فوضعه

تحت اجّانة في منزله وله امراتان امراة من بنى اسد والاخرى

من الحضرميين يقال لها النوار ابنة مالك بن عقرب وكانت

تلك الليلة ليلة الحضرمية ٥ قال هشام فحدثني

ابى عن النوار بنت مالك قالت اقبل خولى براس الحُسين

عليه السلم فوضعه تحت اجّانة في الدار ثم دخل البيت فاوى

الى فراشه فقلت له ما الخبر ما عندك قال جئتك بغنى الدهر

هذا راس الحسين معك في الدار قال فقالت ويلك جا الناس
بالذهب والفضة وجيت براس ابن رسول الله لا والله لا جمع
راسي وراسك شي ابدا قال فقمت من فراشي فخرجت الى
الدار فدعا الاسدية فادخلها اليه وجلست انظر
قالت فوالله ما زلت انظر الى نور يسطع مثل العمود من السما
الى الاجانة ورايت طيرا بيضا ترفرف حولها قال فلما
اصبح غدا بالراس الى عبيد الله بن زياد واقام عمر بن سعد
يومه ذلك والغد ثم امر حميد بن بكير الاحمري فاذن في الناس حميد
بالرحيل الى الكوفة وحمل معه بنات الحسين واخواته
ومن كان معه من الصبيان وعلي الحسين مريض ه
قال ابو مخنف فحدثني ابو زهير العبسي
عن قرة بن قيس التميمي قال نظرت الى تلك النسوة
لما مررن بالحسين واهله وولده صحن ولطمن وجوههن
قال فاعترضتهن على فرس فما رايت منظرا من نسوة قط
كان احسن من منظر رايته منهن ذلك اليوم والله لهن
احسن من مها يبرين قال فما نسيت من الاشيا لا انسا قول
زينب ابنة فاطمة رضوان الله عليها حين مرت باخيها

الحسين صريعا

الحسين صريعا وهي تنادي يا محمداه يا محمداه صلى عليك مليك
السما هذا حسين بالعرا مرمل بالدما مقطع الاعضا يا محمداه
وبناتك سبايا وذريتك مقتلة تسفي عليها الصبا قال فابكت
والله كل عدو وصديق قال وقطف رووس الباقين
فسرح باثنين وسبعين راسا مع شمر بن ذي الجوشن وقيس
ابن الاشعث وعمرو بن الحجاج وعروة بن قيس فاقبلوا حتى
قدموا بها على عبيد الله بن زياد ه
قال ابو مخنف حدثني سليمان بن ابي راشد عن حميد
ابن مسلم قال دعاني عمر بن سعد فسرحني الى اهله لابشرهم
بفتح الله عليه وبعافيته فاقبلت حتى اتيت اهله فاعلمتهم
ذلك ثم اقبلت حتى ادخل فاجد ابن زياد قد جلس للناس
واجد الوفد قد قدموا عليه فادخلهم واذن للناس فدخلت
فيمن دخل فاذا راس الحسين موضوع بين يديه واذا هو
ينكت بقضيب بين ثنيتيه ساعة فلما راه زيد بن ارقم
لا ينجم عن نكته بالقضيب قال له اعل بهذا القضيب عن
هاتين الثنيتين فوالذي لا اله غيره لقد رايت شفتي
رسول الله صلى الله عليه على هاتين الثنيتين يقبلهما

ثم انفضح الشيخ بكى فقال له ابن زياد ابكى الله عينك فوالله لولا
انك شيخ قد خرفت وذهب عقلك لضربت عنقك قال فنهض
فخرج فلما خرج سمعت الناس يقولون والله لقد قال زيد بن ارقم قولا
لو سمعه ابن زياد لقتله قال فقلت ما قال قالوا مر بنا وهو يقول
ملك عبد عبدا فاتخذهم تلدا انتم يا معشر العرب العبيد بعد
اليوم قتلتم ابن فاطمة وامرتم ابن مرجانة فهو يقتل خياركم
ويستعبد شراركم فرضيتم بالذل فبعدا لمن رضي بالذل ٥

قال العلماء دخل براس الحسين وصبيانه واخواته ونسائه
على عبيد الله بن زياد ولبست زينب ابنت فاطمة عليها السلم
ارذل ثيابها وتنكرت وحفت بها النسا اماوها فلما دخلت
جلست فقال عبيد الله بن زياد من هذه الجالسة فلم تكلمه
فقال ذلك ثلثا كل ذلك لا تكلمه فقال بعض امايها
هذه زينب ابنت فاطمة فقال لها عبيد الله الحمد لله الذي
فضحكم وقتلكم واكذب احدوثتكم فقالت الحمد لله
الذي اكرمنا بمحمد صلى الله عليه وسلم وطهرنا تطهيرا
لا ما تقول انت انما يفتضح الفاسق ويكذب الفاجر
قال فكيف رايت صنع الله باهل بيتك قالت كتب عليهم

القتل فبرز

القتل فبرزوا الى مضاجعهم وسيجمع الله بينك وبينهم فتحاجون
اليه وتخاصمون عنده قال فغضب ابن زياد واستشاط
قال فقال له عمرو بن حريث اصلح الله الامير انما هي امراة وهل
تواخذ المراة بشي من منطقها انها لا تواخذ بقول ولا تلام
على خطل فقال لها ابن زياد شفى الله نفسي من طاغيتك
والعصاة المردة من اهل بيتك قال فبكت ثم قالت لعمري
لقد قتلت كهلي وابرت اهلي وقطعت فرعي واجتثثت
اصلي فان يشفك هذا فقد اشتفيت فقال لها عبيد الله
هذه شجاعة قد لعمري كان ابوك شاعرا شجاعا قالت ما
للمراة والشجاعة ان لي عن الشجاعة لشغلا ولكن نفثي ما اقول

قال ابو مخنف عن المجالد بن سعيد ان عبيد الله
ابن زياد لما نظر الى علي بن الحسين قال للشرطي انظر هل ادرك
هذا ما يدرك الرجال فكشف ازاره عنه قال نعم
قال انطلقوا به فاضربوا عنقه فقال له علي ان كان بينك
وبين هولا النسوة قرابة فابعث معهن رجلا يحافظ عليهن
فقال له ابن زياد تعال انت فبعثه معهن ٥

قال ابو مخنف واما سليمان بن ابي راشد فحدثني

عن حميد بن مسلم قال انى لقائم عند ابن زياد حين عرض عليه
على بن الحسين فقال له ما اسمك قال انا على بن الحسين قال
اولم يقتل الله على بن الحسين فسكت فقال له ابن زياد ما لك لا
تتكلم قال قد كان لى اخ يقال له ايضا على فقتله الناس قال
ان الله قد قتله قال فسكت على فقال له ما لك لا تتكلم
قال الله يتوفى الانفس حين موتها وما كان لنفس ان تموت الا
باذن الله قال انت والله منهم ويحك انظروا هذا ادرك
والله انى لاحسبه رجلا قال فكشف عنه مرى بن معاذ
الاحمرى فقال نعم قد ادرك فقال اقتله فقال على بن الحسين من
توكل بهولاء النسوة وتعلقت به زينب عمته فقالت يا ابن
زياد حسبك منا اما رويت من دمائنا وهل ابقيت منا احدا قال
واعتنقته فقالت اسالك بالله ان كنت مومنا ان قتلته
الا قتلتنى معه قال وناداه على فقال يا ابن زياد ان كان
بينك وبينهم قرابة فابعث معهن رجلا تقيا يصحبهن بصحبة
الاسلام قال فنظر اليهن ساعة ثم نظر الى القوم فقال
عجبا للرحم والله انى لاظنها ودت انى لو قتلته قتلتها معه
دعوا الغلام انطلق مع نسائك ه

قال حميد ابن مسلم

قال حميد بن مسلم لما دخل عبيد

قال حميد بن مسلم لما دخل عبيد الله القصر ودخل
الناس نودى الصلاة جامعة فاجتمع الناس فى المسجد فصعد
المنبر ابن زياد فقال الحمد لله الذى اظهر الحق واهله ونصر
امير المومنين وحزبه وقتل الكذاب بن الكذاب
الحسين بن على وشيعته فلم يفرغ ابن زياد من مقالته حتى
وثب اليه عبد الله بن عفيف الازدى ثم الغامدى ثم احد
بنى والبة وكان من شيعة على رضى الله عنه وكانت عينه
اليسرى ذهبت يوم الجمل مع على فلما كان يوم صفين
ضرب على راسه ضربة واخرى على حاجبه فذهبت عينه
الاخرى وكان لا يكاد يفارق المسجد الاعظم يصلى فيه
الى الليل ثم ينصرف قال فلما سمع مقالة ابن زياد قال يا ابن
مرجانة ان الكذاب بن الكذاب انت وابوك والذى
ولاك وابوه يا ابن مرجانة اتقتلون ابناء النبيين وتتكلمون
بكلام الصديقين فقال ابن زياد على به قال فوثبت
عليه الجلاوزة فاخذوه قال فنادى بشعار الازد يا
مبرور قال وعبد الرحمن بن مخنف الازدى جالس فقال ويح
غيرك اهلكت نفسك واهلكت قومك قال وحاضر

الكوفه يوميذ من الازد سبعمايه مقاتل قال فوثب اليه فتيه من
الازد فانتزعوه فاتوا به اهله فارسل اليه من اتاه به فقتله
وامر بصلبه في السبخه فصلب هنالك ٥

قال هشام قال ابو مخنف ثم ان عبيد الله بن زياد
نصب راس الحسين عليه السلم بالكوفه فجعل يدار به في
الكوفه ثم دعا زحر بن قيس فسرح معه براس الحسين
وروس اصحابه الى يزيد بن معويه وكان مع زحر
ابو برده بن عوف الازدي وطارق بن ابي ظبيان الازدي
فخرجوا حتى قدموا بها الشام على يزيد ٥

قال هشام فحدثني عبد الله بن يزيد بن روح
ابن زنباع الجذامي عن ابيه عن الغاز بن ربيعه الجرشي من
حمير قال والله انا لعند يزيد بن معويه بدمشق اذ اقبل
زحر بن قيس حتى دخل على يزيد بن معويه فقال له يزيد ويلك
ما وراك وما عندك فقال ابشر يا امير المومنين بفتح الله
ونصره ورد علينا الحسين بن علي في ثمنيه عشر من اهل بيته
وستين من شيعته فسرنا اليهم فسالناهم ان يستسلموا وينزلوا
على حكم الامير عبيد الله بن زياد او القتال فاختاروا القتال
على الاستسلام

على الاستسلام فغدونا عليهم مع شروق الشمس فاحطنا بهم
من كل ناحيه حتى اذا اخذت السيوف ماخذها من هام
القوم جعلوا يهربون الى غير وزر ويلوذون منا بالاكام
والحفر لواذا كما لاذ الحمام من صقر فوالله يا امير المومنين
ما كان الا جزر جزور او نومه قايل حتى اتينا على اخرهم
فهاتيك اجسادهم مجرده وثيابهم مرمله وخدودهم
معفره تصهرهم الشمس وتسفي عليهم الريح زوارهم العقبان
والرخم بقي سبسب قال فدمعت عين يزيد وقال
قد كنت ارضى من طاعتكم بدون قتل الحسين لعن الله
ابن سميه اما والله لو اني صاحبه لعفوت عنه ورحم الله
الحسين ولم يصله بشي ٥

قال ثم ان عبيد الله امر بنسا الحسين وصبيانه فجهزوا
وامر بعلي بن الحسين فغل بغل الى عنقه ثم سرح بهم مع
محفز بن ثعلبه العايذي من عايذه قريش ومع شمر بن
ذي الجوشن فانطلقوا بهم حتى قدموا على يزيد فلم
يكن علي بن الحسين يكلم احدا منهم في الطريق كلمه حتى
بلغوا فلما انتهوا الى باب يزيد رفع محفز بن ثعلبه صوته

فقال هذا محفز بن ثعلبه اتى امير المومنين باللئام الفجرة قال
فاجابه يزيد بن معويه ما ولدت ام محفز اشر والأم ه
قال ابو مخنف حدثني الصقعب بن زهير عن القسم
ابن عبد الرحمن مولى يزيد بن معويه قال لما وضعت الرووس
بين يدي يزيد راس الحسين عليه السلم واهل بيته واصحابه
رضي الله عنهم قال يزيد
يفلقن هاما من رجال اعزة علينا وهم كانوا اعق واظلما
اما والله يا حسين لو انا صاحبك ما قتلتك ه قال
ابو مخنف حدثني ابو جعفر العبسي عن ابي عمارة العبسي
قال قال يحيى بن الحكم اخو مروان بن الحكم
لهام بادني الطف ادنى قرابة من ابن زياد
الوغل ذي الحسب الوغل
سمية امسى نسلها عدد الحصى وبنت رسول الله
ليس لها نسل
قال فضرب يزيد بن معويه في صدر يحيى بن الحكم وقال
اسكت قال ولما جلس يزيد بن معويه دعا اشراف اهل
الشام فاجلسهم حوله ثم دعا بعلي بن الحسين وصبيان الحسين
ونسايه

ونسايه فادخلوا عليه والناس ينظرون فقال يزيد لعلي يا
علي ابوك الذي قطع رحمي وجهل حقي ونازعني سلطاني فصنع
الله به ما رايت قال فقال علي ما اصاب من مصيبة في الارض ولا
في انفسكم الا في كتاب من قبل ان نبراها فقال يزيد لابنه خالد
اردد عليه قال فما درى خالد ما يرد عليه فقال له يزيد قل ما اصابكم
من مصيبة فبما كسبت ايديكم ويعفوا عن كثير ثم سكت عنه ثم
دعا بالنسا والصبيان فاجلسوا بين يديه فراى هيئة قبيحة
فقال قبح الله ابن مرجانه لو كانت بينه وبينكم قرابة او رحم
ما فعل هذا بكم ولا بعث بكم هكذا ه
قال ابو مخنف عن الحرث بن كعب عن فاطمة ابنة علي رضي الله
عنها قالت لما اجلسنا بين يدي يزيد بن معويه رق لنا وامر لنا بشي
والطفنا ه قالت ثم ان رجلا من اهل الشام احمر قام الى يزيد فقال
يا امير المومنين هب لي هذه يعنيني وكنت جارية وضيئة فارعدت
وفرقت وظننت ان ذلك جايز لهم واخذت بثياب اختي زينب
قالت وكانت اختي زينب اكبر مني واعقل وكانت تعلم
ان ذلك لا يكون فقالت كذبت والله ولومت ما ذلك
لك ولا له فغضب يزيد فقال كذبت والله ان ذلك

لى ولو شيت ان افعله لفعلت قالت كلا والله ما جعل الله ذلك
لك الا ان تخرج من ملتنا وتدين بغير ديننا قال فغضب يزيد
واستطار ثم قال اياى تستقبلين بهذا انما خرج من الدين
ابوك واخوك فقالت زينب بدين الله ودين ابى واخى وجدى
اهتديت انت وابوك وجدك قال كذبت يا عدوة الله
قالت انت امير مسلط تشتم ظالما وتقهر بسلطانك قالت
فوالله لكانه استحيا فسكت ثم عاد الشامى فقال فقال
يا امير المومنين هب لى هذه الجارية قال اعزب وهب الله لك
حتفا قاضيا قالت ثم قال يزيد يا نعمان بن بشير
جهزهم بما يصلحهم وابعث معهم رجلا من الشام امينا صالحا
وابعث معه خيلا واعوانا فسيرهم الى المدينة ثم امر
بالنسوة ان ينزلن فى دار على حدة معهن اخوهن على بن الحسين
فى الدار التى هو فيها قالت فخرجن حتى دخلن دار يزيد فلم يبق
من آل معوية امراة الا استقبلتهن تبكى وتنوح على الحسين
رضى الله عنه فاقاموا عليه المناحة ثلثا وكان يزيد
لا يتغدى ولا يتعشى الا دعا على بن الحسين اليه قال فدعاه ذات
يوم ودعا عمرو بن الحسن بن على وهو غلام صغير فقال لعمرو بن

الحسن تقاتل هذا يعنى خالدا ابنه قال لا ولكن اعطنى سكينا
واعطه سكينا ثم اقاتله فقال له يزيد فاخذه فضمه اليه وقال
شنشنة اعرفها من اخزم :: هل تلد الحية الا حية
قال ولما ارادوا ان يخرجوا دعا يزيد على بن الحسين ثم قال
لعن الله ابن مرجانة اما والله لو انى صاحبه ما سالنى خصلة ابدا
الا اعطيتها اياه ولدفعت الحتف عنه بكل ما استطعت
ولو بهلاك بعض ولدى ولكن الله قضى ما رايت كاتبنى وانه
كل حاجة تكون لك قال وكساهم واوصى بهم ذلك الرسول
قال فخرج بهم وكان يسايرهم بالليل فيكونون امامه حيث
لا يفوتون طرفه عين فاذا نزلوا تنحى عنهم وتفرق هو واصحابه
حولهم كهيئة الحرس لهم وينزل منهم حيث اذا اراد انسان منهم
وضوءا او قضاء حاجة لم يحتشم فلم يزل ينازلهم فى الطريق هكذا
ويسالهم عن حوائجهم ويلطفهم حتى دخلوا المدينة
وقال الحرث بن كعب فقالت لى فاطمة ابنة على
قلت لاختى زينب يا اخيه لقد احسن هذا الرجل الشامى
الينا فى صحبتنا فهل لك ان نصله فقالت والله ما معنا شى
نصله به الا حلينا قالت فنعطيه حلينا قالت فاخذت

سواري ودملجي واخذتا اختي سوارها ودملجها فبعثنا به اليه
واعتذرنا اليه وقلنا له هذا اجر ما احسن صحبتك ايانا فقال
لو كان الذي صنعت انما هو للدنيا كان في حليكن ما يرضيني
ودونه ولكن والله ما فعلته الا لله جل وعز ولقرابتكم
من رسول الله صلى الله عليه وسلم ٥

قال هشام واما عوانه بن الحكم الكلبي فانه قال
لما قتل الحسين عليه السلم وجي بالاثقال والاسارى حتى
وردوا بهم الكوفة الى عبيد الله فبينا القوم محتبسين اذ وقع
حجر في السجن معه كتاب مربوط وفي الكتاب خرج
البريد بامركم في يوم كذا وكذا الى يزيد بن معويه
وهو سائر كذا وكذا يوما فان سمعتم التكبير فايقنوا
بالقتل وان لم تسمعوا تكبيرا فهو الامان ان شا الله ٥
قال فلما كان قبل قدوم البريد بيومين او ثلثة اذا حجر
قد القي في السجن ومعه كتاب مربوط وموسى وفي الكتاب
اوصوا واعهدوا فانما ينتظر البريد يوم كذا وكذا
فجا البريد ولم يسمع التكبير وجا كتاب ان سرح الاسارى
الي قال فدعا عبيد الله بن زياد محفز بن ثعلبة وشمر لعنه الله

ابن ذي

ابن ذي الجوشن فقال انطلقوا بالثقل والراس الى امير المومنين
يزيد بن معويه قال فخرجوا حتى قدموا على يزيد فقام محفز بن
ثعلبه فنادى باعلى صوته جينا براس احمق الناس والامه فقال
يزيد ما ولدت ام محفز الم واحمق ولكنه قاطع ظالم قال فلما
نظر يزيد الى راس الحسين قال

يفلقن هاما من رجال اعزة علينا وهم كانوا اعق واظلما

ثم قال اتدرون من اين اتي هذا قال ابي خير من ابيه وامي
فاطمه خير من امه وجدي رسول الله خير من جده وانا خير منه
واحق بهذا الامر منه فاما قوله ابوه خير من ابي
فقد حاج ابي اباه الى الله وعلم الناس ايهما حكم له ٥
واما قوله امي خير من امه فلعمري فاطمه ابنة رسول الله
صلى الله عليه وسلم خير من امي ٥ واما قوله
جدي خير من جده فلعمري ما احد يومن بالله واليوم
الاخر يرى ان لرسول الله فينا عدلا ولا ندا ولكنه
انما اتي من قبل فقهه ولم يقرا قل اللهم مالك الملك توتي
الملك من تشا وتنزع الملك ممن تشا وتعز من تشا وتذل
من تشا بيدك الخير انك على كل شي قدير ٥

[margin note:]
لعن الله محفز بن ثعلبه
ولعن من ارسله حيث
احمق قاطع ظالم وانت
يا يزيد عادل عاقل حليم
احق منه كم زنت
ولعنت انت يا يزيد
الظالم الاحمق اللئيم
اما تري فعلا
باهل البيت بنجاك
ابن مرجانة وعمر
ابن سعد وابن الاشعث
الناسق والشمر الخبيث
واهل الكوفة النجس
فالعنهم الله اجمعين

ثم ادخل صبيان الحسين على يزيد فصاح نسا آل يزيد وبنات
معويه واهله وولولن ثم انهن ادخلن على يزيد فقالت فاطمه
ابنت الحسين وكانت اكبر من سكينه ابنات رسول
الله سبايا يا يزيد فقال يزيد يا ابنت اخي انا لهذا كنت
اكره قالت والله ما ترك لنا خرص قال ابنت اخي ما اتى
اليك اعظم مما ذهب لك ثم اخرجن فادخلن دار يزيد بن معويه
فلم تبق امراة من آل يزيد الا اتتهن واقمن الماتم وارسل
يزيد الى كل امراه منهن ماذا اخذ لك فليس كل امراه
تدعي شيا بالغا ما بلغ الا قد اضعفه لها قال فكانت سكينه
تقول ما رايت رجلا كافرا بالله خيرا من يزيد بن معويه
ثم ادخل الاسارى اليه وفيهم علي بن الحسين فقال له يزيد
ايه يا علي فقال علي ما اصاب من مصيبة في الارض ولا في
انفسكم الا في كتاب من قبل ان نبراها ان ذلك على الله
يسير لكيلا تاسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما اتاكم
والله لا يحب كل مختال فخور فقال يزيد ما اصاب
من مصيبة فبما كسبت ايديكم ويعفوا عن كثير ثم جهزهن
واعطاهن مالا وسرحهن الى المدينه ه

قال هشام

قال هشام عن ابي مخنف قال حدثني ابو حمزه الثمالي عن ابي عبد
الله الثمالي عن القسم بن نخيت قال لما اقبل وفد اهل الكوفه
براس الحسين عليه السلم دخلوا مسجد دمشق فقال لهم
مروان بن الحكم كيف صنعتم قالوا ورد علينا منهم ثمانية عشر
رجلا فاتينا والله على اخرهم وهذه الرؤوس والسبايا
فوثب مروان فانصرف واتاهم اخوه يحيى بن الحكم
فقال ما صنعتم فاعادوا عليه الكلام فقال حجبتم عن محمد يوم
يوم القيمه لن اجامعكم على امر ابدا ثم قام فانصرف وادخلوا
على يزيد فوضعوا الراس بين يديه وحدثوه الحديث قال
فسمعت دور الحديث هند ابنت عبد الله بن عامر بن كريز
وكانت تحت يزيد بن معويه فتقنعت بثوبها وخرجت
فقالت يا امير المومنين راس الحسين بن فاطمه ابنت رسول الله
قال نعم فاعولي عليه وحدي على ابن بنت رسول الله
صلى الله عليه وسلم وصريحه قريش عجل عليه ابن زياد
فقتله قتله الله ثم اذن للناس فدخلوا والراس بين يديه
ومع يزيد قضيب فهو ينكت به في ثغره ثم قال ان هذا
وايانا كما قال الحصين بن الحمام المري

لعنة الله على ابن زياد [illegible] الحسين [illegible] لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

يفلقن هاما من رجال اعزة علينا وهم كانوا اعق واظلما
قال فقال رجل من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقال له ابو برزه الاسلمي اتنكت بقضيبك في ثغر الحسين اما والله
لقد اخذ قضيبك من ثغره ماخذا لربما رايت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يرشفه اما انك يا يزيد تجي يوم القيمه
وابن زياد شفيعك ويجي هذا يوم القيمه ومحمد صلى الله
عليه وسلم شفيعه ثم قام فولى ٥
قال هشام حدثني عوانه بن الحكم قال لما قتل عبيد الله
ابن زياد الحسين عليه السلم وجي براسه اليه دعا عبد
الملك بن ابي الحرث السلمي فقال انطلق حتى تقدم المدينه على عمرو
ابن سعيد العاص فبشره بقتل الحسين وكان عمرو بن
سعيد العاص امير المدينه يوميذ قال فذهب ليعتل له فزجره
وكان عبيد الله لا يصطلى بناره فقال انطلق حتى تاتي المدينه
ولا يسبقك الخبر واعطاه دنانير وقال لا تعتل وان
قامت بك راحلتك فاشتر راحلة قال عبد الملك فقدمت
المدينه فلقيني رجل من قريش فقال ما الخبر فقلت الخبر
عند الامير فقال انا لله وانا اليه راجعون قتل الحسين على

قال فدخل

لعن الله ابن مرجانه ومن احبه ولعن الله ابيه زياد ابن سميه وكان زياد ولد زنا من ابي سفيان زنا بها في الطايف فقربه معاويه والحقه بنسبه وجعله اخوه لاجل الدنيا فرحم الله معويه واستغفر الله عن ذلك اللسان والله اعلم

قال فدخلت على عمرو بن سعيد فقال ما وراك فقلت ما يسر الامير
قتل الحسين بن علي فقال ناد بقتله فناديت بقتله فلم اسمع والله
واعية قط مثل واعية نسا بني هاشم في دورهم على الحسين
فقال عمرو بن سعيد وضحك
عجت نسا بني زياد عجة كعجيج نسوتنا غداة الارنب
وقعة كانت لبني زبيد على بني زياد من بني الحرث بن كعب
من رهط عبد المدان وهذا البيت لعمرو بن معدي كرب ٥
قال عمرو هذه واعية بواعية عثمان رضي الله عنه ثم صعد
المنبر واعلم الناس قتله ٥
قال هشام بن محمد عن ابي مخنف عن سليمان بن ابي راشد عن
عبد الرحمن بن عبيد ابي الكنود قال لما بلغ عبد الله بن جعفر
ابن ابي طالب مقتل ابنيه مع الحسين دخل عليه بعض مواليه
والناس يعزونه فقال ولا اظن مولاه ذلك الا ابا اللسلاس
فقال هذا ما لقينا ودخل علينا من الحسين قال فحذفه عبد الله
ابن جعفر بنعله ثم قال يا ابن اللخنا اللحسين تقول هذا والله
لو شهدته لاحببت ان لا افارقه حتى اقتل معه والله انه
لمما يسخي بنفسي عنهما ويعزي عن المصاب بهما انهما اصيبا مع اخي

عمرو بن سعيد الاشدق قتله عبد الملك ابن مروان لانه كان خرج عليه وادعى الامر لنفسه فاحتال عليه وجعله ولي العهد بعده ثم صالحه وفتح له دمشق فان عمرا كان في الغ... نادى بركب احترازا منه فحمل عليه حتى قتله وانتزع ... لم الوقت ومابقي لم ينازع في زمانه

وابن عمي حواسيتن له صابر بن معه ثم اقبل على جلسايه فقال
الحمد لله عز على مصرع الحسين الا تكن آسيت حسينا بيدي
فقد آساه ولدي ذ قـــــال ولما اتى اهل المدينه مقتل
الحسين خرجت ابنه عقيل بن ابي طالب ومعها نساوها
وهي حاسر تلوي بثوبها وهي تقول

ماذا تقولون ان قال النبي لكم ماذا فعلتم وانتم آخر الامم
بعترتي وباهلي بعد مفتقدي منهم اسارى ومنهم ضرجوا بدم

قـــال هشام عن عوانه قال قال عبيد الله بن زياد
لعمر بن سعد بعد قتله الحسين يا عمر ابن الكتاب الذي
كتبت به اليك في قتل الحسين قال مضيت لامرك وضاع
الكتاب قال لتجيني به قال ضاع قال والله لتجيني به قال ترك
والله يقرا على عجايز قريش اعتذارا اليهن بالمدينه والله لقد
نصحتك في حسين نصيحة لو نصحتها الى سعد ابي وقاص
كنت قد اديت حقه قال عثمان بن زياد اخو عبيد الله صدق
والله لوددت انه ليس من بني زياد رجل الا وفي انفه خزامه
الى يوم القيمه وان حسينا لم يقتل قال فوالله ما انكر ذلك عبيد الله
قـــال هشام حدثني بعض اصحابنا عن عمرو بن ابي المقدام

قال حدثني عمرو بن عكرمه قال اصبحنا صبيحة قتل الحسين
صلوات الله عليه بالمدينه فاذا مولى لنا يحدثنا قال سمعت
البارحه مناديا ينادي وهو يقول

ايها القاتلون جهلا حسينا ابشروا بالعذاب والتنكيل
كل اهل السما يدعوا عليكم من نبي وملك وقبيل
ولعنتم على لسان ابن داود وموسى وحامل الانجيل

قال هشام حدثني عمرو بن حيزوم الكلبي عن ابيه قال
سمعت هذا الصوت ذ

ذكر اسما من قتل مع الحسين
عليه السلام من بني هاشم وعدد من قتل من كل قبيله من القبايل التي قاتلته

قال هشام قال ابو مخنف ولما قتل الحسين علي
صلوات الله عليهما جي برووس من قتل معه من اهل بيته
وشيعته وانصاره الى عبيد الله بن زياد فجات كنده بثلثة
عشر راسا وصاحبهم قيس بن الاشعث وجات هوازن
بعشرين راسا وصاحبهم شمر بن ذي الجوشن وجات تميم بسبعه
عشر راسا وجات بنو اسد بسته آرس وجات مذحج بسبعه

ارس وجا سائر الجيش بسبعة ارس فذلك سبعون راسا ○
قال وقتل الحسين صلوات الله عليه وامه
فاطمة رضوان الله عليها ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم
قتله سنان بن انس الاصبحي وجا براسه خولي بن يزيد ○ النخعي ثم
وقتل العباس بن علي بن ابي طالب وامه ام البنين
ابنة حزام بن خالد بن ربيعة بن الوحيد قتله زيد بن
رقاد الجنبي وحكيم بن الطفيل السنبسي ○ وقتل
جعفر بن علي بن ابي طالب وامه ام البنين ايضا ○ وقتل
عبد الله بن علي بن ابي طالب وامه ام البنين ايضا رماه
خولي بن يزيد بسهم فقتله ○ وقتل عثمان بن علي
ابن ابي طالب وامه ام ولد قتله رجل من بني ابان بن دارم
وقتل ابو بكر بن علي بن ابي طالب وامه ليلى ابنة
مسعود بن خالد بن مالك بن ربعي بن سلمى بن جندل بن نهشل
ابن دارم وقد شك في قتله ○ وقتل علي
ابن الحسين بن علي وامه ليلى ابنة ابي مرة بن عروة بن
مسعود بن معتب الثقفي وامها ميمونة ابنة ابي سفين بن
حرب قتله مرة بن منقذ بن النعمان العبدي ○
وقتل عبد الله

وقتل عبد الله بن الحسين بن علي وامه الرباب ابنة
امرئ القيس بن عدي بن اوس بن جابر بن كعب بن عليم
من كلب قتله هانئ بن ثبيت الحضرمي ○
واستصغر علي بن الحسين بن علي فلم يقتل ○ وقتل
ابو بكر بن الحسن بن علي بن ابي طالب وامه ام ولد قتله حرملة
ابن الكاهل رماه بسهم ○ وقتل القسم بن الحسن
ابن علي وامه ام ولد قتله سعد بن عمرو بن نفيل الازدي
وقتل عون بن عبد الله بن جعفر بن ابي طالب وامه
جمانة ابنة المسيب بن نجبة بن ربيعة بن رياح من بني فزارة
قتله عبد الله بن قطبة الطائي ثم النبهاني ○
وقتل محمد بن عبد الله بن جعفر بن ابي طالب وامه
الخوصاء ابنة حفصة بن ثقيف بن ربيعة بن عائذ بن الحرث
بن تيم الله بن ثعلبة بن بكر بن وائل قتله عامر بن نهشل التيمي
وقتل جعفر بن عقيل بن ابي طالب وامه ام
البنين ابنة الثغر ابنة العمار قتله بشر بن حوط الهمداني
وقتل عبد الرحمن بن عقيل وامه ام ولد قتله
عثمان بن خالد بن اسير الجهني ○ وقتل عبد الله بن

عقيل بن ابي طالب وامه ام ولد رماه عمرو بن صبيح الصدائي
فقتله ○ وقتل مسلم بن عقيل بن ابي طالب وامه
ام ولد بالكوفه ○ وقتل عبدالله بن مسلم بن عقيل بن ابي
طالب وامه رقيه ابنت علي بن ابي طالب وامها ام ولد قتله
عمرو بن صبيح الصدائي ويقال قتله اسيد بن مالك الحضرمي ○
وقتل محمد بن ابي سعيد بن عقيل وامه ام ولد
قتله لقيط بن ياسر الجهني ○ واستصغر الحسن بن
الحسين بن علي وامه خوله ابنت منظور بن زبان بن
سنان الفزاري ○ واستصغر عمر بن الحسن فترك
فلم يقتل وامه ام ولد ○ وقتل من الموالي
سليمان مولى الحسين بن علي قتله سليم بن عوف الحضرمي
وقتل منجح مولى الحسين بن علي ○ وقتل
عبدالله بن بقطر رضيع الحسين بن علي صلوات الله عليه
قال ابو مخنف حدثني عبدالرحمن بن جندب الازدي
ان عبيدالله بن زياد بعد قتل الحسين تفقد اشراف
اهل الكوفه فلم ير عبيدالله بن الحر ثم جاءه بعد ايام
حتى دخل عليه فقال اين كنت يا ابن الحر قال كنت

مريضا

مريضا قال مريض القلب او مريض البدن قال اما قلبي فلم يمرض
واما بدني فقد من الله علي بالعافيه فقال له ابن زياد
كذبت ولكنك كنت مع عدونا قال لو كنت مع
عدوك لرئي مكاني وما كان مثل مكاني يخفى قال
وغفل عنه ابن زياد غفلة فخرج ابن الحر فقعد على
فرسه فقال ابن زياد اين ابن الحر قالوا خرج الساعه
قال علي به فاحضرت الشرط فقالوا له اجب الامير
فدفع راسه ثم قال ابلغوه اني لا اتيه ثم خرج حتى
اتى كربلا فنظر الى مصارع القوم فاستغفر لهم
هو واصحابه ثم مضى حتى نزل المداين وقال في ذلك

يقول امير غادر وابن غادر الا كنت قاتلت الشهيد
ابن فاطمه

ونفسي على خذلانه واعتزاله وبيعه هذا الناكث
العهد لائمه

فيا ندما ان لا اكون نصرته الا كل نفس لا تسدد نادمه
واني لاني لم اكن من حماته لذو حسرة ما ان
تفارق لازمه

سقى الله ارواح الذين تأزروا على نصره سقيا من الغيث دايمه
وقفت على اجداثهم ومجالهم فكاد الحشا ينفض والعين ساجمه
لعمري لقد كانوا مصاليت في الوغا سراعا الى الهيجا حماة خضارمه
تاسوا على نصر ابن بنت نبيهم باسيافهم آساد غيل ضراغمه
فان يقتلوا فكل نفس تقية على الارض قد اضحت لذلك واجمه
وما ان رأى الراؤون افضل منهم لدى الموت سادات وزهرا قماقمه
اتقتلهم ظلما وترجوا ودادنا فدع خطة ليست لنا بملايمه
لعمري لقد راغمتمونا بقتلهم فكم ناقم منا عليكم وناقمه
اهم مرارا ان اسير بجحفل الى فئة زاغت عن الحق ظالمه

فكفوا

فكفوا والا ازرتكم في كتايب اشد عليكم من زحوف الديالمه

وفي هذه السنة قتل ابو بلال مرداس بن جرير بن عمرو من ربيعة بن حنظلة

ذكر سبب مقتله

قال ابو جعفر رحمه الله قد تقدم ذكرى سبب خروجه وما كان من توجيه عبيد الله بن زياد اليه اسلم بن زرعة الكلابي في الفي رجل والتقائهم باسك وهزيمة اسلم وجيشه منه ومن اصحابه من كانا هناك ولما هزم مرداس ابو بلال اسلم بن زرعة وبلغ ذلك عبيد الله بن زياد سرح اليه فيما حدثت عن هشام ابن محمد عن ابي مخنف قال حدثني ابو المخارق الراسبي ثلثة الف عليهم عباد بن اخضر التميمي فاتبعه عباد يطلبه حتى لحقه بتوج فصف له فحمل عليهم ابو بلال واصحابه فثبتوا له وتعطف الناس عليهم فلم يكونوا شيئا وقال ابو بلال لاصحابه من كان منكم انما خرج للدنيا فليذهب ومن كان منكم يريد الآخرة ولقاء ربه فقد سبق ذلك اليه

لعن الله ابن زياد وابيه ابن سميه

وقرأ من كان يريد حرث الآخرة نزد له في حرثه ومن كان
يريد حرث الدنيا نؤته منها وماله في الآخرة من نصيب فنزل
من لا صحابه معه لم يفارقه منهم انسان فقتلوا من عند
آخرهم ورجع عبّاد من الاخضر وذلك الجيش الذي كان معه
الى البصرة واقبل عبيدة بن هلال معه ثلثة نفر
هو رابعهم فرصدوا عبّادا الاخضر فاقبل يريد قصر
الامارة وهو مردف ابناً له صغيراً فقالوا يا عبد الله
قف حتى نستفتيك فوقف فقالوا نحن اخوة اربعة قُتل
اخونا فما ترى قال استعدوا الامير قالوا قد استعدناه
فلم يُعْدِنا قال اقتلوه قتله الله فوثبوا عليه فحكّموا
والقى ابنه فقتلوه

وفي هذه السنة ولّى يزيد بن معوية سلم بن زياد سجستان وخراسان

ذكر سبب توليته اياه

حدثني عمر قال حدثنا علي بن محمد قال حدثنا مسلمة بن محارب
ابن سلم بن زياد قال وفد سلم بن زياد على يزيد بن معوية
وهو ابن اربع وعشرين سنة فقال له يزيد يا ابا حرب
أُولّيك عمل اخويك عبد الرحمن وعبّاد فقال ما احبّ

امير المؤمنين

امير المؤمنين فولّاه خراسان وسجستان فوجّه سلم الحرث
ابن معوية الحارثي جدّ عيسى بن شبيب من الشام الى خراسان
وقدم سلم البصرة فتجهّز وسار الى خراسان فاخذ
الحرث بن قيس بن الهيثم السلمي فحبسه وضرب ابنه
شبيباً واقامه في سراويل ووجه اخاه يزيد بن زياد
الى سجستان وكتب عبيد الله بن زياد الى عبّاد اخيه
وكان له صديقا يخبره بولاية سلم فقسم عباد ما في بيت
المال في عبيده وفضل فضل فنادى مناديه من اراد
سلفا فليأخذ فاسلف كل من اتاه وخرج عباد
عن سجستان فلما كان بجيرفت بلغه مكان سلم
وكان بينهما جبل فعدل عنه فذهب لعبّاد تلك
الليلة الف مملوك اقل ما مع احدهم عشرة آلاف
قال فاخذ عبّاد على فارس ثم قدم على يزيد فقال
له يزيد اين المال قال كنت صاحب ثغر فقسمت ما
اصبت بين الناس قال ولما شخص سلم
الى خراسان شخص معه عمران بن الفضيل البرجمي وعبد الله
ابن خازم السلمي وطلحة بن عبد الله بن خلف الخزاعي

والمهلب بن ابي صفرة وحنظلة ويحيى بن يعمر العدواني
حليف هذيل وخلق كثير من فرسان البصرة واشرافهم
فتقدم سلم بن زياد بكتاب يزيد الى عبيد الله ينتخبه
الفي رجل ينتخبهم وقال غيره بل تخير ستة الف قال
وكان سلم ينتخب الوجوه والفرسان ورغب قوم في
الجهاد فطلبوا اليه ان يخرجهم فكان اول من
اخرجه سلم حنظلة بن عرادة فقال له عبيد الله بن زياد
دعه لي قال هو بيني وبينك فان اختارك فهو لك
وان اختارني فهو لي قال فاختار سلما وكان الناس
يكلمون سلما ويطلبون اليه ان يكتبهم معه وكان
صلة بن اشيم العدوي ياتي الديوان فيقول له
الكاتب يا ابا الصهباء الا اثبت اسمك فانه وجه
فيه جهاد وفضل فيقول استخير الله وانظر
فلم يزل حتى فرغ من امر الناس فقالت له امراته معاذة
ابنة عبد الله العدوية الا تكتب نفسك قال حتى
انظر ثم صلى واستخار الله قال فرأى في منامه آتيا
اتاه فقال له اخرج فانك تربح وتفلح وتنجح فاتى الكاتب

فقال له

فقال له اثبتني فقال قد فرغنا ولن ادعك فاثبته واثبت ابنه
فخرج سلم فصير سلم يزيد بن زياد فسار الى سجستان
قال وخرج سلم واخرج معه ام محمد ابنة عبد الله بن
عثمان بن ابي العاص الثقفي وهي اول امراة من العرب قطع بها
النهر قال وذكر مسلمة بن محارب وابو حفص الازدي
عن عثمان بن حفص الكرماني ان عمال خراسان كانوا يغزون
فاذا دخل الشتاء قفلوا من مغازيهم الى مرو الشاهجان فاذا
انصرف المسلمون اجتمع ملوك خراسان في مدينة
من مدائن خراسان مما يلي خوارزم فيتعاقدون
ان لا يغزو بعضهم بعضا ولا يهيج احد احدا ويتشاورون
في امورهم وكان المسلمون يطلبون الى امرائهم غزو
تلك المدينة فيابون عليهم فلما قدم سلم خراسان غزا فشتا
في بعض مغازيه فالح عليه المهلب وسال ان يوجهه
الى تلك المدينة فوجهه في ستة الف ويقال اربعة الف
فحاصرهم فسالوه ان يصالحوه على ان يفدوا انفسهم
فاجابهم الى ذلك فصالحوه على نيف وعشرين الف الف
قال فكان في صلحهم ان ياخذ منهم عروضا فكان ياخذ

الراس بنصف ثمنه والدابه بنصف ثمنها والكيمخت
بنصف ثمنه فبلغ قيمه ما اخذ منهم خمسين الف فحظي بها
المهلب عند سلم واصطفى سلم من ذلك ما اعجبه وبعث به
الى يزيد مع مرزبان مرو واوفد في ذلك وفداه

قال مسلمه واسحق بن ايوب غزا سلم سمرقند
بامراته ام محمد ابنه عبد الله فولدت لسلم ابنا فسماه صغدي

قال علي بن محمد ذكر الحسن بن رشيد الجوزجاني
عن شيخ من خزاعه عن ابيه عن جده قال غزونا مع سلم بن زياد
خوارزم فصالحوه على مال كثير ثم عبر الى سمرقند
فصالحه اهلها وكانت معه امراته ام محمد فولدت له في
غزاته تلك ابنا وارسلت الى امراه صاحب الصغد
تستعير منها حليا فبعثت اليها بتاجها وقفلوا فذهبت بالتاج

وفي هذه السنه عزل يزيد عمرو بن سعيد عن المدينه
وولاها الوليد بن عتبه ه

حدثني احمد بن ثابت عمن حدثه عن اسحق بن عيسى عن ابي
معشر قال نزع يزيد بن معويه عمرو بن سعيد لهلال ذي الحجه
وامر الوليد بن عتبه على المدينه فحج بالناس حجتين سنه احدى
وستين

وستين وسنه ثنتين وستين ه وكان عامل يزيد في
هذه السنه على البصره والكوفه عبيد الله بن زياد
وعلى المدينه في آخرها الوليد بن عتبه وعلى خراسان وسجستان
سلم بن زياد وعلى قضا البصره هشام بن هبيره وعلى قضا
الكوفه شريح ه وفيها اظهر ابن الزبير
الخلاف على يزيد وخلعه وفيها بويع له ه

ذكر سبب عزل يزيد
عمرو بن سعيد عن المدينه وتوليته عليها
الوليد بن عتبه

وكان السبب في ذلك وسبب اظهار عبد الله بن الزبير
الدعا الى نفسه فيما ذكر هشام عن ابي مخنف عن عبد
الملك بن نوفل قال حدثني ابي قال لما قتل الحسين عليه السلم
قام ابن الزبير في اهل مكه فعظم مقتله وعاب على
اهل الكوفه خاصه ولام اهل العراق عامه فقال
بعد ان حمد الله واثنى عليه وعلى نبيه صلى الله عليه
ان اهل العراق غدر فجر الا قليلا وان اهل
الكوفه شرار اهل العراق وانهم دعوا حسينا لينصروه

ويولوه عليهم فلما قدم عليهم ثاروا اليه فقالوا له اما ان تضع
يدك في ايدينا فنبعث بك الى ابن زياد بن سمية سلما
فيمضي فيك حكمه واما ان تحارب فراى والله انه واصحابه
قليل في كثير وان كان الله عز وجل لم يطلع على
الغيب احدا انه مقتول ولكنه اختار الميتة الكريمة
على الحياة الذميمة فرحم الله حسينا واخزى قاتل حسين
لعمري لقد كان في خلافهم اياه وعصيانهم ما كان في
مثله واعظ وناه عنهم ولكنه ما حم نازل واذا اراد
الله امرا لم يدفع فبعدا الحسين يطمئن الى هولا القوم
ويصدق قولهم ويقبل لهم عهدا الا ولا نراهم لذلك اهلا
اما والله لقد قتلوه طويلا بالليل قيامه كثيرا في النهار
صيامه احق بما هم فيه منهم واولى به في الدين والفضل اما
والله ما كان يبدل القران بالغنا ولا بالبكا من خشية
الله الحدا ولا بالصيام شرب الحرام ولا بالمجالس في
حلق الذكر الركض في تطلاب الصيد يعرض بيزيد
فسوف يلقون غيا فثار اليه اصحابه فقالوا له ايها
الرجل اظهر بيعتك فانه لم يبق احد اذ هلك حسين

بن ولايته ويكنى ابا عبد الرحمان وهو ابو ليلى وامه ام هاشم
بنت ابي هاشم بن عتبة بن ربيعة وتوفي وهو ابن ثلث عشرة سنة
وثمنية عشر يوما ه وفي هذه السنة
بايع اهل البصرة عبيد الله بن زياد على ان يقوم لهم بامرهم حتى
يصطلح الناس على امام يرتضونه لانفسهم ثم ارسل عبيد الله
رسولا الى اهل الكوفة يدعوهم الى مثل الذي فعل من ذلك
اهل البصرة فابوا عليه وحصبوا الوالي الذي كان عليهم ثم خلعه
اهل البصرة ايضا فهاجت بالبصرة فتنة ولحق عبيد الله بن زياد بالشام

ذكر الخبر عما كان من امر
عبيد الله بن زياد وامر اهل
البصرة معه بعد موت يزيد

حدثني عمر بن شبة قال حدثنا موسى بن اسمعيل قال حدثنا
حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن الحسن قال كتب الضحاك بن قيس
الى قيس بن الهيثم حين مات يزيد بن معوية ه
بسم الله الرحمن الرحيم سلام عليك
اما بعد فان يزيد بن معوية قد مات وانتم اخواننا فلا
تسبقونا بشي حتى نختار لانفسنا ه

حدثني عمر قال حدثني زهير بن حرب قال حدثنا وهب بن
جرير قال حدثنا وهب بن لاعيسه قال حدثني شهرك
قال شهدت عبيد الله بن زياد حين جاه موت يزيد
ابن معويه قام خطيبا فحمد الله واثنى عليه وقال يا
اهل البصرة انسبوني فوالله لتجدن مهاجر والدي
ومولدي فيكم ولقد وليتكم وما احصي ديوان مقاتلتكم
الا سبعين الف مقاتل ولقد احصي لي اليوم ثمنين الف مقاتل
وما احصي ديوان عيالكم الا سبعين الفا ولقد احصي لي اليوم
مايه واربعين الفا وما تركت لكم ذا ظنة اخافه عليكم
الا وهو في سجنكم هذا وان امير المومنين يزيد بن معويه قد
توفي وقد اختلف اهل الشام وانتم اليوم اكثر الناس
عددا واعرضه فنا واغناه عن الناس واوسعه بلادا
فاختاروا لانفسكم رجلا ترضونه لدينكم وجماعتكم
فانا اول راض من رضيتموه وتابع فان اجتمع اهل الشام
على رجل ترضونه دخلتم فيما دخل فيه المسلمون
وان كرهتم ذلك كنتم على جديلتكم حتى تعطوا حاجتكم
فما بكم الى احد من اهل البلدان حاجة وما يستغني

لا رحم الله يزيد واخزى الله اهل الشام لانهم ... السيف ... الامام علي ... ولعن الله ابن مرجانة وابو ابن سمية ولعن من تبعهم اصبح الناس عنكم
يتملق الى اهل البصرة من الخوف

١٧٥

وان نفسي تابى غيركم قال الحرث قد ابلوك في ابيك ما قد
علمت وابلوك فما وجدوا عنك ولا عندك مكافاة
وما لك من منزل اذا اخترتنا وما ادري كيف اتى لك
لئن اخرجتك نهارا اني لاخاف ان لا اصل بك الى قومي
حتى تقتل ولكني اقيم معك حتى اذا وارى دمس ومسا
وهدات القدم ردفت خلفي لئلا تعرف ثم اخذ بك على
اخوالي بني ناجيه قال عبيد الله نعم ما رايت فاقام حتى اذا
قلت اخوك ام الذيب جعله خلفه وقد نقل تلك
الاموال فاحرزها ثم انطلق به يمر على الناس وكانوا
يتحارسون مخافة الحرورية فيسال عبيد الله اين
نحن فيخبره فلما كانوا في بني سليم قال عبيد الله اين نحن
قال في بني سليم قال سلمنا ان شا الله قال فقال بنو
ناجيه من انت قال انا الحرث بن قيس قالوا ابن اختكم
وعرف رجل منهم عبيد الله فقال ابن مرجانة فارسل سهما
فوقع في عمامته ومضى به الحرث حتى نزله دار نفسه في
الجهاضم ثم مضى الى مسعود بن عمرو بن عدي بن محارب
ابن صبح بن مليح بن نمرطان بن معن بن مالك بن فهم فقالت

قبح الله الحرث يحمي ابن زياد ذو تحيره هو واهل الكوفه وما قدروا ان يحموا مسلم ابن عقيل وسلموه الى ابن مرجانه وهاهنا تحمي ابن مسعود رحمه الله راح شهيدا لطلبهم لا اجل الدنيا تبا لذو تحموا ابن عم رسول الله وسلموه واليوم تحمون ابن مرجانه الدعي ابن الدعي ابن سميه

الا زد ومحمد ابا عينه فلما راه مسعود قال يا حار
قد كان يتعوذ من طوارق الليل فنعوذ بالله من شر ما
طرقتنا به وقال الحرث لم يقول ذاك فلم اطرقك الا بخير
وقد علمت ان قومك قد الجوار يادا فوالله فصارت
لهم مكرمة في العرب يفتخرون بها عليهم وقد بايعتم
عبيد الله بيعة الرضا رضى عن مشورة وبعد بيعة اخرى
قد كانت في اعناقكم قبل هذه البيعة بيعة الجماعة فقال له
مسعود يا حار اترى لنا في ان نعادي اهل مصرنا في عبيد الله
وقد ابلينا في ابيه ما ابلينا ثم لم نكافأ ولم نشكر ما كنت
احسب ان يكون هذا من رايك قال الحرث انه لا يعاديك
احد على الوفا بعهدك حتى تبلغه مامنه هـ

اخر الجزء الثاني عشر   ويتلوه في الثالث عشر
بمعونة الله تعالى وحسن توفيقه   واما عمر حدثني
قال حدثني زهير بن حرب قال حدثنا وهب بن جرير قال حدثنا ابي عن
الزبير بن الخريت عن ابي لبيد الجهضمي عن الحرث بن قيس قال عرض
نفسه علي يعني عبيد الله بن زياد هـ   والحمد لله حق حمده وصلواته على سيدنا
محمد النبي واله الطاهرين وسلم تسليما